تفسير الجلالين، تأليف جلال الدين المحلي، محمد بن أحمد
-٨٦٤هـ والجلال السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر
-٩١١هـ. كتب في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.
١٧٤ ق مسطرتها مختلفة ٢١×١٦ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ دقيق، استكمل جزء من
أولها وورقة من آخرها بخط مغاير، طبع.
الأعلام ٦: ٢٣٠، ٤: ٧١ كشف الظنون ١: ٤٤٥

١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه

أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.

كتاب تفسير الجلالين النصف الاول الى آخر الاسرى

لجلال الدين السيوطي والنصف الثاني من سورة
الكهف الى آخر سورة الفاتحة لجلال الدين
المحلي رحمهما الله تعالى ورضي عنهما
ونفعنا بهما وبامثالهما في الدنيا
والآخرة بمنه وكرمه والمسلمين
اجمعين وجعل منزلهما
الجنة وتابعهما آمين
والحمد لله رب
العالمين آمين آمين

آمين

محمد حسين
١٥ جماد الاول سنة ١٢٥٥

فائدة تاريخ ولادة الجلال المحلي
سنة احدى وتسعين وسبعمائة
ومات سنة اربع وستين وثمانمائة
وعمره نحو ثلاث وسبعين سنة انتهى قليوبي
وهو صاحب حاشية على شرح الجلال المحلي للمنهاج اه
واما الجلال السيوطي فولد سنة تسع بتقديم التاء
واربعين وثمانمائة وتوفي سنة ثلاث عشر وتسعمائة
واسم السيوطي عبد الرحمن وابتدأ من البقرة الى اخر الاسراء
فالفاتحة فسرها المحلي مع النصف الثاني فاخرت متممة له
اهـ حاشية الشيخ عطية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم وبك نستعين الحمد لله حمدا موافيا
لنعمه مكافيا لمزيده والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه وجنوده
هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القران الكريم الذي
الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم
ما فاته وهو من اول سورة البقرة الي اخر الاسرى بتتمة علي نمطه من ذكر ما يفهم
به كلام الله تعالى والاعتماد علي ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على
القراات المختلفة المشهورة علي وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال
غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسال النفع به في الدنيا وحسن
الجزا عليه في العقبي بمنه وكرمه سورة البقرة مائتان وست او سبع وثمانون
اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اي هذا الكتاب
الذي يقروه محمد لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدوه ذلك
والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثاني هاد للمتقين الصايرين الي التقوى
بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يومنون اي
يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة
اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله
والذين يومنون بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التوراة والانجيل
وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اوليك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم
واوليك هم المفلحون الفايزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابي جهل
وابي لهب ونحوهما سوا عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يومنون
لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله
علي قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه
فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء

فلا يبصرون

قوله وهو من اول سورة البقرة الى اخر الاسرى اى هذا التتميم من اول سورة البقرة الى اخر الاسرى

قوله وهذا التتميم لجلال الدين السيوطى فالجلال المحلى ابتدأ من النصف الثانى وفرغ منه الفاتحة فاخذ منه السيوطى

فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دايم ونزل في المنافقين ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي يوم القيامة لانه اخر الايام
وما هم بمومنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون
الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه
الدنيوية وما يخادعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه علي ما ابطنوه ويعاقبون في الاخرة
وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد
كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراة وما يخدعون في قلوبهم
مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله
من القران لكفرهم به ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله
وبالتخفيف اي في قولهم امنا واذا قيل لهم اي لهولاء لا تفسدوا في الارض بالكفر
والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى
ردا عليهم الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل
لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل
كفعلهم قال تعالى ردا عليهم الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون بذلك واذا لقوا
اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا لالتقايها ساكنة مع الواو
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الي شياطينهم روسايهم
قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزون بهم باظهار الايمان الله يستهزي
بهم يجازيهم باستهزايهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر
يعمهون يترددون تحيرا حال اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها
به فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم الي النار المويدة عليهم

اصحاب النبي صح

وماكانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي
استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا
وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي
وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذا
هولاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب صم عن
الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق
الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب
مطر واصله صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه اي
السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته
وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون اي اصحاب الصيب اصابعهم
اي انامِلها في آذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها
حذر خوف الموت من سماعها كذلك هولاء اذا نزل القران عليهم وفيه ذكر الكفر المشبه
بالظلمات والوعيد عليهم المشبه بالرعد والحجج البينة بالبرق يسدون اذانهم لئلا
يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في
القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو
شاء الله لذهب بسمعهم باسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
ان الله على كل شيء قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا
وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم
تتقون بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي
جعل خلق لكم الارض فراشا حال بساطا تفترش لا غاية في الصلابة والليونة
فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع
الثمرات

شاءه

في ربع

الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في
العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا تخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم
في شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران انه من عند الله فاتوا بسورة من
مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار
عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات وادعوا شهداءكم الهتكم
التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين في ان محمدا قاله
من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال
تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض
فاتقوا بالايمان بالله فانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار
والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا
تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة
او حال لازمة وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل
ان اي بان لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها
وقصورها الانهار اي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لانه ينهره اي يحفره
واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا
به جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها
ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون
ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله المثل
بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما اراد
الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل مثلا مفعول
اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة لتاكيد
الخسة فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق

ربع حزب

فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا
فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه من ربهم واما الذين كفروا
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام
انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم
يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين
لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت
ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه
توكيد عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير
ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان
اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف
تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام
والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ
ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد
البعث فيجازيكم باعمالكم وقال لما انكروه هو الذي خلق لكم ما في
الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق
الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة
اليه اي صيرها كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا
ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم
واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ
احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء
يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة
فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح ملتبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده
ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق
بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف ادم وان
ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم
عليه

عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله تعالى ادم من اديم الارض اي وجهها
بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه
الروح فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء اي اسماء المسميات
كلها حتى القصعة والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات
وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء
هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة
وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته
قال تعالى يا ادم انبئهم اي الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء باسمه
وذكر حكمته التي خلق لها فلما انباهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم
اني اعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم
اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم
واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس
هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير
منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف
عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا
لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم
او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما
وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما
بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا
الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو
من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من
نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفي
رواية اي قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اي جاءه وهي ربنا ظلمنا انفسنا الاية فدعا
بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا اهبطوا
منها جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة
يأتينكم

ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا
باياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا
يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي علي ابائكم
من الانجا من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي
واوفوا بعهدي الذي عهدته اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم
من الثواب عليه بدخول الجنة واياي فارهبون خافون في ترك الوفا به دون غيري
وآمنوا بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التورات بموافقته له في التوحيد
والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم
ولا تشتروا تستبدلوا باياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون
خافون في ذلك دون غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل
الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلاة نصف حزب
واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه ونزل في علمائهم
وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا علي دين محمد فانه حق اتامرون
الناس بالبر بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم
تتلون الكتاب التورات وفيها الوعيد علي مخالفة القول العمل افلا تعقلون
سوء فعلكم فترجعوا فجملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا النفس ح
اطلبوا المعونة علي امركم بالصبر الحبس علي ما تكره والصلاة افردها
بالذكر تعظيما لها اي لشانها وفي الحديث كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا
حزنه امر بادر الي الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره
وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها تورث
الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاة لكبيرة لثقيلة الا علي الخاشعين الساكنين
الي الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه
راجعون في الاخرة فيجازيهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها
بطاعتي واني فضلتكم اي اباءكم علي العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي
فيه

٥

فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيامة ولا تقبل بالتاء والياء منها شفاعة اي ليس
لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فدا ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
الله واذكروا اذ نجيناكم اي اباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين في زمن نبينا بما انعم علي ابائهم
تذكيرا بنعمة الله ليؤمنوا من ال فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من
ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض
الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سببا لزوال ملكك وفي ذلكم العذاب او الانجا بلا ابيكم ح
ابتلا او انعام من ربكم عظيم واذكروا اذ فرقنا فلقنا بكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم
فانجيناكم من الغرق واغرقنا ال فرعون قومه معه وانتم تنظرون الي انطباق البحر عليهم واذ
واعدنا بالف ودونها موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورات لتعملوا بها ثم
اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري الها من بعده اي بعد ذهابه الي ميعادنا وانتم ظالمون
باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم واذ اتينا موسى الكتاب التورات والفرقان عطف تفسير اي الفارق
بين الحق والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسى لقومه الذين
عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الي باريكم خالقكم من عبادته
فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البري منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند باريكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل
عليكم سحابة سودا لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب عليكم قبل توبتكم
انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الي الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه
يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فاخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما
حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم
بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني
بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم
وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه ادخلوا
هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب
اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسالتنا حطة اي ان تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة تغفر بالياء
والتاء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم
قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون علي استاههم فانزلنا علي
الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا عذابا طاعونا من ربع حزب
السما بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون الفا
او اقل واذ استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت

منه اثنتي عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا
يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال
موكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اي نوع
منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيا مما تنبت الارض من للبيان
بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي
هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف اي اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا
فدعا الله فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سالتم من النبات وضربت
جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة
لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اي الغضب
والغضب بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق
اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين
امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين طايفة من اليهود
والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم
اي ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم روعي في ضمير امن وعمل لفظ من وفيما
بعده معناه واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور
الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك
الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من
الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت
بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل
ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمنها وبعدها وموعظة للمتقين
الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله
من ان اكون من الجاهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
اي ما سنها قال موسى انه اي الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف
بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها شديد الصفرة تسر
الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة
ان

يحزنون ح

ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد الى المقصودة
وانا ان شاء الله لمهتدون في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول
انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة
في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهياة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون
فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند
الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها
وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم
واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم والله
مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة فقلنا اضربوه اي القتيل
ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ومات
فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم اياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون
تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون
ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل
وما قبله من الايات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها
لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله
بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون
ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طايفة منهم احبارهم يسمعون كلام
الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة
للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو اليهود الذين امنوا قالوا
امنا بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم
الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة
من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم
الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا
قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك
ومنهم اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون

اليها صح

اصل الذنب

حزب

بلغ مقابلة

ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في
التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم
من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا النار الا اياما تعيينا لهم
معدودة قليلة اربعين مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد اتخذتم عند الله عهدا
حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن
يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من
كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من
كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل في التوراة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا
واحسنوا بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتامى
والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في
شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة
والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا
لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج
بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء
تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام
التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية
والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من
الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون
والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج
فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا
سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء
ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض
وهو ترك

وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل
في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم
القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك الذين
اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وقفينا من
بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات
المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة
الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا
افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه
جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا
تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء
قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى بل للاضراب
لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم لخلل
في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التوراة هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه
يستفتحون يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث
اخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على
الرياسة وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين
بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل
بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له
ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة
من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب
استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة
واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي
التوراة قال تعالى ويكفرون الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال

مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا
بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق
البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون
باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور
الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك
واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم قل بئسما
شيئا يأمركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى
لستم بمؤمنين لان الايمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم
الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنوا الشرطان على ان الاول قيد في الثاني
اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم
بالظالمين الكافرين فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حياة واحرص
من الذين اشركوا المنكرين للبعث عليهم لعلمهم ان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم
له يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تأويل
مصدر مفعول يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر
فاعل مزحزحه اي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل ابن
صوريا النبي او عمر عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا
ياتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزلت قل لهم من
كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القرآن على قلبك باذن بامر
الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه
وميكال عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة
ويا

بلغ مقابلة

يؤثرها

وياء وفي اخرى بلا ياء فان الله عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد
انزلنا اليك يا محمد ايات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي ما جئتنا
بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون كفروا بها او كلما عاهدوا الله عهدا على
الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه
جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق
من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التوراة وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما
فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب
الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان
من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه
الاكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب
فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها
فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال تعالى تبرئة
لسليمان وردا على اليهود في قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا
ساحرا وما كفر سليمان اي لم يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين
اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هاروت وماروت
بدل او عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان
انزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا
انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن
فلا تكفر بتعلمه فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
بان يبغض كلا الى الاخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن
الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم
علموا اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره

او استبدله بكتاب الله ماله في الاخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما
شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين اي حظها من الاخرة ان تعلموه حيث
اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه
ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقران واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر
وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدا واللام فيه للقسم
من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك
وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون
عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين
عذاب اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب
عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم
حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن
الكفار بالنسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا نزل ما شرطية نصف حزب
ننسخ من اية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم النون من انسخ اي
نامرك او جبريل بنسخها او ننساها او نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع تلاوتها
او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها
من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر او
مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل
والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء
وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم
ان اتاكم ونزل لما ساله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل اتريدون ان
تسالوا رسولكم كما سئل موسى اي ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة
وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اي ياخذه بدله بترك النظر في الايات البينات
واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطا الطريق الحق والسواء في الاصل الوسط ود
كثير من اهل الكتاب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له
كائنا من عند انفسهم اي حملتهم عليه انفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة
الحق في شان النبي فاعفوا عنهم اي اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى
ياتي

ياتي الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة واتوا
الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه اي ثوابه
عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
جمع هايد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها
الا النصارى تلك القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم
على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اي انقاد
لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره
عند ربه اي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم اي الفريقان يتلون الكتاب المنزل
عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال
كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اي المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم
بيان لمعنى ذلك اي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اي لا احد
اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها
بالهدم والتعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او في المشركين لما
صدوا النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا
خائفين خبر بمعنى الامر اي اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم في الدنيا خزي
هوان بالقتل والسبي والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن
اليهود في نسخ القبلة او في صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيثما توجهت
ولله المشرق والمغرب اي الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في
الصلاة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل
شيء عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملايكة
بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السموات والارض
ملكا وخلقا وعبيدا والملايكة تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون
مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال

سبق واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي
قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله
انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هولاء قال الذين من
قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت
قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون
انها ايات فيومنون فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى
بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسال عن اصحاب الجحيم النار
اي الكفار مالهم لم يومنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وما عداه
ضلال ولين لام قسم اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك
من العلم الوحي من الله مالك من الله من ولي يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين
اتيناهم الكتاب مبتدا يتلونه حق تلاوته يقرؤونه كما انزل والجملة حال وحق نصب
على المصدر والخبر اولئك يومنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا
ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا
ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب
ثلاثة ارباع حزب
الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمات باوامر ونواه
كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا
فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين
قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين
منهم دل على انه يناله غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا
يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره
كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم
هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت مصلى مكانا لصلاة بان تصلوا خلفه ركعتي
الطواف

الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان اي بان طهرا
بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه
فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه
وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام وكان اقفر لا زرع به ولا
ماء من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعا لهم موافقة لقوله
لا ينال عهدي الظالمين قال تعالى و ارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق
قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنها محيصا وبيس
المصير المرجع هي واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع
واسماعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم
بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة
لك ومن للتبعيض واتى بها لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا شرايع ح
او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما
لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله
دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه
ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله
يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا بالرسالة
والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذكر اذ قال له ربه اسلم
انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم
بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن
الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود
للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا
اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي
قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق عد اسماعيل من الاباء تغليب ولان
العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اي لم
تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة الى ابراهيم

ويعقوب بنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه
استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم
والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقايل الاول
يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم
مايلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمومنين امنا
بالله وحده وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر
واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورات
وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد
منهم فنومن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا
اي اليهود والنصارى بمثل مثل زايدة ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به
فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم
صبغة الله مصدر موكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها
دينه الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي
لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون وقال اليهود للمسلمين
نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبيا من العرب ولو كان محمد
نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب
وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشا ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم
تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين
والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفى والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل اتقولون
بالياء والتاء ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى قل لهم اانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برا منهما ابراهيم بقوله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس
شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في
التورات لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء

الجهال

الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم اي شي صرف النبي والمومنين عن قبلتهم
التي كانوا عليها على استقبالها في الصلاة وهو بيت المقدس والاتيان بالسين الدال على
الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى
اي جهة شا لا اعتراض عليه يهدي من يشا هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام اي
ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا
لتكونوا شهدا على الناس يوم القيامة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا
انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي
الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا
لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول الا لنعلم علم ظهور من يتبع
الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي
في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انها
كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان
الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لان سبب نزولها السوال
عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المومنين لروف رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرافة
شدة الرحمة وقدم للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة
السما متطلعا الى الوحي متشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم
ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك فلنحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل
في الصلاة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة وحيثما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم
شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم
لما في كتبهم من نعت النبي من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المومنون
من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولين لام قسم اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اي يتبعوا قبلتك عنادا وما انت
بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة
بعض اي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولين اتبعت اهواهم التي يدعونك اليها
من بعد ما جاك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين اياهم

في الصلاة ح

الكتاب يعرفونه اي محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته
حين رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم
يعلمون هذا الذي انت عليه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اي
من هذا النوع فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه في صلاته
وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله
جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت
لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
بالياء والتاء تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد
لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اي مجادلة في التولي الى غيره اي لتنتفي
مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي ملة ابرهيم
ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين
ابائه والاستثناء متصلا والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم
تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال امري ولاتم عطف على لئلا يكون نعمتي
عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اي
اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم اياتنا القرآن
ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازيكم وفي
الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
من ملائه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا
على الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة وخصها بالذكر لتكرارها وعظمها ان الله
مع الصابرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم
في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا
تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص
من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اي لنختبرنكم

فننظر

اتصبرون ام لا وبشر الصابرين على البلا بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلا قالوا
انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشا وانا اليه راجعون في الاخرة فيجازينا في الحديث
من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصباح النبي
صلى الله عليه وسلم طفي فاسترجع فقالت عايشة انما هذا مصباح فقال كلما ساء
المومن فهو مصيبة رواه ابو داود في مسنده اوليك عليهم صلوات مغفرة
من ربهم ورحمة نعمة واوليك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان ربع حزب
بمكة من شعاير الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اي تلبس بالحج
او العمرة واصلهما القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التا
في الاصل في الطا بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجا هلية
كانوا يطوفون بينهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعي
غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال
ابدا بما بدا الله به يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد
الطا مجزوما وفيه ادغام التا فيها خيرا اي بخير اي فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره
فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون على الناس
ما انزلنا من البينات والهدى كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بيناه للناس في
الكتاب التوراة اوليك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملايكة والمومنون
او كل شي بالدعا عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا
فاوليك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمومنين ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار حال اوليك عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين اي هم مستحقون ذلك في الدنيا
والاخرة والناس قيل عامة وقيل المومنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول
بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا
صف لنا ربك والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات والارض وما
فيهما من العجايب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجي والزيادة والنقصان
والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارة والحمل

وما انزل الله من السماء من ماء مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها
وبث فرق ونشر فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الكاين عنه وتصريف الرياح
تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر
الله يسير الي حيث شاء الله بين السماء والارض بلا علاقة لايات دلالات علي
وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله
اي غيره اندادا اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له
والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم لا يعدلون عنه بحال ما
والكفار يعدلون في الشدة الي الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد
اذ يرون بالبنا للمفعول وللفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما
واذا بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب
وفي قراءة يري بالتحتية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهي بمعنى يعلم
وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا
في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة
لما اتخذوا من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا اي الرؤسا
من الذين اتبعوا انكروا اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف علي
تبرا بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الي الدنيا فنتبرا منهم اي المتبوعين
كما تبروا منا اليوم ولو للتمني ونتبرا جوابه كذلك كما اراهم شدة عذابه
وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات عليهم وما
هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوايب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء
الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا علي الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا بل
نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوايب والبحاير قال
تعالى اتتبعونهم ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيا من امر الدين ولا يهتدون
الي الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الي الهدى كمثل الذي
ينعق

ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع
الموعظة كالبهايم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله علي ما احل
لكم ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا
ما بعدها وهي ما لم تذك شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد
والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره
تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح علي اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه
عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اي الحاجة الضرورة الي اكل شي مما ذكر فاكله غير باغ
خارج عن المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله
غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق
بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل لهم اكل شي من ذلك ما لم يتوبوا وعليه
الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل علي نعت محمد وهم اليهود ويشترون
به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك
ما ياكلون في بطونهم الا النار لانها مالهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم
ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مولم هو النار اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في
الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم علي النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب للمومنين
من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار
وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب
بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم
كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة نصف حزب
قبل المشرق والمغرب نزل ردا علي اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي
ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب اي الكتب
والنبيين واتى المال علي حبه له ذوي القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل
المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلاة واتى
الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس

سى

والصابرين نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت
شدة القتال في سبيل الله أولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في إيمانهم أو ادعاء
البر وأولئك هم المتقون الله يا أيها الذين آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في القتلى
وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى وبينت السنة
أن الذكر يقتل بها وأنه يعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا
فمن عفي له من القاتلين من دم أخيه المقتول شيء بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء
يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف
داع إلى العفو وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة
والخبر فاتباع أي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب
الاتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولي الشافعي والثاني الواجب
القصاص والدية بدل عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شيء ولا رجح وعلى القاتل أداء الدية إليه
أي العافي وهو الوارث بإحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص
والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك
ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى
ظلم القاتل بأن قتله بعد ذلك أي العفو فله عذاب أليم مؤلم في الآخرة بالنار أو الدنيا
بالقتل ولكم في القصاص حياة أي بقاء عظيم يا أولي الألباب ذوي العقول لأن القاتل
إذا علم أنه يقتل ارتدع وأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم إذا حضر أحدكم الموت أي أسبابه إن ترك خيرا مالا الوصية
مرفوع بكتب ومتعلق إذا إن كانت ظرفية ودال على جوابها إن كانت شرطية وجواب
إن أي فليوص للوالدين والأقربين بالمعروف بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل
الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين لله وهذا منسوخ بآية الميراث
وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله أي الإيصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه
علمه فإنما إثمه أي الإيصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه إقامة الظاهر مقام المضمر إن
الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا
ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطأ أو إثما بأن تعمد ذلك بالزيادة على الثلث أو
تخصيص غني مثلا فأصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالأمر بالعدل فلا إثم عليه في ذلك
إن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم

من قبلكم من الأمم لعلكم تتقون المعاصي فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها أياما
نصب بالصيام أو يصوموا مقدرا معدودات أي قلائل أو موقتات بعدد معلوم وهي
رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا
أو على سفر أي مسافرا سفر القصر وأجهده الصوم في الحالين فأفطر فعدة فعليه عدة
ما أفطر من أيام أخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه لكبر أو مرض لا يرجى برؤه
فدية هي طعام مسكين أي قدر ما يأكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي
قراءة بإضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الإسلام
بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن
عباس إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفا على الولد فإنها باقية بلا نسخ في حقهما
فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية فهو أي التطوع خير له وأن تصوموا
مبتدأ خبره خير لكم من الإفطار والفدية إن كنتم تعلمون أنه خير فافعلوه تلك الأيام
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في ليلة القدر منه
هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات من الهدى بما يهدي إلى
الحق من الأحكام ومن الفرقان بما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم
نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا أباح لكم الفطر في المرض
والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضا للأمر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف
والتشديد العدة أي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند إكمالها على ما هداكم أرشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه
فنزل وإذا سألك عبادي عني فإني قريب منهم بعلمي فأخبرهم بذلك أجيب دعوة الداعي
إذا دعان بإنالته ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا يديموا على الإيمان
بي لعلهم يرشدون يهتدون أحل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الإفضاء إلى نسائكم بالجماع
نزل نسخا لما كان في صدر الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم
وأنتم لباس لهن كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه علم الله أنكم كنتم تختانون
تخونون أنفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن إذ أحل لكم باشروهن جامعوهن
وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد وكلوا واشربوا
الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر أي الصادق بيان

الاسود بخذوف اي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض
واسود في الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الي الليل اي الي دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن
اي نساءكم وانتم عاكفون اي مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج
وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا
عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخري كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين
الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال
بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها اي بحكومتها او بالاموال رشوة
الي الحكام لتاكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون
انكم مبطلون يسالونك يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتي تمتلي نورا
ثم تعود كما بدات ولا تكون علي حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها اوقات
زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصومهم وافطارهم والحج عطف علي الناس اي يعلم بها وقته فلو ثلاثة ارباع حزب
استمرت علي حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا
فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون ويتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي
ذا البر من اتقي الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا
الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلي الله عليه وسلم عام الحديبية وصالح الكفار علي ان
يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضا وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم
وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه
الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتدا بالقتال ان الله لا يحب المعتدين
المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم تثقفتموهم
من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد
اعظم من القتل لهم في الحرم او الاحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
اي في الحرم حتي يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا الف
في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان انتهوا عن الكفر واسلموا
فان الله غفور رحيم بهم وقاتلوهم حتي لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين
العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل علي هذا
فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا علي الظالمين ومن انتهي فليس بظالم فلا عدوان عليه
الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام
المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص بمثلها اذا انتهكت
فمن اعتدي عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي
عليكم

عليكم سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار
وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في سبيل الله طاعته
الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم اي انفسكم والباء زائدة الي التهلكة الهلاك بالامساك
عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها
ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان
احصرتم منعتم عن اتمامها بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا
تحلقوا رؤوسكم اي لا تتحللوا حتي يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو
مكان الاحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق علي مساكينه ويحلق وبه يحصل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به اذي من راسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام
ففدية عليه من صيام لثلاثة ايام او صدقة بثلاثة اصع من غالب قوت البلد
علي ستة مساكين او نسك اي ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه
اولي بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم
العدو بان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام
الي الحج اي الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو
شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده او فقد ثمنه فصيام
اي فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج اي في حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من
ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صوم يوم ايام التشريق علي
اصح قولي الشافعي وسبعة اذا رجعتم الي وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج
وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدي او الصيام علي من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا علي مرحلتين
من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط
الاستيطان فلو قام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين عندنا
والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة
والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله
شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي
الحجة وقيل كله فمن فرض علي نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق
معاصي ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا
من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا
علي الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوي ما يتقي به سؤال الناس وغيره
واتقون يا اولي الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا فضلا

من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فإذا أفضتم دفعتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وإن مخففة وإن كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم أفيضوا يا قريش من حيث أفاض الناس أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله إن الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فإذا قضيتم أديتم مناسككم عباداتكم حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم آباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أو أشد ذكرا من ذكركم إياهم ونصب أشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا إذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله أولئك لهم نصيب ثواب من أجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في أيام معدودات أي أيام التشريق الثلاثة فمن تعجل أي استعجل بالنفر من منى في يومين أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره فلا إثم عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا إثم عليه بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم لمن اتقى في حجه لأنه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه أنه موافق لقوله وهو ألد الخصام شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو الأخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فأكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى وإذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد أي لا يرضى به وإذا قيل له اتق الله في فعلك أخذته العزة حملته الأنفة والحمية على العمل بالإثم الذي أمر باتقائه فحسبه جهنم كافيه ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه أي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه

حزب

وهو

١٦

وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث أرشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الإسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الإسلام كافة حال من السلم أي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان أي تزيينه بالتفريق إنه لكم عدو مبين بين العداوة فإن زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على أنه حق فاعلموا أن الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه إلا أن يأتيهم الله أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الأمر تم أمر هلاكهم وإلى الله ترجع الأمور بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي سل يا محمد بني إسرائيل تبكيتا كم آتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله أي ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فإن الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من أهل مكة الحياة الدنيا بالتمويه فأحبوها وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم كان الناس أمة واحدة على الإيمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين إليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وأنزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بأنزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه أي الدين إلا الذين أوتوه أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهي وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان من الحق بإذنه بإرادته والله يهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد أصاب المسلمين أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالرفع والنصب الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد ماذا أي الذي ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين

واليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق وغيره فإن الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج أهله منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم أيها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا أوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لإعلاء دينه أولئك يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما أي في تعاطيهما إثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر وإثمهما أي ما ينشأ عنهما من المفاسد أكبر أعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة ويسألونك ماذا ينفقون أي ما قدره قل أنفقوا العفو أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وقراءة الرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في أمر الدنيا والآخرة فتأخذون بالأصلح لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شأنهم فإن واكلوهم يأثموا وإن عزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل إصلاح لهم في أموالهم بتنميتها ومداخلتكم خير من ترك ذلك وإن تخالطوهم أي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فإخوانكم أي فهم إخوانكم في الدين ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لأموالهم بمخالطته من المصلح بها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لأعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة إن الله عزيز غالب على أمره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا أيها

المسلمون

ربع حزب

17

المسلمون المشركات أي الكافرات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة حرة لأن سبب نزولها العيب على من تزوج أمة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو أعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين أي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم لماله وجماله أولئك أي أهل الشرك يدعون إلى النار بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعو على لسان رسله إلى الجنة والمغفرة أي العمل الموجب لهما بإذنه بإرادته فتجب إجابته بتزويج أوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك عن المحيض أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو أذى قذر أو محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في المحيض أي وقته أو مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه إدغام التاء في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه فإذا تطهرن فأتوهن بالجماع من حيث أمركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره إن الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الأقذار نساؤكم حرث لكم أي محل زرعكم الولد فأتوا حرثكم أي محله وهو القبل أنى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع وإقبال وإدبار ونزل ردا لقول اليهود من أتى امرأته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول وقدموا لأنفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في أمره ونهيه واعلموا أنكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم بأعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله أي الحلف به عرضة علة لأيمانكم أي نصبا لها بأن تكثروا الحلف به أن لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا إثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم أي قصدته من الأيمان إذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم أي يحلفون أن لا يجامعوهن تربص انتظار أربعة أشهر فإن فاءوا رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين إلى الوطء فإن الله غفور لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم بهم وإن عزموا الطلاق أي عليه بأن لا يفيئوا فليوقعوه فإن الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفيئة أو الطلاق والمطلقات يتربصن أي لينتظرن بأنفسهن عن النكاح ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والإماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الولد والحيض إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أزواجهن أحق بردهن بمراجعتهن ولو أبين في ذلك أي في زمن التربص إن أرادوا إصلاحا بينهما لا إضرار المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه إذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الأزواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من

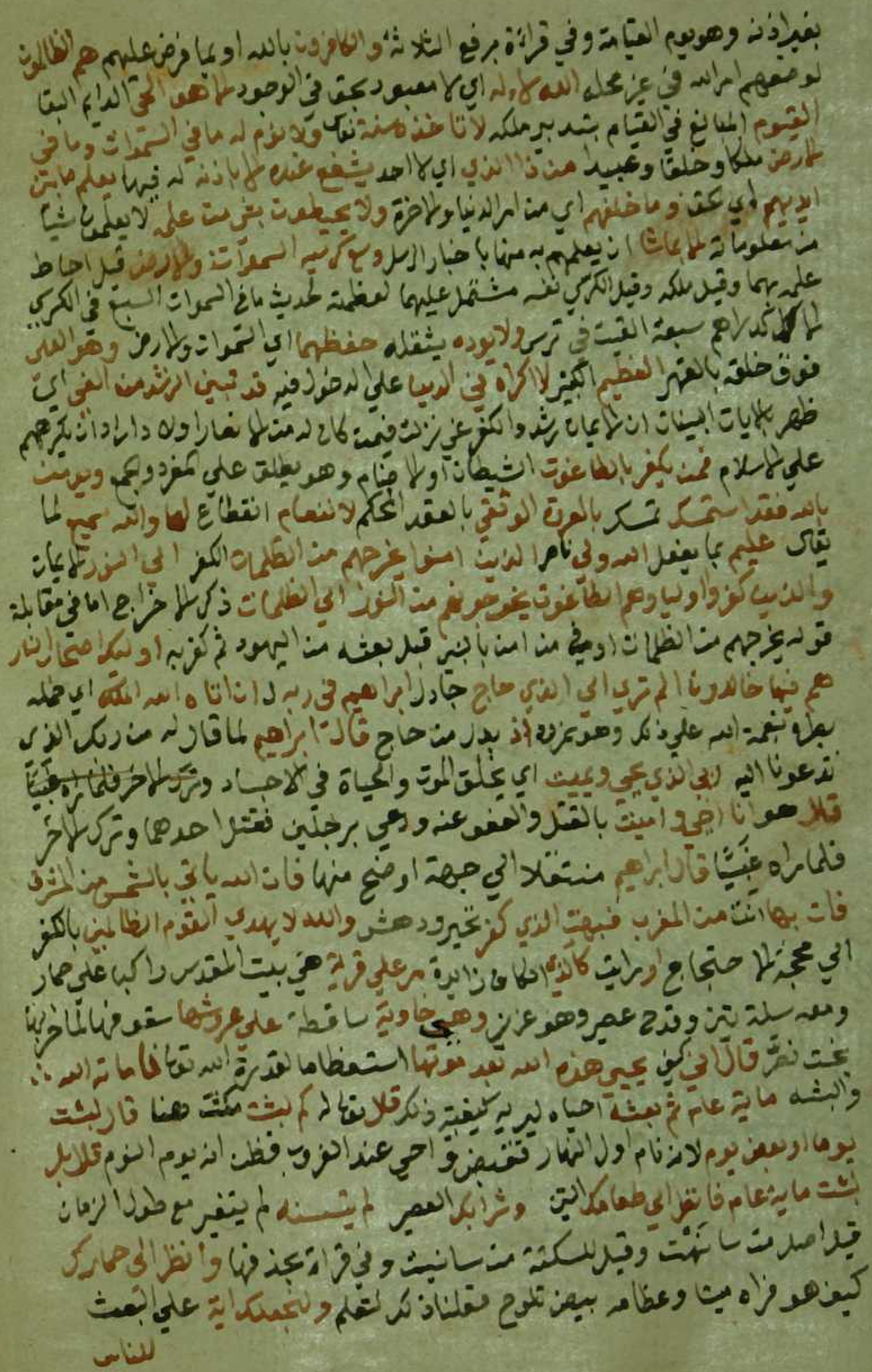
لا قوتكم ج

من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب
طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي التطليق
الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من
المهر شيا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان الا يقيما حدود الله اي لا ياتيا بما حده لهما
من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبنا للمفعول فان يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرى بالفوقانية في
الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال
ليطلقها اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا
تحل له من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث
رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوج والزوجة الاول ان يتراجعا
الى النكاح بعد انقضا العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم
يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن قاربن انقضا عدتهن فامسكوهن بان
تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن
بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها
واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به
بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم ولا يخفى عليه شي واذا طلقتم
النسا فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاوليا اي تمنعوهن من ان
ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنسا بينهم بالمعروف
شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يومن بالله واليوم الاخر لانه المنتفع به ذلكم
اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهن لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله
يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن
حولين عامين كاملين صفة موكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له
اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته
لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت
ولا يضار مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين
للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في ماله مثل ذلك الذي على الاب
للوالدة

للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين صادرا عن تراض اتفاق
منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم خطابا للابا
ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما اتيتم اي اردتم
ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
لا يخفى عليه شي منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن اي ليتربصن
بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل فعدتهن ان
يضعن حملهن باية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة
تربصهن فلا جناح عليكم ايها الاوليا فيما فعلن في انفسهن من التزين والتعرض للخطاب
بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم لوحتم
به من خطبة النسا المتوفى عنهن ازواجهن في العدة كقول الانسان مثلا انك لجميلة ومن
يجد مثلك ورب راغب فيك او اكننتم اضمرتم في انفسكم من قصد نكاحهن علم الله انكم
ستذكرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا
اي نكاحا لكن ان تقولوا قولا معروفا اي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة
النكاح اي على عقده حتى يبلغ الكتاب اي المكتوب من العدة اجله بان ينتهي واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم من العزم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره
حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن وفي قراءة
تماسوهن اي تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية ظرفية اي لا تبعة عليكم في
الطلاق زمن عدم المسيس والفرض باثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن اي اعطوهن ما
يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد انه لا
نظر الى قدر الزوجة متاعا تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية او مصدر موكد
على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم
يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اي الزوجات فيتركونه او يعفو الذي بيده عقدة
النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وان تعفوا
مبتدا خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اي ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون
بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس بادائها في اوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر او الصبح
او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله
صلى الله عليه وسلم لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا
عن الكلام رواه الشيخان فان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا
او ركبانا جمع راكب اي كيف امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود
فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها

والكاف بمعني مثل وما موصولة او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية
في قراءة بالرفع اي عليهم لازواجهم ويعطوهم متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الي تمام
الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن بانفسهن
فلا جناح عليكم يا اوليا الميت في ما فعلن في انفسهن من معروف شرعا كالتزين وترك الاحداد وقطع
النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية الميراث وتربص الحول
باربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكني ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع
يعطونه بالمعروف بقدر الامكان حقا نصب بفعله المقدر علي المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ — ثلاثة ارباع حزب
الاية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون الم تر استفهام
تعجيب وتشويق الي استماع ما بعده اي ينته علمك الي الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية
او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع
الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعا نبيهم حزقيل
بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد كالكفن
واستمر في اسباطهم ان الله لذو فضل علي الناس ومنه احيا هولا ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا
يشكرون والقصد من ذكر خبر هولا تشجيع المومنين علي القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل
الله اي لاعلا دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم فمجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله علي طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه
بالتشديد له اضعافا كثيرة من عشر الي اكثر من سبع ماية كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشا
ابتلا ويبسط يوسعه لمن يشا امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم باعمالكم الم تر الي الملا
الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسي اي الي قصتهم وخبرهم اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث
اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا ونرجع اليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا خبر عسي والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع وجود
مقتضيه قال تعالي فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت
كما سياتي والله عليم بالظالمين فمجازيهم وسال النبي ربه ارسال ملك فاجابه الي ارسال طالوت وقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا اني كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه
ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يوت سعة من المال يستعين بها علي اقامة
الملك قال النبي لهم ان الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان
اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يوتي ملكه من يشا ايتاءه لا اعتراض عليه والله — فضلهم
واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية علي ملكه ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت
الصندوق كان فيه صور الانبيا انزله علي ادم واستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا
يستفتحون

يستفتحون به علي عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالي فيه سكينة طمانينة
لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسي وال هارون اي تركاه هما وهو نعلا موسي وعصاه وعمامة
هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل ياتيكم
ان في ذلك لاية لكم علي ملكه ان كنتم مومنين فحملته الملائكة بين السما والارض وهم ينظرون
اليه حتي وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتسارعوا الي الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا
فلما فصل خرج طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الما قال ان الله مبتليكم — الحمد
مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه اي من مائه
فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفي
بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا منهم فاقتصروا علي الغرفة
روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثماية وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين امنوا
معه وهم الذين اقتصروا علي الغرفة قالوا اي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده
اي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث وهم
الذين جاوزوه كم خبرية بمعني كثير من فية جماعة قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله بارادته
والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اي ظهروا لقتالهم وتصافوا
قالوا ربنا افرغ اصبب علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا علي الجهاد وانصرنا علي القوم
الكافرين فهزموهم كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت واتاه
اي داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لاحد
قبله وعلمه مما يشا كصنعة الدروع ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من
الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو
فضل علي العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الايات ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد
بالحق بالصدق وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك مبتدا — الجزء الثالث
صفة والخبر فضلنا بعضهم علي بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله كموسي
ورفع بعضهم اي محمدا درجات علي غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته علي سائر الامم
والمعجزات المتكاثرة والخصايص العديدة واتينا عيسي ابن مريم البينات وايدناه قويناه بروح
القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شا الله هدي الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم
بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا
لمشيته ذلك فمنهم من امن ثبت علي ايمانه ومنهم من كفر كالنصاري بعد المسيح ولو
شا الله ما اقتتلوا تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شا وخذلان من شا يا ايها الذين
امنوا انفقوا مما رزقناكم زكاته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة — فداء


بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون
لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقا
القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في
الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين
ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والاخرة ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيا
من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط
علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اي السموات والارض وهو العلي
فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اي
ظهر بالايات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان يكرههم
على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن
بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما
يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياوهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة
قوله يخرجهم من الظلمات او في من امن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه لان اتاه الله الملك اي حمله
بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمروذ اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي
تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الموت والحياة في الاجساد ~~وترك الاخر فلما راه غبيا~~
قال هو انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعى برجلين فقتل احدهما وترك الاخر
فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر
الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار
ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها
بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فاماته الله
والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت
يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم النوم قال بل
لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول الزمان
قيل اصله من سانهت وقيل للسكتة من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك
كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية على البعث
للناس

للناس وانظر الى العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها
من انشز ونشز لغتان وفي قراءة بضمها والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها
لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ذلك
بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من
الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي
على الاحيا سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل ليعلم السامعون غرضه قال بلى
امنت ولكن سالتك ليطمئن ليسكن قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط
لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك
ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاووسا
ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رءوسهن عنده ودعاهن فتطايرت
الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رءوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله
واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت اليه وجبرت
حاله ولا اذى له بذكر ذلك لمن لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب
ربع حزب انفاقهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة قول معروف كلام
حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له في الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن
وتعيير له بالسوال والله غني عن صدقة العباد حليم بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذي اي
كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو
المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا
صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء وجمع الضمير
باعتبار معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الاخرة كما لا يوجد على الصفوان
شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات
الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه
بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم
الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها وابل فاتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها

ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها
المعنى تثمر وتزكو كثر المطر او قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون
بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها
الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف من الكبر عن الكسب وله ذرية ضعفا
اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديد فيه نار فاحترقت ففقدها احوج
ما كان اليه وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرايي والمان في
ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الاخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس
هو كرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر
يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين امنوا انفقوا اي زكوا من
طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا
تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه
اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون
منه حق الله واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر
يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشا البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يوتي الحكمة اي
العلم النافع المودي الى العمل من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة
الابدية وما يذكر فيه ادغام التا في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما
انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم
عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله من
انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم
شيا ابداوها وان تخفوها تسروها وتوتوها الفقرا فهو خير لكم من ابدايها وايتايها
الاغنيا اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدي به ولئلا يتهم وايتاوها الفقرا متعين
ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض سياتكم
والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شي منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من نصف حزب
التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما
عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشا هدايته الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال
فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغا وجه الله اي ثوابه لا غيره من اغراض الدنيا
خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاوه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيا
والجملتان تاكيد للاول للفقرا خبر مبتدا محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله اي
حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعماية من المهاجرين ارصدوا
لتعليم

لتعلم القران والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه
بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنيا من التعفف اي لتعففهم عن السوال وتركه تعرفهم يا مخاطب
بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسالون الناس شيا فيلحفون الحافا اي لا سوال لهم اصلا
فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون اموالهم
بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون
الربا اي ياخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من
قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون
ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس
التشبيه مبالغة فقال تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاه بلغه موعظة وعظ من
ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد
الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه
ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل
الربا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من
الربا ان كنتم مومنين صادقين في ايمانكم فان من شان المومن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض
الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله
لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رووس اموالكم اصولح
لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تاخيره
الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت يسر وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التا في الاصل
في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابرا خير لكم ان كنتم تعلمون انه
خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
واتقوا يوما ترجعون بالبنا للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله هو يوم القيامة
ثم توفى فيه كل نفس جزا ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة
سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه
استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل بينكم
ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا
يبخل بها والكاف متعلقة بياب فليكتب تاكيد وليملل يمل الكاتب الذي عليه الحق الدين
لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املايه ولا يبخس ينقص منه
شيا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملا لصغر او كبر

ولا يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي
وقيم ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم
اي بالغي المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن
ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص
عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة
الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية
ورفع تذكر استئناف جوابه ولا يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا
تسأموا تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا
قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الضمير في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم
للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل
الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرو
نها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها
المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب
ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف والله بكل شيء عليم
وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهن وفي قراءة فرهان جمع رهن مقبوضة
تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق
فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم
بعضا اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم
تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء
المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على
كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه
كل تنوينه عوض عن المضاف اليه امن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله
فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسألك
غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الاية التي قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة
بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت
من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب
ان نسينا

ثلاثة ارباع حزب

ان نسينا او اخطانا تركنا الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة
كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على
الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض
موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا
واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا
على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر مواليه على الاعداء
وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها صلى الله عليه قيل له عقب كل كلمة قد فعلت سورة
آل عمران مائتان او الا آية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله
الا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا
لما بين يديه من قبله من الكتب وانزل التوراة والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى
هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لانهما انزلا
دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة
ليعم ما عداها ان الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على امره فلا
يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد
ان الله لا يخفى عليه شيء كائن في الارض ولا في السماء لعلمه ما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما
بالذكر لان الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض
وسواد وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام واخر متشابهات لا
يفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه عيب وم
تشابها في قوله كتابا متشابها يعني انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فاما الذين في قلوبهم
زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات
واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله تفسيره الا الله وحده والراسخون الثابتون
المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به اي بالمتشابه انه من عند الله ولا نعلم معناه
كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ
الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا
عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا
اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس
يجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك
ان الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلامه
تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان ان همهم امر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية ،،

ينال تاويله بما روى الشيخان عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه
فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي الا ثلاث خصال وذكر منها ان يفتح لهم
الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغني
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو
ما يوقد به دابهم كداب كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا
باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل
لما امر صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من
قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا
بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها
وبئس المهاد الفراش هي قد كان لكم اية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا
يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي واصحابه وكانوا ثلثماية وثلاثة
عشر رجلا معهم فرسان وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم
اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي اكثر منهم وكانوا نحو الف راي العين اي روية ظاهرة معاينة
وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يويد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي
الابصار لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتومنون زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه
النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال
الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اي الابل
والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن
الماب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اونبئكم اخبركم
بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر
مبتدوه جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج
مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من
الله والله بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهما بعمله الذين نعت او بدل من الذين
قبله يقولون يا ربنا اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين
لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر
الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات
انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة باقرار واولو العلم
من الانبياء

حسب
خالدين

من الانبياء والمومنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد
وفي قراءة بفتح ان بدل من انه الى اخرها بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود
والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من
الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب اي المجازاة له فان حاجوك جادلك
الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر
لشرفه فغيره اولى وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ااسلمتم
اي اسلموا فان اسلموا فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ
التبليغ للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون
بايات الله ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل
من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم
من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه
اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في
الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر
تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى
النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض
بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة عبادة
ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من اهل
الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة
سيئة ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل
اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من
تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل
الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت
كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت من الحي كالنطفة والبيضة منه وترزق
من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون
اي غير المومنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة
مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري
في من هو في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه ان يغضب عليكم ان واليتموهم

هم

والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه
تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب من
والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت ه من خير محضرا وما عملت ه من سوء مبتدأ خبره
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله
نفسه كرر للتأكيد والله رؤوف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه
قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم
به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض
منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأت عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست
بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا
لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل
فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت
معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى
وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح
لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني اعيذها بك
وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها
بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود
في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا
فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع
فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في
الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد
اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء
في الصيف كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان
بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل
المحراب

ربع حزب

المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع
الدعاء مجيبه فنادته الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول
الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة
لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين روي انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن
مائة وعشرون سنة وامرأتي عاقر بلغت ثمانيا وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق غلام منكما
الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة
المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امرأتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع
من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل
بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك
اختارك وطهرك من مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم
اقنتي لربك اطيعيه واسجدي واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم
من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء
يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر
به وانما عرفته من جهة الوحي اذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد
اسمه المسيح عيسى ابن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال
نسبتهم الى ابائهم وجيها ذا جاه في الدنيا بالنبوة والاخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن
المقربين عند الله ويكلم الناس في المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت
رب انى كيف يكون لي ولد ولم يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منكم بلا
اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون
والياء الكتاب الخط والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ
فنفخ جبريل في جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل
قال لهم اني رسول الله اليكم اني اي باني قد جئتكم باية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة
بالكسر استئنافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ فيه
الضمير للكاف فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان
يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عنهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا
لانهما داءا اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى
باذن الله كرره لنفي توهم الالهية فيه فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا
وولد لهم وسام بن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه
فكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما
بين يدي قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له

مجيب

نصف حزب

وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي
امركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يومنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا
قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله
اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثني عشر من الحور وهو البياض الخالص
وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله واشهد يا عيسى بانا
مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالو
حدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة
ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين
اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا من غير موت
ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى
فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم
بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا
بالقتل والسبي والجزية والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فنوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روى
ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان
ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين
وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير
ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي داود
الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض
قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الايات حال من
الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القران
ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه
الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي ادم اي قالبه من تراب ثم قال
له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا
محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى
فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على وانفسنا
الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم
وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم ناتيك فقال ذوو رايهم
لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد

خرج

خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه
على الجزية رواه ابو نعيم وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية في رجب
وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى احمد في
مسنده عن ابن عباس لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو
خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة
اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا
عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي
ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم
انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية
والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدا يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم
به علم من امر موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم
والله يعلم شانه وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس
احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له في اكثر شرعه والذين
امنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين ناصرهم
وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما
يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران المشتمل على نعت محمد وانتم تشهدون
تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون
الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم امنوا بالذي
انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار اوله واكفروا اخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون
عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم ببطلانه
وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد
ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد
مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه
المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا لمن تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون
يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي قراءة ءان بهمزة التوبيخ اي ايتاء
احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين لكم انه لا يؤتى احد
مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء والله ذو

العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك لامانته كعبد الله
بن سلام اودعه رجل الفا ومايتي اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده
اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف استودعه قرشي
دينارا فجحده ذلك اي ترك الادا بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي العرب
سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله
الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي
عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات
فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود
لما بدلوا نعت النبي محمد وعهد الله اليهم في التوراة او في من حلف كاذبا او في بيع سلعة
ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم
به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا
ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي
اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراته
على المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين
منسوبين الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما
كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا اي الله والنصب
عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة
واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر
اذ اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في
اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي آتيتكم اياه وفي
قراءة آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد
لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم
ااقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا
على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد
ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اي المتولون
والتاء وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة
ما يلجي

ما يلجي اليه واليه ترجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل
علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي
موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له
مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه كيف اي لا يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على
صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين اي الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور
لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا
بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفا في خبر
ان لشبه الذي بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم
مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا
تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل
لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابرهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان
حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا
بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا ياكلها فحرم عليه من قبل ان تنزل التورية وذلك بعد ابرهيم ولم
تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين
فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي ظهور الحجة بان
التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابرهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى
الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابرهيم التي انا عليها حنيفا مائلا
عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع
متعبد للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة
اي تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في الصحيحين
وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته
مباركا حال من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام ابرهيم
اي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول
الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه
بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج البيت واجب بكسر الحا وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد

ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة
رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن
والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله القران والله شهيد على
ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه
من امن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر
بمعنى معوجة اي مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين
الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب وانما يوخركم الى وقتكم
ليجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تالفهم فذكرهم بما كان
بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان
تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون
استفهام تعجب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم
يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان
يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ
بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله
اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس
والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا اعداء
في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان
تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون
الامرون الناهون هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة
ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم
واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه اي يوم القيامة فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون
فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المومنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون
تلك اي هذه الايات ايات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بان ياخذهم
بغير جرم ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور
كنتم يا امة محمد في علم الله خير امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتومنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المومنون كعبد الله
ابن

ابن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون الكافرون لن يضروكم اي اليهود يا معشر المسلمين
بشيء الا اذى باللسان من سب ووعيد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون
عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام
الا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المومنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية
اي لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك اي بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك تاكيد بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون ذلكم
يتجاوزون الحلال الى الحرام ليسوا اي اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة ربع حزب
قائمة مستقيمة على الحق ثابتة كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون ايات الله اناء الليل اي في ساعاته
وهم يسجدون يصلون حال يومنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون في الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا
من الصالحين وما تفعلوا من خير بالتاء ايها الامة وبالياء اي الامة القائمة فلن تكفروه
بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغني تدفع
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي عذابه شيئا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة
بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
اي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي او صدقة ونحوها كمثل ريح فيها صر حر او برد شديد
اصابت حرث زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك
نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر
الموجب لضياعها يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من
دونكم اي غيركم من اليهود والمنافقين لا يالونكم خبالا نصب بنزع الخافض اي لا يقصرون لكم
في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اي عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفي صدورهم من العداوة
اكبر قد بينا لكم الايات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا
اولاء المومنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتومنون
بالكتاب كله اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة
الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اي ابقوا عليه الى الموت فلن
تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب ومنه ما يضمره هولاء ان تمسسكم تصبكم
حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسوهم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة
الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم
فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون
الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به واذكر

يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله
سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين والمشركون ثلاثة
الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى
صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا
ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة
جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علام
نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم
فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل
لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد
والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا الن يكفيكم ان
يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الانفال
بالف لانه امدهم اولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى ان تصبروا على لقاء العدو وتتقوا
الله في المخالفة ويأتوكم اي المشركون من فورهم وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة
مسومة بكسر الواو وفتحها اي معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة
على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر
ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر
او يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته
صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك
من الامر شيء بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
بالف وبدونها بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم تفلحون تفوزون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان يعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو
ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى
والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء
والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم
اي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا قبيحا
كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اي لا يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذي اتوه معصية اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود

نصف حزب

فيها

فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت
من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا
القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن
قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه
دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس
القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا
وليعلم الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين امنوا يطهرهم
من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل أحسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت
من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه الحرب
وانتم تنظرون اي بصراء تتاملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال
لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات
او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان
معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله
الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك
مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة
ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن
يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل وفي قراءة
قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل
الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل
نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا
بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم
الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه
التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا
فيما يامرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو
خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف
وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب
اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادة الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى

الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى
اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر المقام في سفح الجبل للرمي فقال
بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لاجل الغنيمة
من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا
فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم
صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من ثلاثة ارباع حزب
غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون
تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم
يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة
وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة
تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم
من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا
رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق
ظن اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اي النصر الذي
وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدا خبره لله اي القضاء
له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم
لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم
مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي
يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم
الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم انزلهم ح
ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي
المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شأنهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز
فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول
في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون
بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت
ويمات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها
جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن
بالوجهين متم او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما رحمة ما زائدة يا محمد ح
من الله لنت لهم يا محمد اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا
فاغلظت

فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم
حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم في الامر اي شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم
وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة
فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم
على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من
بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة
حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما
غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا
يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته
وغلوله وماواه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله
والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم آياته القرآن
ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا
من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم
مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان
ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من
عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه
وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله بارادته وليعلم
الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا عن القتال
وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير
سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث الظاهر يقولون منهم ح
بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق
الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا عونا
اي شهداء احد واخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا بل هم احياء عند ربهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة
حيث شاءت كما ورد في حديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون
بما اتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم
من المؤمنين من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون

حزب

في الآخرة المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل
زيادة عليه وأن بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا الله لا يضيع أجر المؤمنين بل
يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه
العود وتواعدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم أحد من بعد ما أصابهم القرح
بأحد وخبر المبتدأ للذين أحسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته أجر عظيم هو الجنة الذين
بدل من الذين قبله أو نعت قال لهم الناس أي نعيم بن مسعود الأشجعي إن
الناس أبا سفيان وأصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم
فزادهم ذلك القول إيمانا تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا أمرهم ونعم الوكيل
المفوض إليه الأمر هو وخرجوا مع النبي فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان
وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة
من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل أو جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته ورسوله
في الخروج والله ذو فضل عظيم على أهل طاعته إنما ذلكم أي القائل لكم إن الناس الخ
الشيطان يخوفكم أولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في ترك أمري إن كنتم مؤمنين حقا
ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من أحزنه لغة في حزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون
فيه سريعا بنصرته وهم أهل مكة أو المنافقون أي لا تهتم لكفرهم إنهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم
وإنما يضرون أنفسهم يريد الله ألا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة أي الجنة فلذلك خذلهم ولهم
عذاب عظيم في النار إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان أي أخذوه بدله لن يضروا الله شيئا بكفرهم
ولهم عذاب أليم مؤلم ولا يحسبن بالياء والتاء الذين كفروا أنما نملي أي إملاءنا لهم
بتطويل الأعمار وتأخيرهم خير لأنفسهم وأن ومعمولها سدت مسد المفعولين في قراءة
التحتانية ومسد الثاني في الأخرى إنما نملي نمهل لهم ليزدادوا إثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب
مهين ذو إهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما أنتم أيها الناس عليه
من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث المنافق
من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد وما كان الله ليطلعكم
على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء
فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا
النفاق فلكم أجر عظيم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي بزكاته
هو أي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والأول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية
وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به أي بزكاته من المال يوم القيامة
بأن يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث السماوات والأرض يرثهما بعد
فناء أهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله
فقير ونحن أغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا لو كان غنيا
ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم ليجازوا عليه وفي قراءة بالياء
مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الأنبياء بغير حق ونقول بالنون والياء أي الله
لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم إذا ألقوا فيها

ذلك

ذلك العذاب بما قدمت أيديكم عبر بها لأن أكثر الأفعال تكون بهما وأن الله ليس بظلام
أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد إن الله
عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان تأكله النار فلا نؤمن
لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها فإن قبلت جاءت نار بيضاء من
السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد إلى بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد قال تعالى قل
لهم توبيخا قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم
والخطاب لمن في زمن نبينا وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين في
أنكم تؤمنون عند الإتيان به فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات
والزبر كصحف إبراهيم والكتاب وفي قراءة بإثبات الباء فيهما المنير الواضح وهو التوراة
والإنجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم جزاء أعمالكم يوم القيامة
فمن زحزح بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما الحياة الدنيا أي
العيش فيها إلا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن في أموالكم بالفرائض فيها والحقوق وأنفسكم
بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين
أشركوا من العرب أذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وإن تصبروا على ذلك
وتتقوا الله فإن ذلك من عزم الأمور أي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها وإذ اذكر
إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي العهد عليهم في التوراة ليبيننه أي الكتاب للناس ولا
يكتمونه بالياء والتاء في الفعلين فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا
به أخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالياء والتاء الذين يفرحون بما أتوا فعلوا من إضلال الناس
ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تأكيد
بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم فيها عذاب أليم مؤلم ومفعولا يحسب الأولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة
التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السماوات والأرض خزائن المطر
والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وإنجاء المؤمنين
إن في خلق السماوات والأرض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب
والزيادة والنقصان لآيات دلالات على قدرته تعالى لأولي الألباب لذوي العقول الذين
نعت لما قبله أو بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين أي في كل حال
وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ليستدلوا
به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل

ربع حزب

دليل على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر
موضع المضمر اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله
ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اي اليه وهو محمد او القران
ان اي بان امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غط عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب
علينا وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا
ما وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى
لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا
مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزاء
فاستجاب لهم ربهم دعاءهم انى اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم كائن من بعض اي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم
سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله اني لا اسمع
ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم
واوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي
قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجري
من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات
عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير
ونحن في الجهد ولا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو
متاع قليل يتمتعون به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد الفراش
هي لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين
الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى
الظرفية من عند الله وما عند الله خير من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان
من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم اي
القران وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي
متواضعين لله لا يشترون بايات الله التي عندهم في التوراة والانجيل من نعت النبي
ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم
ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في
قدر نصف يوم من ايام الدنيا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب
وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد
واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار
سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست وسبعون اية بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم
من نفس

من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حوى بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر
منهما من ادم وحوى رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل
في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك
بالله وانشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا
يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اي لم يزل متصفا
بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا
ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم
وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما
ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا يعدل بينهن
فنزل وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا ان لا تعدلوا
بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي
اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة
والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق
ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربع فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى ان لا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا
النساء صدقاتهن جمع صدقة مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه
نفسا تمييز محول عن الفاعل اي طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا
طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء
السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم
قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع
قيمة ما تقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا
عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ
في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام او السن وهو نصف حزب
استكمال خمسة عشر سنة عند الشافعي فان انستم ابصرتم منهم رشدا صلاحا في
دينهم ومالهم فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اي
مبادرين الى انفاقها مخافة ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء
غنيا فليستعفف اي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فلياكل منه بالمعروف
بقدر اجر عمله فاذا دفعتم اليهم اي اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم
لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال
الاولاد والاقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما

ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث اولو القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بان تعتذروا اليهم انكم لا تملكونه وانه للصغار وهذا قيل منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش اي ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اي قاربوا ان يتركوا من خلفهم اي بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا صوابا بان يامروه ان يتصدق بدون الثلث ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما ياكلون في بطونهم اي ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يامركم الله في شان اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اي الاولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولابويه اي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وكسرها فرارا من الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اي ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا ذكورا او اناثا فلامه السدس والباقي للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدا خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن اجماعا ولهن اي الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالابن في ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اي لا والد له ولا ولد او امراة تورث كلالة وله اي للموروث كلالة اخ او اخت اي من ام وقرا به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اي الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء

ثلاثة ارباع حزب

شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من ضمير يوصى اي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة على من خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا يعتدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعي في الضمائر في الايتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي ياتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من رجالكم المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اي ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة جلدة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها اي الفاحشة الزنا او اللواط منكم اي الرجال فاذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواط اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس انما التوبة على الله اي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اي جاهلين اذ عصوا ربهم ثم يتوبون من قريب زمن قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم الموت واخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه اني تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا في الاخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم اولئك اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما مؤلما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء اي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان اي مكرهيهن على ذلك كانوا في الجاهلية يرثون نساء اقربائهم فان شاؤوا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها او عضلوها حتى تفتدي بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اي تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة

بفتح الياء وكسرها اي بينة او هي بينة اي زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن
وعاشروهن بالمعروف اي بالاجمال في القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى
ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا صالحا وان
اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اي الزوجات
قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما مبينا بينا ونصبهما
على الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار في وكيف تاخذونه اي باي وجه وقد افضى وصل
بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما امر
الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من
النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اي نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا
سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم
ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم
من جهة الاب او الام وعماتكم اي اخوات ابائكم واجدادكم وخالاتكم اي اخوات امهاتكم
وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك
بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات
الاخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره التي في حجوركم تربونها
صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم
تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ازواج
ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين
من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة جمعها مع عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معا ويطا واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما قد سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك
وحرمت عليكم المحصنات اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن
حرائر مسلمات كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج
في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل بالبناء للفاعل
والمفعول لكم ما وراء ذلك اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم بصداق
او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم
بالوطء فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم
وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما
دبرهم

الجزء الخامس

دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا اي غنى لـ ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات وهو جري على الغالب فلا
مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا
السرائر اليه فانه العالم بتفصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اي انتم
وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن واتوهن
اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات
زانيات جهرا ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء
للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار اذا زنين
من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان
شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول
لمن خشي خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في
الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل نكاحهن ولو عدم وخاف
وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة
في ذلك يريد الله ليبين لكم شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من
قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى
طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين
يتبعون الشهوات اليهود والنصارى او المجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق
بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان
ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في
الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة
عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا
كان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي
عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك
على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة
وعن ابن عباس هي الى السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن
نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر الرجال واسالوا الله من فضله
ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا

ولكل جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فآتوهم الآن نصيبهم حظوظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ الله لهن حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش آخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا و احسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب البعيد عنك في الجوار او النسب والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها في سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا

ربع حزب

عظيما

عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اي ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التاءين في الاصل ومع ادغامها في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في آية اخرى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت آخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال سكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثناء المسافر لان له حكما آخر سيأتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اي احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت و يقولون له راعنا وقد نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه

ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى إثما ذنبا عظيما كبيرا ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم وهم
اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أي ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم بل الله يزكي يطهر من يشاء
بالإيمان ولا يظلمون ينقصون من أعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله
الكذب بذلك وكفى به إثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا
قتلى بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا لأبي سفيان وأصحابه حين
قالوا لهم أنحن أهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل أم محمد وقد
خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء أي أنتم أهدى من الذين آمنوا سبيلا أقوم طريقا
أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه أم بل ألهم نصيب من الملك
أي ليس لهم شيء منه ولو كان فإذا لا يؤتون الناس نقيرا أي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة
لفرط بخلهم أم بل يحسدون الناس أي النبي على ما آتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء أي يتمنون
زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد آتينا آل إبراهيم جده كموسى وداود وسليمان
الكتاب والحكمة والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان ألف ما بين حرة
وسرية فمنهم من آمن به بمحمد ومنهم من صد أعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن إن
الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها بأن تعاد إلى حالها الأول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته إن الله كان عزيزا
لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات أي ما ائتمن عليه من الحقوق إلى أهلها نزلت لما أخذ علي رضي الله عنه مفتاح الكعبة نصف حزب
من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت
أنه رسول الله لم أمنعه فأمر صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ عليه
علي الآية فأسلم وأعطاه عند موته لأخيه شيبة فبقي في ولده والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها
معتبر بقرينة الجمع وإذا حكمتم بين الناس يأمركم أن تحكموا بالعدل إن الله نعما فيه إدغام ميم نعم في ما النكرة
الموصوفة أي نعم شيئا يعظكم به تأدية الأمانة والحكم بالعدل إن الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي أصحاب الأمر أي الولاة منكم إذا أمروكم
بطاعة الله ورسوله فإن تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه إلى الله أي كتابه والرسول مدة حياته
وبعده إلى سنته أي اكشفوا عليه منهما إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك أي الرد إليهما خير
لكم من التنازع والقول بالرأي وأحسن تأويلا مآلا ونزل لما اختصم يهودي ومنافق فدعا المنافق إلى كعب
بن الأشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض
المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق أكذلك قال نعم فقتله ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم
آمنوا

آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب
بن الأشرف وقد أمروا أن يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق وإذا قيل
لهم تعالوا إلى ما أنزل الله في القرآن من الحكم وإلى الرسول ليحكم بينكم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك
إلى غيرك صدودا فكيف يصنعون إذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم من الكفر والمعاصي أي
أيقدرون على الإعراض والفرار منها لا ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله إن ما أردنا بالمحاكمة إلى
غيرك إلا إحسانا صلحا وتوفيقا تأليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق أولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فأعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل
لهم في شأن أنفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم أي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع
فيما يأمر به ويحكم بإذن الله بأمره لا ليعصى ويخالف ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بتحاكمهم إلى الطاغوت جاءوك
تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه لوجدوا الله توابا
عليهم رحيما بهم فلا وربك لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجا ضيقا أو شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو أنا كتبنا عليهم أن
مفسرة اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني إسرائيل ما فعلوه أي المكتوب عليهم إلا قليل بالرفع
على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم
وأشد تثبيتا تحقيقا لإيمانهم وإذا لو ثبتوا لآتيناهم من لدنا من عندنا أجرا عظيما هو الجنة
ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي كيف نراك في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن
أسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما أمر به فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من
ذكر وحسن أولئك رفيقا رفقاء في الجنة بأن يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم
في درجات عالية بالنسبة إلى غيرهم ذلك أي كونهم مع من ذكر مبتدأ خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا أنهم
نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الآخرة أي فثقوا بما أخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا أيها الذين
آمنوا خذوا حذركم من عدوكم أي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا إلى قتاله ثبات متفرقين
سرية بعد أخرى أو انفروا جميعا مجتمعين وإن منكم لمن ليبطئن ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبي المنافق
وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال
قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا حاضرا فأصاب ولئن لام قسم أصابكم فضل من الله كفتح
وغنيمة ليقولن نادما كأنه مخففة واسمها محذوف أي كأنه لم يكن بينكم وبينه مودة
معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني
كنت معهم فأفوز فوزا عظيما آخذ حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لإعلاء دينه ثلاثة أرباع حزب
الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد أو
يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه أجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ

أي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله و في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم
الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس كنت أنا وأمي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا أخرجنا من هذه القرية
مكة الظالم أهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى أمرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا
منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد
فأنصف مظلومهم من ظالمهم الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
الشيطان فقاتلوا أولياء الشيطان أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله إن كيد الشيطان بالمؤمنين كان
ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم عن قتال الكفار لما طلبوه
بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب فرض عليهم القتال
إذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار أي عذابهم بالقتل كخشيتهم عذاب الله أو أشد خشية
من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأتهم الخشية وقالوا
جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا أخرتنا إلى أجل قريب قل لهم متاع الدنيا
ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها قليل آيل إلى الفناء والآخرة أي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معصيته
ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا أينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وإن تصبهم أي اليهود حسنة
خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة
يقولوا هذه من عندك يا محمد أي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون أي لا يقاربون أن يفهموا حديثا يلقى إليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم
ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه ما أصابك أيها الإنسان من حسنة خير فمن الله أتتك فضلا منه
وما أصابك من سيئة بلية فمن نفسك أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وأرسلناك يا محمد
للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى أعرض عن
طاعته فلا يهمنك فما أرسلناك عليهم حفيظا حافظا لأعمالهم بل نذيرا وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا
قبل الأمر بالقتال ويقولون أي المنافقون إذا جاءوك أمرنا طاعة لك فإذا برزوا خرجوا من عندك بيت
طائفة منهم بإدغام التاء في الطاء وتركها أي أضمرت غير الذي تقول لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك
والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فأعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله
ثق به فإنه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه أفلا يتدبرون يتأملون القرآن وما فيه من المعاني
البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه وتباينا في نظمه
وإذا جاءهم أمر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الأمن بالنصر أو الخوف بالهزيمة أذاعوا به أفشوه
نزل في جماعة من المنافقين أو ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين
ويتأذى النبي ولو ردوه أي الخبر إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة
أي لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا الذين يستنبطونه
يتتبعونه

اخرجنا [illegible]

[illegible]

يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول وأولي الأمر ولولا فضل الله عليكم بالإسلام
ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان فيما يأمركم به من الفواحش إلا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله
لا تكلف إلا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر
وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله أن يكف بأس حرب الذين كفروا والله أشد بأسا
منهم وأشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فخرج
بسبعين راكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج
كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة للشرع يكن له نصيب من الأجر منها
بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل
شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل أحد بما عمل وإذا حييتم بتحية كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي
بأحسن منها بأن تقولوا له عليكم السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها بأن تقولوا له كما قال أي الواجب
أحدهما والأول أفضل إن الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم
بل يكره في غير الأخير ويقال للكافر وعليك الله لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من قبوركم إلى يوم
القيامة لا ريب شك فيه ومن أي لا أحد أصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من أحد
اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم أي ما شأنكم صرتم في المنافقين
فئتين فرقتين والله أركسهم ردهم إلى الكفر بما كسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون أن تهدوا من أضل الله أي
تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للإنكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
طريقا إلى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون أنتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء توالونهم
وإن أظهروا الإيمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق إيمانهم فإن تولوا وأقاموا على ما هم عليه فخذوهم
بالأسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم إلا الذين
يصلون يلجأون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال
ابن عويمر الأسلمي أو الذين جاءوكم وقد حصرت ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا
قومهم معكم أي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ
بآية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بأن يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم
يشأه فألقى في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح أي انقادوا فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا طريقا بالأخذ والقتل ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم بإظهار الإيمان عندكم
ويأمنوا قومهم بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان كلما ردوا إلى الفتنة دعوا إلى الشرك أركسوا
فيها وقعوا أشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا إليكم السلم ولم يكفوا أيديهم عنكم
فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا

بناء على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه قتل له الا خطا
مخطيا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطا بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه
بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول
الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت
مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا
الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان
لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير
رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا وثلثا
عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها
به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه
اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله عليما بخلقه
حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا
عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف الوعيد
لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها
من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق
قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطا قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا
فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطا في التاجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من
الخطا ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا
الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله
فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم بالف ودونها
اي التحية او الانقياد بقوله كلمة الشهادة التي هي امارة الاسلام لست مؤمنا وانما قلت هذا
تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة
فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم واموالكم بمجرد
قولكم الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا
وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون
من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى ونحوه والمجاهدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين
وعد الله

وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات
منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا
لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا
معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة قالوا لهم توبيخا
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال الله تعالى فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون
حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندع ابن حمزة الليثي فقد وقع
اي ثبت اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح في ان تقصروا
من الصلاة بان تردوها من اربع الى اثنتين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بمكروه الذين كفروا بيان للواقع
اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر
الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح اي رخصة لا واجب وعليه الشافعي
واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم تخافون العدو فاقمت لهم الصلاة وهذا جري على عادة القران في الخطاب فلا
مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم
فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة
تحرس ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلاة
وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلاة
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح
ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب
حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه
ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة فاذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا الله
بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمانتم
امنتم فاقيموا الصلاة ادوها بحقوقها ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا اي مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه
ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه
لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات وهو قوله تعالى

ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء القوم اي الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم فلا تجبنوا عن قتالهم وترجون انتم من الله من الخير والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة ابن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فسال قومه النبي ان يجادل عنه ويبريه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلا خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريا منه فقد احتمل اي تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت اضمرت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي الناس ما يتناجون فيه ويتحدثون به الا بمعنى لكن من امر بصدقة او معروف عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى اي ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع

طريقا

طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم فيحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اي الله غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان لاتخذن لي من عبادك نصيبا مفروضا حظا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحياة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا باماينكم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله اي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة بالبناء للمفعول والفاعل ولا يظلمون نقيرا قدر نقرة النواة ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابرهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا حال اي مائلا عن الاديان كلها الى الدين القويم واتخذ الله ابرهيم خليلا صفيا خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة اي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب القران من اية الميراث ويفتيكم ايضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن ان يتزوجن طمعا في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويامركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم به وان امراة مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة فان

صلحا

أن يوفيها حقها أو يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والإعراض قال تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان وأحضرت الأنفس الشح شدة البخل أي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والزوج لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها وإن تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا أن تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل إلى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها أي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي أيم ولا ذات بعل وإن تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا الجور فإن الله كان غفورا لما في قلبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وإن يتفرقا أي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم ولله ما في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم أي اليهود والنصارى وإياكم يا أهل القرآن أن أي بأن اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه وقلنا لهم ولكم وإن تكفروا بما وصيتم به فإن لله ما في السماوات وما في الأرض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السماوات وما في الأرض كرره تأكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بأن ما فيهما له إن يشأ يذهبكم يا أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب أحدهما الأخس وهلا طلب الأعلى بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فاشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين إن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما منكم وأعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه والفقير رحمة له لـ أن لا تعدلوا تميلوا عن الحق وإن تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن الذين آمنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله ليغفر لهم ما أقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا إلى الحق بشر أخبر يا محمد المنافقين بأن لهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار الذين بدل أو نعت للمنافقين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم من القوة أيبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام إنكاري أي لا يجدونها عندهم فإن العزة لله جميعا في الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة الأنعام أن مخففة واسمها محذوف أي أنه إذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم أي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا إن قعدتم معهم مثلهم في الإثم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم

جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا لكم ألم نكن معكم في الدين والجهاد فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستولي عليكم ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال الله تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال إن المنافقين يخادعون الله بإظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وإذا قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والإيمان لا إلى هؤلاء أي الكفار ولا إلى هؤلاء أي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنافقين في الدرك الأسفل المكان من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله من الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما في الآخرة وهو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لأعمال المؤمنين بالإثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من أحد أي يعاقبه عليه إلا من ظلم فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل إن تبدوا تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا طريقا يذهبون إليه أولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا إهانة هو عذاب النار والذين آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء أجورهم ثواب أعمالهم وكان الله غفورا لأوليائه رحيما بأهل طاعته يسألك يا محمد أهل الكتاب اليهود أن تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما أنزل على موسى تعنتا فإن استكبرت ذلك فقد سألوا أي آباؤهم موسى أكبر أعظم من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة عيانا فأخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل إلها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه إدغام التاء في الأصل في الدال أي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم أي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه وإن الذين اختلفوا فيه أي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم إلا اتباع الظن

استثنا منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه في قتله ... بعيسى ... لاحد ... الا ليؤمنن به قبل موته اي عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ... اي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى ... حال مؤكدة لنفي القتل ... عليهم ... بما فعلوه ... اي بسبب ظلم ... هم اليهود ... هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية ... الناس ... دينه صدا ... في التوريات ... في الرسوخ في العلم ... كعبد الله بن سلام ... الثابتون ... المهاجرون والانصار ... من الكتب ... نصب على المدح وقرئ بالرفع ... واليا ... بالنون

ربع حزب

ابنيه ويعقوب ابن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم الكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من ساير الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سيل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله متلبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المودي اليها خالدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا اهل الكتاب الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الى مريم وروح اي ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذي زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا في الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مولما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرو مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد اي ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك وهو اي الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد ذكر فلا شي له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اي الاختان اثنتين اي فصاعدا لانها نزلت في جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخ وان كانوا اي الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لان لا تضلوا والله بكل شي عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البرا انها اخر اية نزلت من الفرائض سورة المائدة مدنية مائة وعشرون اية او اثنتان او ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثنا

نصف حزب

ويجوز

ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يتقلد به من شجر الحرم ليامن اي فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ باية براة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التاءين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى اسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشيا فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ايتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرايضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت اي اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شي مما حرم عليه فاكله غير متجانف مايل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المايل لاثم اي المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسالونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد اي ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلته بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبايح اليهود والنصارى حل لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات الحراير من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤوسكم البا للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ما وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضا وعليه الشافعي ويوخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الما او على سفر اي مسافرين او جا احد منكم من الغايط اي احدث او لامستم النسا سبق مثله في اية النسا فلم تجدوا ما بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم الى المرفقين منه بضربتين والبا

للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق
بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم نعمته عليكم
بالاسلام ببيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي
واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره
واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم الكفار على ان لا تعدلوا
فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا
بيد واليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المومنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل بما يذكر بعد وبعثنا فيه النقبات عن الغيبة اقمنا اثنى
عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفا بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون
والنصرة لئن لام قسم اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا
حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سياتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك
الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى
فبما نقضهم ما زايدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان
يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه ونسوا
تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على
خاينة خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني
اسرايل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فاغرينا القينا
اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بتفرقهم واختلاف اهوايهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف
ينبيهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا
محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفو عن
كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي وكتاب قران
مبين بين يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من
الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك اي يدفع من عذاب
الله شيا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها
لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى
اي كل منهم نحن ابناء الله اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد
فلم يعذبكم بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون
بل انتم بشر ممن جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
لا اعتراض

ثلاثة ارباع حزب
منهم ح

لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد
يبين لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسماية
وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زايدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير فلا عذر لكم اذا
والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل
فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق
البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على
ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا
عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان من
الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقبا الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله
عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف بقية النقبا فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم
الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله
وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك
فقاتلا هم انا هاهنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي و الا اخي ولا املك غيرهما
فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى فانها اي الارض المقدسة محرمة
عليهم ان يدخلوها اربعين سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا
تاس تحزن على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي
ابتدوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستماية الف ومات موسى
وهارون في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاوليك وسال موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
فادناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة
ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي
سار الى بيت المقدس واتل عليهم على قومك نبا خبر ابني ادم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل اذ قربا قربانا
الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت
نار من السما فاكلت قربانه ولم يتقبل من الاخر وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج ادم قال له
لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي
باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب النار ولا اريد ان تبوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم
قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين بقتله ولم يدر
ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الارض ينبش
التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة
اخيه قال يا ويلتا اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على حمله
وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرايل انه اي الشان من قتل نفسا بغير
نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن
احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد

عليهم
حزب

بعد ذلك

جائتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر
والقتل وغير ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اي ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب
الاحوال فالقتل لمن قتل فقط والقتل والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن
اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا
ويلحق بالنفي ما اشبهه في التنكيل من حبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في
الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان
الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود
الله فقط دون حقوق الادميين كذا ظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل
ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو اصح قوليه
ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اليه الوسيلة ما يقربكم
اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون
ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدا
ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة
ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه اذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد
اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب
على امره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم
في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال ثم بينت السنة انه ان عفي عنه
قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملك السموات والارض
يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا ايها الرسول
لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا
امنا بافواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون
للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل
خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة
كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم ان اوتيتم هذا الحكم
المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه
ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب

اكالون

ربع حزب

بعد ان جاووك للتحاكم بينهم بحثها وسكونها اي الحرام كالرشا فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا
التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي
الشافعي فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا
بينهم بالعدل العادلين في الحكم اي يثيبهم
بالرجم استفهام تعجيب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو
عليهم يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم التحكيم
من الضلالة وبيانه للاحكام من بني اسرائيل
انقادوا لله العلماء منهم الفقهاء اي بسبب الذي
استودعوه اي استحفظهم الله اياه ان يبدلوه انه حق
ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرهما في كتمانه
تستبدلوا به من الدنيا تاخذونه على كتمانها
ثمنا اي التوراة تقتل
تجدع تقلع تقطع اذا قتلها
بالوجه تفقأ وفي قراءة بالرفع في الاربعة
اي يقتص فيها اذا امكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم
وان كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا اي بالقصاص بان امكن من نفسه لما اتاه
في القصاص وغيره اتبعنا اي ابتغين
كما قبله لما فيهما من الاحكام
قلنا اتيناه من الاحكام وفي قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول
قبله يا محمد التوراة متعلق بانزلنا
اذا ترافعوا اليك فاهدا والكتاب بمعنى الكتب بين اهل الكتاب
شريعة اليك عادلا ايها الامم
فرقكم فرقا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه على شريعة واحدة
ابهما ليختبركم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي سارعوا
بالبعث من امر الدنيا ويجزي كل منكم بعمله
لا يضلوك
عن الحكم المنزل وارادوا غيره في الدنيا التي اتوها بالمعقوبة
ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى
بالدنيا وانما يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا استفهام انكار اي لا احد
عند قوم به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرون
توالونهم وتوادونهم لاتحادهم في الكفر
من جملتهم بموالاة الكفار ضعف اعتقاد
كعبد الله بن ابي المنافق في موالاتهم معتذرين عنها
يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى

ويقرون بصدق النبي ويصدقنا برجوع القرآن والقرآن تمام اوخذا عن الدين فيما
تقدم انهم لم يومنوا بالقرآن ولا بالنبي فكيف يكون كذلك الا ان يقال لا يدينون
من صدق النبي من التوراة

بالفتح لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على
على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استئنافا
بواو ودونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا
فصاروا خاسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن
دينه الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله بدلهم
بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم في صحيحه
اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه
كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل
عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او يصلون صلاة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اي
اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوءا به ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين
اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا بان يستهزءوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ
بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما
ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا
وما انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم
قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر قل هل انبئكم اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة
ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت
الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده
اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان مأواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق
واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاءوكم اي منافقو
اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله
اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان
الظلم واكلهم السحت الحرام كالرشا لبئس ما كانوا يعملونه عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم
عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعونه ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم
بتكذيبهم النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن
البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق
كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا
لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب
اي لحرب النبي اطفأها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله
لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات

النعيم

النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من ثلاثة ارباع الحزب
امن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما شيئا يعملونه يا ايها الرسول بلغ جميع
ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته
بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى
نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين
معتد به حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم
ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان
الذين امنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على
الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا
منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا الا تكون بالرفع
فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه
وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست
باله انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من زائدة انصار يمنعونهم
من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها والاخران عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا
اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اي ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مؤلم هو النار
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه عما قالوا استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت مضت
من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا ياكلان الطعام
كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشا منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على
وحدانيتنا ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله لهم
هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا
غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا
من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود بان دعي
عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعي عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا
وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون اي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلونه فعلهم هذا
ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اي الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم الجزء السابع
فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف
كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اي قرب مودتهم
للمؤمنين بان بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود واهل مكة
نزلت في وفد النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون

ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
ما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن
ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا
الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار
والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق اليه
اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان عليه بالتخفيف والتشديد
وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين
مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة
وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعي او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة القتل
والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل
بر او اصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرونه على ذلك
يا ايها الذين آمنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب الاصنام والازلام قداح الاستقسام
رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه
لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما يحصل فيهما
من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصها بالذكر تعظيما لها فهل انتم منتهون
عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا
انما على رسولنا البلاغ المبين الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى
والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى انه يثيبهم يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم
الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد
فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون بحج
او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه
في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم
ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف
في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم
فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصب نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجد
هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي
للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال
ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على
امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد

البحر

البحر ان تاكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه
ميتا متاعا تمتيعا لكم تاكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش
فيه من الوحش المأكول بان يصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا
الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن داخله
وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم من القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم بامن صاحبهما ربع حزب
من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله
ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب
لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون ب
تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه
يا اولي الالباب لعلكم تفلحون تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن في زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشياء
في زمنه ينزل القرآن بابدائها ومتى ابديتموها ساءتكم فلا تسالوا عنها قد عفا الله عنها من مسالتكم فلا تعودوا والله غفور
حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين بتركهم العمل
بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد
ابن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لالهتهم
لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم
ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته
اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه آباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه
من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والشريعة قال تعالى أحسبهم ذلك ولو كان آباؤهم عليكم
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا
بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة
الخشني سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى
الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر او آخران من غيركم اي غير ملتكم
ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة آخران من بعد الصلاة اي صلاة
العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيها ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف
به او نشهد كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا
باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الآثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة
او كذب في الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فآخران يقومان
مقامهما في توجه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران الاوليان بالميت اي الاقربان
اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا
يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على
وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ لمن
شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى آخره فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعه له حلف اقرب الورثة
على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة

لاعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما روا
البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء اي وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما
بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا
ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن
العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية مرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات
اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود او الاوصيا
بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم
على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم
يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا — نصف حزب
لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون
على اممهم لما يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك بروح
القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة
كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى
مثل باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني
واذ كففت بني اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت به
الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى
قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية
ونصب ما بعده اي تقدر ان تساله ان ينزل علينا مائدة من السما قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين
قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا
في ادعا النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السما تكون لنا عيدا اي يوم نزولها
عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا
اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها منكم فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السما عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها
حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السما خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وادخروا فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم
انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك
وغيره ما يكون ما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا
الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني
بالرفع الى السما كنت انت الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شي من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد
مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان
تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا
كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك
الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن
المطر والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شي قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب

وخص

سورة الانعام

مكية الا وما قدروا الله الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية [illegible]

وخص ذاته فليس عليها بقادر سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات
الثلاث مائة وخمس او ست وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل
ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثنا به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في
سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات
والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا
الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا
لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث
بعد علمكم انه ابتدا خلقكم ومن قدر على الابتدا فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وتجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تاتيهم
اي اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم
فسوف ياتيهم انبا عواقب ما كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا — بيه صح
اهلكنا من قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم
نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السما المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من
تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبيا وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك
كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين
كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا
ملكا كما اقترحوا فلم يؤمنوا لقضي الامر باهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي
على صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا
عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية
للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك قل لهم
سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات والارض
قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى
يوم القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم مبتدا خبره فهم لا
يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شي فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل — ثلاثة ارباع حزب
قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل اني امرت
ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره
عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبنا للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد
رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلا كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو — ربع
وان يمسسك بخير كصحة وغنى فهو على كل شي قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر
الذي لا يعجزه شي مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا
للنبي ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شي اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان
لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القران لانذركم اخوفكم يا اهل مكة به ومن بلغه عطف على

لانذركم اي بلغه القرآن من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا بالجر والنصب ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترونه على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه الحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك انما يستجيب الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم

توبيخا لهم

حزب

لوجوب

لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في تدبير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشأ الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة يوم القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجأة فاذا هم مبلسون آيسون من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الكافرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله يأتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن آمن منهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقرآن الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال الله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فتجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطابا للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون

من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا لله يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده مفاتح الغيب خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة التي في قوله إن الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث ما في البر القفار والبحر القرى التي على الأنهار وما تسقط من زائدة ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض أرواحكم ليقضى أجل مسمى هو أجل الحياة ثم إليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي أعمالكم حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الأرواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا أي الخلق إلى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم ألا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو أسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم من أيام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لأهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أهوالهما في أسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا تقولون لئن لام قسم أنجيتنا وفي قراءة أنجانا أي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم أنتم تشركون به قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة أو من تحت أرجلكم كالخسف أو يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الأهواء ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون أن ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال لكل نبإ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء فأعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى أي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم أي الخائضين من زائدة شيء إذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس لـ أن لا تبسل نفس تسلم إلى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وإن تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل أندعو أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركه وهو الأصنام ونرد على أعقابنا نرجع مشركين بعد إذ هدانا الله إلى الإسلام كالذي استهوته أضلته الشياطين في الأرض حيران متحيرا لا يدري أين يذهب حال من الهاء له أصحاب رفقة يدعونه إلى الهدى أي ليهدوه الطريق يقولون ائتنا

فلا يجيبهم

ربع حزب

ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه صح

الملائكة صح

فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم أي بأن نسلم لرب العالمين وأن أي بأن أقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق أي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الأشياء كظاهرها واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه واسمه تارخ أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ إني أراك وقومك باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه نري إبراهيم ملكوت ملك السماوات والأرض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين أن أتخذهم أربابا لأن الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا أكبر من الكوكب والقمر فلما أفلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء مما تشركون بالله من الأصنام والأجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما تعبد قال إني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السماوات والأرض أي الله حنيفا مائلا إلى الدين القيم وما أنا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها قال أتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء أي أتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى إليها ولا أخاف ما تشركون به من الأصنام أن تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء إلا لكن أن يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما أي وسع علمه كل شيء أفلا تتذكرون هذا فتؤمنوا وكيف أخاف ما أشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون أنتم من الله أنكم أشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فأي الفريقين أحق بالأمن أنحن أم أنتم إن كنتم تعلمون من الأحق به أي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا إيمانهم بظلم أي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها إبراهيم على وحدانية الله من أفول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها إبراهيم أرشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالإضافة والتنوين في العلم والحكمة إن ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له إسحاق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل أي قبل إبراهيم ومن ذريته أي نوح داود وسليمان ابنه وأيوب ويوسف بن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد أن الذرية تتناول أولاد البنت وإلياس ابن أخي هارون أخي موسى كل منهم من الصالحين وإسماعيل ابن إبراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران أخي إبراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم عطف على كلا أو نوحا ومن للتبعيض لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ذلك الذي هدوا إليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم الحكمة والنبوة فإن يكفر بها أي بهذه الثلاثة هؤلاء أي أهل مكة فقد وكلنا بها أرصدنا

نصف حزب

يقينا

لعاقبة ما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هداهم الله فبهداهم طريقهم من التوحيد اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسالكم عليه اي القرآن اجرا تعطونيه ان هو ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القرآن ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي يكتبونه في دفاتر مقطعة يبدونها اي ما يحبون ابداءه منها ويخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اي يجريان بحسبان كما في آية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الآيات الدلالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشأكم خلقكم من نفس واحدة هي آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان عراجين دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان في ذلكم لآيات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم

ثلاثة ارباع حزب

حيث

حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فآمن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة الامر دارست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القرآن لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الآخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم آية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الآيات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنوا ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته

الجزء الثامن

وسره ولاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره واما ما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا او نسيانا
فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون
يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في
ابي جهل وغيره اومن كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق من
غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين
للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما
يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد وحيث
مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب
الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره
ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد
وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى بسكونها في السماء اي اذا كلف الايمان لشدته
عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت
عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة
قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم
المنتفعون لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم
بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال
اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات
والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على
لسان الملائكة النار مثواكم ماواكم خالدين فيها الا ما شاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم
فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من
ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية
بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي
من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم ايات
ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل درجات جزاء مما عملوا من خير وشر
وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم

يا اهل

يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم
رحمة لكم ان ما توعدون من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم
حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة
في الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث الزرع
والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح
والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله
غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون
حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل
زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه
فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة
لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم
اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه
الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء وان يكن ميتة بالرفع
والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم
في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا
ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي انشا خلق جنات بساتين
معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع
مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر
قبل النضج واتوا حقه زكاته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم
شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم وانشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح
له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات
الشيطان طرائقه في التحريم والتحليل انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا
من الضان زوجين اثنين ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى
ونسب ذلك الى الله الذكرين من الضان والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من
قبل الذكور فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل
اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم شهداء حضورا
اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا
بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء
والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه
رجس حرام او اي الا ان يكون فسقا اهل لغير الله به اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد

نصف حزب

فان ربك غفور لما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وعلى الذين هادوا
اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم يفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او حملته الحوايا اي الامعاء جمع حاويا او حاوية
او ما اختلط بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في
سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جيت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث
لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال
تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا باسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك
فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة
فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي
حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون
يشركون قل تعالوا اتل اقرا ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا
اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكباير كالزنا ما ظهر منها
وما بطن اي علانيتها وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور
وصاكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما
فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا
وسعها طاقتها في ذلك فان اخطا في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث
واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم
وصاكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا هذا الذي
وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل
بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار تماما
للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل
بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القران كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم
ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها
محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا
انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن
اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اي اشده
بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظرون المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملايكة لقبض ارواحهم او ياتي
ربك اي امره بمعنى عذابه او ياتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم ياتي بعض ايات ربك وهي طلوع
الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس
او نفسا لم تكن كسبت في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشيا انا
منتظرون

علينا ج

هلم
كلمة [illegible]

منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا
فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا دينهم اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء
فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ
باية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم
ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج
وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اي اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل
نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف
الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم
ليختبركم فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين رحيم
سورة الاعراف مكية الا واسالهم عن القرية الثماني او الخمس ايات ثمان وخمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب
لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القران ولا تتبعوا
تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته قليلا ما تذكرون بالياء والتاء تتعظون وفيه ادغام
التاء في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زايدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان
لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين
فلنسالن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم ولنسالن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم
بعلم فنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما كنا غايبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحايفها
بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كاين يومئذ اي يوم السوال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا
انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني ادم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء اسباب تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد خلقناكم اي اباكم ادم ثم صورناكم
اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان
بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك ان لا زايدة تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها
انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي اية اخرى
الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة الاولى قال فبما اغويتني اي باغوايك لي والباء للقسم وجوابه
لاقعدن لهم اي لبني ادم صراطك المستقيم اي على الطريق الموصل اليك ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم
لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذموما بالهمز معيبا او

سورة الاعراف

ثلاثة الاف وثلثمائة وخمس وعشرون كلمة
واربعة عشر الف [illegible] حرفا

ها

ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملان جهنم
منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية
اي من تبعك اعذبه وقال يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير في اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا
من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان
ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في
اية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين
في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سواتهما اي
ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان
اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم
بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين
ينقضي فيه اجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للمفعول وللفا
عل يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سواتكم وريشا هو ما يتجمل به من
الثياب ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدا
خبره جملة ذلك خير ذلك من ايات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب
يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من
الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سواتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من
حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون
واذا فعلوا فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا
عنها قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون
على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى
بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له
سجودكم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي
يعيدكم احياء يوم القيامة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل
مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين
امنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب
حال يوم القيامة كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون

ربع حزب

بها

بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي
على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم
اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته القران اولئك ينالهم يصيبهم نصيبهم
حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا
الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم
نرهم وشهدوا على انفسهم عند معاينة الموت انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة
امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها
لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم
المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم
ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالياء والتاء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط
بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة
حتى يلج يدخل الجمل في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من
جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة
وكذلك نجزي الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها
من العمل اعتراض بينه وبين خبره اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
كان بينهم في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا
لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت
رسل ربنا بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم
تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا
فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين
اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون
السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف
وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة
والنار بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم اياهم اذ موضعهم عال
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال

نصف حزب

قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم تلقاء اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم
المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ بالبناء للمفعول وادخلوا فجملة النفي حال
اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما
منعهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل
له وما كانوا باياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قران فصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال
اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتي تاويله هو يوم
القيامة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي
كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اي صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من
دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في
لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل النهار مخففا ومشددا اي
يغطي كلا منهما بالاخر يطلبه يطلب كلا منهما الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدا خبره
مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا
انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون
مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت
الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اي لاحيائه فانزلنا به بالبلد
الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب
العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا
نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لقوم يشكرون الله فيؤمنون به لقد جواب قسم محذوف
لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم
غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قال الملا الاشراف من قومه انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هو اعم من
الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم
من الله ما لا تعلمون اوعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم
ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم
كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه [margin: ثلاثة ارباع حزب]
فتؤمنون قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم
ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة او عجبتم ان جاءكم
ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة
قوة وطولا كان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد [margin: فأتنا]
الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم
من ربكم رجس عذاب وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها
اي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب اني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فارسلت عليهم الريح العقيم
فانجيناه اي هودا والذين معه من المومنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف
على كذبوا وارسلنا الى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة

معجزة

معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها معنى الاشارة وكانوا سالوه ان يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها
تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبوأكم اسكنكم
في الارض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة
فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن
منهم اي من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا بما ارسل به مومنون قال الذين استكبروا
انا بالذي امنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها بالسيف وعتوا
عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحلال الى الحرام وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال
فانجيناه واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف
كان عاقبة المجرمين وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على
صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها
ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم مومنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون تخوفون
الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون
الطريق عوجا معوجة واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي اخر امرهم
من الهلاك وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يومنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم
بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملا الذين استكبروا من قومه عن الايمان لنخرجنك يا شعيب والذين [margin: الجزء التاسع]
امنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم
قط وعلى نحوه اجاب قال انعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد
اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء
ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملا
الذين كفروا من قومه اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة الزلزلة
الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان مخففة
واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا فيها في ديارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التاكيد باعادة الموصول [margin: يقيموا]
وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم
تومنوا فكيف اسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه
الا اخذنا عاقبنا اهلها بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم
مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس اباءنا الضراء والسراء
كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال تعالى فاخذناهم بالعذاب بغتة
فجاة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي
لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم

عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون غافلون عنه
أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة
فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد يتبين للذين يرثون الأرض بالسكنى من بعد هلاك أهلها أن فاعل
مخففة واسمها محذوف أي أنه لو نشاء أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الأربعة
للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الأول عطفا بأو ونحن نطبع
نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار
أهلها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا من قبل مجيئهم
بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم أي الناس من عهد أي وفاء
بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا
التسع إلى فرعون وملائه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من إهلاكهم وقال
موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك فكذبه فقال أنا حقيق جدير على أن أي بأن لا أقول على الله إلا
الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل
وكان استعبدهم قال فرعون له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين فيها فألقى
عصاه فإذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
خلاف ما كانت عليه من الأدمة قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي الشعراء
أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا
أرجه وأخاه أخر أمرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر وفي قراءة سحار عليم يفضل
موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أإن لنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال
ألف بينهما على الوجهين لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك
وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال ألقوا أمر للإذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا
حبالهم وعصيهم سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة إدراكها واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف بحذف إحدى التاءين
من الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا
أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب
العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون آمنتم
بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا به بموسى قبل أن آذن أنا لكم إن هذا الذي صنعتموه لمكر مكرتموه
في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف
أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي وجه كان منقلبون
راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا
به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا

ربع حزب

في الأرض

في الأرض بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنا ربكم وربها
ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل أبناءهم المولودين ونستحيي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم
قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكى بنو إسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على أذاهم إن الأرض لله
يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد
ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فيها ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين
بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فإذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه أي
نستحقها ولم يشكروا عليها وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين ألا إنما طائرهم
شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها
فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة
أيام والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس أو نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت
بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا لئن
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه
إذا هم ينكثون ينقضون عهدهم وإصرارهم على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر الملح بأنهم بسبب
أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم
بنو إسرائيل مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى
وهي قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا الخ على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا
ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني إسرائيل
البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل
لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه إن هؤلاء متبر هالك ما هم فيه
وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا وأصله أبغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في
قوله وإذ أنجيناكم وفي قراءة أنجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب
أشده وهو يقتلون أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الإنجاء أو العذاب بلاء إنعام أو ابتلاء من ربكم عظيم
أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بألف ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو
القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها
بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه إياه أربعين ليلة تمييز وقال موسى لأخيه هارون عند ذهابه إلى
الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء
موسى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب أرني نفسك
أنظر إليك قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى ولكن انظر إلى الجبل الذي
هو أقوى منك فإن استقر ثبت مكانه فسوف تراني أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه أي ظهر من نوره

لعله يستبغون بالغين المعجمة

نصف حزب

نفخ انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا
مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم اومر به وانا اول المؤمنين في زماني
قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي
اياك فخذ ما اتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التورات وكانت من سدر الجنة
او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بجد واجتهاد وامر قومك
ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم ساصرف عن اياتي دلائل قدرتي
من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا
بها وان يروا سبيل الرشد طريق الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه
سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة
البعث وغيره حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطها هل ما
يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من
حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدل لحما ودما
له خوار اي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع
فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه
الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في ايديهم اي ندموا على عبادته وراوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك
بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان من
جهتهم اسفا شديد الحزن قال لهم بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث
اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التورات غضبا لربه فتكسرت واخذ براس اخيه اي بشعره بيمينه
ولحيته بشماله يجره اليه غضبا قال يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني
وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة
العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة
الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة وكذلك كما جزيناهم نجزي المفترين على الله
بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وامنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة
لغفور لهم رحيم بهم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها اي ما نسخ فيها
اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه
واختار موسى قومه اي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبد العجل بامره تعالى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناهم باتيانهم
فيه ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم
من قبل اي قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف
اي لا تعذبنا

بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة

اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي
من تشاء هدايته انت ولينا متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة انا هدنا تبنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فسا
كتبها في الاخرة للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا صلى الله
عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورات والانجيل باسمه وصفته يامرهم بالمعروف وينهاهم عن
المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم و
والاغلال الشدائد التي كانت عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه
وقروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القرآن اولئك هم المفلحون قل خطابا للنبي يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته القرآن واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون
في الحكم وقطعناهم فرقناهم بني اسرائيل اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى
اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم
كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر
اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية
سجدا سجود انحناء نغفر بالنون والتاء مبنيا للمفعول لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين
ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا
من السماء بما كانوا يظلمون واسالهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي ايلة ما وقع
باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا يسبتون لا يعظمون
السبت اي سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية
اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم
لم تصد ولم تنه لمن نهى لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها الى
ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن
ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما ادري ما
فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن
ابن عباس انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب
بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس
الى ان بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم
بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم الصالحون ومنهم ناس دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم بالحسنات
بالنعم والسيئات النقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب التوراة عن ابائهم ياخذون
عرض هذا الادنى اي حطام هذا الشيء الدني اي الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم

ثلاثة ارباع حسنة كتبها

في السبت اذ صح

عوض مثله يأخذوه والجملة حال أي يرجون المغفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة
مع الإصرار ألم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب الإضافة بمعنى في أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا
عطف على يؤخذ قرأوا ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة إليه مع الإصرار والدار الآخرة خير للذين يتقون الحرام
أفلا يعقلون بالياء والتاء أنها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتاب منهم وأقاموا
الصلاة كعبد الله بن سلام وأصحابه إنا لا نضيع أجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر أجرهم
و اذكر إذ نتقنا الجبل رفعناه من أصله فوقهم كأنه ظلة وظنوا أيقنوا أنه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله إياهم
بوقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة وكانوا أبوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون و اذكر إذ حين أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله بإعادة
الجار ذرياتهم بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان
يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا وأشهدهم على أنفسهم قال ألست بربكم قالوا بلى أنت
ربنا شهدنا بذلك والإشهاد لـ أن لا يقولوا بالياء والتاء في الموضعين أي الكفار يوم القيامة إنا كنا عن هذا التوحيد
غافلين لا نعرفه أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل أي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم أفتهلكنا تعذبنا بما
فعل المبطلون من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع إشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير
به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك نفصل الآيات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها
ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل يا محمد عليهم أي اليهود نبأ خبر الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما
تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدي إليه شيء فدعا
فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فأدركه فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه إلى منازل العلماء بها بأن نوفقه للعمل ولكنه أخلد سكن إلى الأرض أي الدنيا ومال إليها واتبع هواه في
دعائه إليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب إن تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه أو إن تتركه يلهث وليس
غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال أي لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع والخسة بقرينة الفاء
المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله ذلك مثل القوم الذين
كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم أي مثل
القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون
ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم أعين لا يبصرون بها دلائل قدرة
الله بصر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ أولئك كالأنعام في عدم
الفقه والبصر والاستماع بل هم أضل من الأنعام لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار
معاندة أولئك هم الغافلون ولله الأسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن
فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من ألحد ولحد يميلون عن الحق في أسمائه حيث اشتقوا منها
أسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون في الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا
قبل الأمر بالقتال وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما في حديث والذين
كذبوا بآياتنا القرآن من أهل مكة سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي
متين شديد لا يطاق أولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد من جنة جنون إن ما هو إلا نذير مبين بين الإنذار
أولم ينظروا في ملكوت ملك السماوات والأرض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه
ووحدانيته

حزب

وفي أن أي أنه عسى أن يكون قد اقترب قرب أجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان فبأي حديث بعده
أي القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل ما بعد الفاء
في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسألونك أي أهل مكة عن الساعة القيامة أيان متى مرساها قل لهم إنما علمها متى تكون
عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في إلا هو ثقلت عظمت في السماوات والأرض على أهلها لهولها لا تأتيكم
إلا بغتة فجأة يسألونك كأنك حفي مبالغ في السؤال عنها حتى علمتها قل إنما علمها عند الله تأكيد ولكن أكثر الناس لا
يعلمون أن علمها عنده تعالى قل لا أملك لنفسي نفعا أجلبه ولا ضرا أدفعه إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب ما غاب عني
لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار إن ما أنا إلا نذير بالنار للكافرين
وبشير بالجنة لقوم يؤمنون هو أي الله الذي خلقكم من نفس واحدة أي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن
إليها ويألفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت وجاءت لخفته فلما أثقلت بكبر
الولد في بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن آتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لك عليه
فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين أي شريكا فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي
أن يكون عبدا إلا لله وليس بإشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء
طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان
وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون أي أهل مكة به من الأصنام والجملة
مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض أيشركون به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم أي لعابديهم
نصرا ولا أنفسهم ينصرون بمنعها ممن أراد بهم سوءا من كسر أو غيره والاستفهام للتوبيخ وإن تدعوهم أي الأصنام إلى
الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم إليه أم أنتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم
إن الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم إن كنتم صادقين في أنها آلهة
ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال ألهم أرجل يمشون بها أم بل لهم آذان يسمعون بها استفهام إنكار أي ليس
لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم إلى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون
تمهلون فإني لا أبالي بكم إن وليي الله متولي أموري الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون
من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون فكيف أبالي بهم وإن تدعوهم أي الأصنام إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم أي
الأصنام يا محمد ينظرون إليك أي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها
وأمر بالعرف المعروف وأعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة
ينزغنك من الشيطان نزغ أي إن يصرفك عما أمرت به صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الأمر محذوف
أي يدفعه عنك إنه سميع للقول عليم بالفعل إن الذين اتقوا إذا مسهم أصابهم طيف وفي قراءة طائف أي شيء
ألم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فإذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون وإخوانهم أي إخوان
الشياطين من الكفار يمدونهم أي الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر كما يتبصر المتقون وإذا
لم تأتهم أي أهل مكة بآية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها أنشأتها من قبل نفسك قل لهم إنما أتبع ما يوحى
إلي من ربي وليس لي أن آتي من عند نفسي بشيء هذا القرآن بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها
عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا واذكر ربك في نفسك أي سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه ودون الجهر من القول
أي قصدا بينهما بالغدو والآصال أوائل النهار وأواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله إن الذين عند ربك أي الملائكة

ربع حزب

[illegible]

نصف حزب

سورة الانفال

لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر الايات السبع فمكية خمس وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يسألونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون يثقون به لا بغيره الذين يقيمون الصلاة يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اي البأس والسلاح وهي العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين آخرهم بالاستئصال فامركم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب لكم اني اي باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرئ بالاف كافلس جمع وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين آمنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا فوق الاعناق اي الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من حصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا وان للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين

يستنجد بها

ثلاثة ارباع حزب

يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم تزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي والمؤمنين وان تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحياة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الاموال والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لانه كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وانت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب قرية حتى يخرج نبيها والمؤمنون منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله

فيستحق لهم تكون في عاقبة الأمر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين
كفروا منهم إلى جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليميز الله متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد أي يفصل الخبيث
الكافر من الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في
جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كأبي سفيان وأصحابه إن ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد
سلف من أعمالهم وإن يعودوا إلى قتاله فقد مضت سنة الأولين أي سنتنا فيهم بالإهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم
حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فإن انتهوا عن الكفر فإن الله بما يعملون
بصير فيجازيهم به وإن تولوا عن الإيمان فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم ومتولي أموركم نعم المولى هو ونعم
الجزء العاشر
النصير أي الناصر لكم واعلموا أنما غنمتم أخذتم من الكفار قهرا من شيء فأن لله خمسه يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى
قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة
من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل
خمس الخمس والأخماس الأربعة الباقية للغانمين إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله أنزلنا على عبدنا
محمد من الملائكة والآيات يوم الفرقان أي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله
على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم إذ بدل من يوم أنتم كائنون بالعدوة الدنيا القريبة من المدينة
وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان أسفل منكم مما
يلي البحر ولو تواعدتم أنتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله أمرا كان
مفعولا في علمه وهو نصر الإسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة أي بعد حجة ظاهرة قامت
عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم إذ اذكر إذ
يريكهم الله في منامك أي نومك قليلا فأخبرت به أصحابك فسروا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم
اختلفتم في الأمر أمر القتال ولكن الله سلمكم من الفشل والتنازع إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وإذ
يريكموهم أيها المؤمنون إذ التقيتم في أعينكم قليلا نحو سبعين أو مائة وهم ألف لتقدموا عليهم ويقللكم
في أعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم إياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي
الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع تصير الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا
تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا
تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا إن الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزر
وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط
علما فيجازيهم به واذكر إذ زين لهم الشيطان إبليس أعمالهم بأن شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم
بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم من كنانة وكان أتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد
تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص
رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحال إني بريء منكم من جواركم إني أرى ما لا ترون من الملائكة
إني أخاف الله أن يهلكني والله شديد العقاب إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء
أي المسلمين دينهم إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله
يثق به

يثق به يغلب فإن الله عزيز غالب على أمره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد إذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال
وجوههم وأدبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق أي النار وجواب لو لرأيت أمرا عظيما ذلك التعذيب بما
قدمت أيديكم عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاول بها وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب
دأب هؤلاء كدأب كعادة آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بالعقاب بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة
لما قبلها إن الله قوي على ما يريده شديد العقاب ذلك أي تعذيب الكفرة بأن أي بسبب أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم
مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بأنفسهم يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث
النبي إليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأ
هلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من المكذبين كانوا ظالمين ونزل في قريظة إن شر الدواب عند الله الذين كفروا
فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم أن لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم لا يتقون الله في
غدرهم فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من
المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة لعلهم أي الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم وإما تخافن من قوم عاهدوك خيانة
في عهد بأمارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم إليهم على سواء حال أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك
بالغدر إن الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن أفلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله أي فاتوه إنهم
لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول الأول محذوف أي أنفسهم وفي أخرى بفتح أن على تقدير اللام وأعدوا
لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها
في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم أي كفار مكة وآخرين من دونهم أي غيرهم وهم المنافقون أو اليهود
لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا وإن جنحوا
ربع حزب
مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص
بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به إنه هو السميع للقول العليم بالفعل وإن يريدوا أن يخدعوك
بالصلح ليستعدوا لك فإن حسبك كافيك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف جمع بين قلوبهم بعد الإحن لو أنفقت
ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بقدرته إنه عزيز غالب على أمره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته يا أيها
النبي حسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار إن يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين منهم وإن يكن بالياء والتاء منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم أي بسبب أنهم قوم لا يفقهون وهذا
خبر بمعنى الأمر أي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الألف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم
وعلم أن فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم فإن يكن بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
منهم وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أي ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم والله مع
الصابرين بعونه ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر ما كان لنبي أن تكون بالتاء والياء له أسرى حتى يثخن في الأرض يبالغ في
قتل الكفار تريدون أيها المؤمنون عرض الدنيا حطامها بأخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء لولا كتاب من الله سبق بإحلال الغنائم والأسرى لكم لمسكم فيما أخذتم من الفداء
عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى وفي قراءة
من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا إيمانا وإخلاصا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وإن يريدوا أي الأسرى خيانتك بما أظهروا من القول فقد خانوا الله من قبل بدر

نصف حزب

بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبي ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء
بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم
ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على
الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اي تولي المسلمين وقطع الكفار تكن فتنة في
الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا
اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا
وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث من
التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الاية السابقة في كتاب الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

[illegible]

سورة التوبة مدنية او الا الايتين اخرها مائة وثلاثون او الا اية ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه
وسلم لم يامر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن
بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت
هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض
العهد بما يذكر في قوله فسيحوا سيروا امنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا
امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرة
بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم
ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم
غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من
المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء
مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام
واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره
استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران فابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه
ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون
للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش
المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله
يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد
وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة الشرط
حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد اشتروا بايات الله
القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون

عملهم

عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم اي فهم
اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول
من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدؤوكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم
ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم
الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين بما فعل بهم هم
بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم
ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من
غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه شاهدين على
انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من امن بالله
واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية — ثلاثة ارباع حزب
الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون
الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله — دائم
عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة
تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة
والجهاد فتربصوا انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن
للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير و اذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال
سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن
عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم
من الخوف ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان اخذ بركابه
ثم انزل الله سكينته طمانينته على رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا وانزل جنودا
لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام
والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام اي لا يدخلوا
الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر والا لامنوا
بالنبي ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام من بيان

من الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين
او بايديهم لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبلهم من ابائهم
تقليدا لهم قاتلهم لعنهم الله انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في
التوراة والانجيل الا ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون يريدون
ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشا
في الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل
الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى
تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وتوسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله اللوح
المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اي الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل
في الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسيء
اي التاخير لحرمة شهر الى اخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر زيادة
في الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا
يوافقوا بتحليل شهر وتحريم اخر بدله عدة عدد ما حرم الله من الاشهر فلا يزيدوا على تحريم اربعة ولا ينقصوا
ولا ينظروا الى اعيانها فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين ونزل
لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم
يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة
الوصل اي تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحياة الدنيا
ولذاتها من الاخرة اي بدل نعيمها فما متاع الحياة الدنيا في جنب متاع الاخرة الا قليل حقير الا بادغام نون ان الشرطية
في لا في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي للجهاد يعذبكم عذابا اليما مؤلما ويستبدل قوما غيركم
اي ياتي بهم بدلكم ولا تضروه اي الله او النبي شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء قدير ومنه
نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي فقد نصره الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من مكة اي الجاهم الى الخروج
لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين والاخر ابو بكر المعنى نصره في مثل
تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل ثان يقول لصاحبه
ابي بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله معنا بنصره فانزل الله
سكينته طمأنينته عليه قيل على النبي وقيل على ابي بكر وايده اي النبي بجنود لم تروها ملائكة في الغار ومواطن
قتاله

اي جميعا في كل الشهور

قتاله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى اي دعوة الشرك المغلوبة وكلمة الله اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة
والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء واغنياء وفقراء وهي منسوخة
باية ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين
الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا للغنيمة
ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون
انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه
فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه عفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر
وتعلم الكاذبين فيه لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله
عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم
يترددون يتحيرون ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم اي لم
يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان اي قدر الله تعالى ذلك لو خرجوا فيكم
ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم اي يطلبون
لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا لك الفتنة من قبل
اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه
وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي
هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى
الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة
تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم
فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون قل هل تربصون فيه حذف احدى التاءين في الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين
تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من
السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله
طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالياء والتاء
منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله وبرسوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون
الا وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج
انما يريد الله ليعذبهم بها اي ان يعذبهم في الحياة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق
تخرج انفسهم وهم كافرون فيعذبهم في الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اي مؤمنون وما هم منكم ولكنهم
قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجؤون اليه او مغارات سراديب
او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شيء
كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو
انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله
من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اي الصدقات من جاب وقاسم

نصف حزب

وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين اقسام والاول والاخير
لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الاصح وفي فك الرقاب اي المكاتبين والغارمين
اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد
ممن لا فيء لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا
يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على
بعض وافادة اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا
يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اي
المنافقين الذين يؤذون النبي بعيبه ونقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اي يسمع كل قيل
ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا
لغيرهم واللام زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا على خير للذين امنوا منكم والذين
يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله
احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا اي
ان الشان من يحادد يشاقق الله ورسوله فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون
ان تنزل عليهم اي المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون قل استهزئوا امر تهديد
ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون
معك الى تبوك ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله
واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء
مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة منكم باخلاصها وتوبتها كمخشن بن حمير نعذب بالتاء والنون طائفة
بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض اي متشابهون في الدين كال
شيء الواحد يأمرون بالمنكر الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في
الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم انتم ايها المنافقون
كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم اولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم
فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم
اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم
الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم
يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع
هي يحلفون اي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر
بعد اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر
رجلا

رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم
بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وان يتولوا
عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع
عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون
فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيامة بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما
كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على
راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون
ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما
نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله غني عن صدقة
هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم
تخيير في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين
غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديث وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم
خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى
الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا
قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من تبوك
الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي
ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان
وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن
او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان اي بان امنوا بالله وجاهدوا
مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك
الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب
الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب

ثلاثة اربابا حرب

عذر الحق للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى
والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في
حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم
رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل
بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا
لاجل الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستأذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا
لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون
في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم
مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القران واجدر
اولى اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن
الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان
ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان ينقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب
والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة
ويتخذ ما ينفق في سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء
وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن
حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على
النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر
ثم يردون في الاخرة الى عذاب عظيم هو النار واخرون قوم مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا
صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله
غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم
الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم
وتصدق بها وصل عليهم اي ادع لهم ان صلاتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع
عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده
بقبول توبتهم الرحيم بهم وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون بالبعث الى عالم الغيب
والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون
عما

تم الثلث الاول ويليه الثاني واول الجزء الحادي عشر

تم الثلث الاول ويليه الثاني واول الجزء الحادي عشر

عن التوبة لامر الله فيهم بما شاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم
وهم الثلاثة الاتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم
يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم
الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر
الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده وكان ذهب ليأتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله
عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم في مسجدهم وارصادا ترقبا لمن حارب الله ورسوله من
قبل اي قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين
في المطر والحر والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون في ذلك وكانوا سالوا النبي ان يصلي فيه فنزل لا تقم تصل
فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على
التقوى من اول يوم وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم
تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في
الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويمر بن ساعدة انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان
الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تتطهرون به قالوا والله يا رسول
الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه
البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان
منه خير ام من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط
مع بانيه في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال
مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم
الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ربع حزب
واموالهم بان يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف
بيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان
بفعلهما المحذوف في التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا
فيه التفات عن الغيبة ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع
على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون
الصائمون الراكعون الساجدون اي المصلون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود
الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض
الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين
لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله
سأستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرا منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه
كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون
من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات
والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم من ضرره لقد تاب
الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك
كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ
بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم

وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع
رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير
توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم
وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع
الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا
عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد وهو
نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطؤون موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله
نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل
يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم
الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان
المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون
ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو بتعليم ما تعلموه من الاحكام
لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها
بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اي الاقرب
فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر
واذا ما انزلت سورة من القرآن فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا
قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم
مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون
اي المنافقون بالياء والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض
ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم
الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا
على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم
ان تهتدوا بالمؤمنين رؤوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم
المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة

سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع
او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القرآن والا
ضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام انكار وعجبا والجار والمجرور حال منه
بالنصب خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد
صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم

سلف

نصف

سورة يونس

٦٢

سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا من الاعمال قال الكافرون ان هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين
بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين
الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه
وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر
انه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي يثيب الذين امنوا وعملوا
الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو
الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمانية وعشرين
ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف
الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي
الارض من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون
خصهم بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم لها واطمأنوا
بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون من
الشرك والمعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة
تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله
فاذا ما طلبوه وجدوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام واخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل
المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول وللفاعل اليهم اجلهم
بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين
واذا مس الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه
ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض
عند الرخاء زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وقد
جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم
المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون
بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء نفسي
ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قل لو شاء الله ما
تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري
فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القرآن انه اي الشأن لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه
اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام
من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من
ربك بتأخير الجزاء الى يوم القيامة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين
ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم

ثلاثة ارباع

حزب

إنما الغيب ما غاب عن العباد أي أمره لله ومنه الآيات فلا يأتي بها إلا هو وإنما علي التبليغ فانتظروا العذاب إن لم
تؤمنوا إني معكم من المنتظرين وإذا أذقنا الناس أي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب
مستهم إذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله أسرع مكرا مجازاة إن رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون
بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات
عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديد الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان
وظنوا أنهم أحيط بهم أي أهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم أنجيتنا من هذه الأهوال لنكونن
من الشاكرين الموحدين فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق بالشرك يا أيها الناس إنما بغيكم ظلمكم على
أنفسكم لأن إثمه عليها هو متاع الحياة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم إلينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما
كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع أي تتمتعون إنما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر أنزلناه من السماء
فاختلط به بسببه نبات الأرض واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والأنعام من الكلأ حتى إذا
أخذت الأرض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر وأصله تزينت أبدلت التاء زايا وأدغمت في الزاي وظن
أهلها أنهم قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها أتاها أمرنا قضاؤنا أو عذابنا ليلا أو نهارا فجعلناها
أي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن مخففة أي كأنها لم تغن تكن بالأمس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم
يتفكرون والله يدعو إلى دار السلام أي السلامة وهي الجنة بالدعاء إلى الإيمان ويهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم
دين الإسلام للذين أحسنوا بالإيمان الحسنى الجنة وزيادة وهي النظر إليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى
وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف للذين أحسنوا أي
والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كأنما أغشيت
ألبست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة وإسكانها أي جزءا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون واذكر يوم نحشرهم أي الخلق جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا أنتم تأكيد للضمير
المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم أي الأصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا
اليوم أيها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم إن مخففة أي إنا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك أي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين
من التلاوة كل نفس ما أسلفت قدمت من العمل وردوا إلى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما حزب
كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والأرض بالنبات أمن يملك السمع بمعنى الأسماع
أي خلقها والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر بين الخلائق فسيقولون هو
الله فقل لهم أفلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفاعل لهذه الأشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق إلا الضلال استفهام
تقرير أي ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال فأنى كيف تصرفون عن الإيمان مع قيام
البرهان كذلك كما صرف هؤلاء عن الإيمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لأملأن جهنم الآية أو هي أنهم
لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده صح
شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق وهو الله أحق أن
يتبع أمن لا يهدي يهتدي إلا أن يهدى أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أي الأول أحق فما لكم كيف
تحكمون هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع أكثرهم في عبادة الأصنام إلا ظنا حيث قلدوا فيه
آباءهم إن الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم إن الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن
أن يفترى أي افتراء من دون الله أي غيره ولكن أنزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب
تبيين ما كتب الله من الأحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق أو بأنزل المحذوف وقرئ برفع
تصديق

تصديق وتفصيل بتقدير هو أم بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه
الافتراء فإنكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للإعانة عليه من استطعتم من دون الله أي غيره إن كنتم صادقين في أنه
افتراء فلم تقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه أي بالقرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة
ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم
من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم أي أهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يؤمن به أبدا وربك
أعلم بالمفسدين تهديد لهم وإن كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم أي لكل جزاء عمله أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء
مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون إليك إذا قرأت القرآن أفأنت تسمع الصم شبههم بهم
في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي
ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم نحشرهم كأن أي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا أو القبور إلا
ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا
ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
وما كانوا مهتدين وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإلينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد العذاب ولكل أمة من الأمم رسول فإذا جاء رسولهم إليهم فكذبوه قضي بينهم
بالقسط بالعدل فيعذبون وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب إن كنتم صادقين فيه قل لا أملك لنفسي ضرا أدفعه ولا نفعا أجلبه إلا ما شاء الله أن يقدرني
عليه فكيف أملك لكم حلول العذاب لكل أمة أجل مدة معلومة لهلاكهم إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون يتأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل أرأيتم أخبروني إن أتاكم عذابه أي الله بياتا ليلا أو نهارا ماذا
أي شيء يستعجل منه أي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك
إن أتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل أي ما أعظم ما استعجلوه أثم إذا ما وقع حل بكم آمنتم به أي الله أو العذاب
عند نزوله والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم آلآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم
قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد أي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون إلا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك
يستخبرونك أحق هو أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل إي نعم وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو أن لكل نفس ظلمت كفرت ما في الأرض من الأموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة وأسروا الندامة على
ترك الإيمان لما رأوا العذاب أي أخفاها رؤساؤهم عن ضعفائهم الذين أضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم
بين الخلق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا ألا إن لله ما في السموات والأرض ألا إن وعد الله بالبعث
والجزاء حق ثابت ولكن أكثرهم أي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت وإليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم
بأعمالكم يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء
دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل
الله الإسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل
أرأيتم أخبروني ما أنزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة
قل آلله أذن لكم في ذلك بالتحريم والتحليل لا أم بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك إليه وما ظن الذين

يفترون على الله الكذب أي أي شيء ظنهم به يوم القيامة أيحسبون أنه لا يعاقبهم لا إن الله لذو فضل على الناس بإمهالهم والإنعام عليهم ولكن أكثر الناس لا يشكرون وما تكون في شأن أمر وما تتلو منه أي من الشأن أو الله من قرآن أنزله عليك ولا تعملون خاطبه وأمته من عمل إلا كنا عليكم شهودا رقباء إذ تفيضون تأخذون فيه أي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة أصغر نملة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون الله بامتثال أمره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره إن استئناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك ألا إن لله من في السموات ومن في الأرض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله أي غيره أصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك إن ما يتبعون في ذلك إلا الظن أي ظنهم أنها آلهة تشفع لهم وإن ما هم إلا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إسناد الإبصار إليه مجاز لأنه يبصر فيه إن في ذلك لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل أحد وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا إن ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه أتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل إن الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد إليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم إلينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم أي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر شق عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي إياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم اعزموا على أمر تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن أمركم عليكم غمة مستورا بل أظهروه وجاهروني به ثم اقضوا إلي امضوا فيما أردتموه ولا تنظرون تمهلون فإني لست مباليا بكم فإن توليتم عن تذكيري فما سألتكم من أجر ثواب عليه فتولوا إن ما أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة وجعلناهم أي من معه خلائف في الأرض وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من إهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده أي نوح رسلا إلى قومهم كإبراهيم وهود وصالح فجاءوهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل أي قبل بعث الرسل إليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون إلى فرعون وملئه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم إنه لسحر أسحر هذا وقد أفلح من أتاه وأبطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للإنكار قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الأرض أرض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعدما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة بهمزة واحدة إخبار فما موصول مبتدأ إن الله سيبطله أي سيمحقه إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن لموسى إلا ذرية طائفة من أولاد قومه أي فرعون على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وإن فرعون لعال متكبر في الأرض أرض مصر وإنه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة وأقيموا الصلاة أتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على أموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها

نصف حزب

واستوثق

واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم المؤلم دعا عليهم وأمن هارون على دعائه قال تعالى قد أجيبت دعوتكما فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي أنه مكث بعدها أربعين سنة وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه أي بأنه وفي قراءة بالكسر استئنافا لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك وإضلالك عن الإيمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بني إسرائيل شكوا في موته فأخرج لهم ليروه وإن كثيرا من الناس أي أهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا أنزلنا بني إسرائيل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فإن كنت يا محمد في شك مما أنزلنا إليك من القصص فرضا فاسأل الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فإنه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين إن الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية فلا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية أريد أهلها آمنت قبل نزول العذاب بها فنفعها إيمانها إلا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين انقضاء آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس بما لم يشأه الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله بإرادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا أي الذي في السموات والأرض من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع نذير أي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله أي ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم من الأمم أي مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك إني معكم من المنتظرين ثم ننجي بالمضارع حكاية حال ماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الإنجاء حقا علينا ننجي النبي والمؤمنين حين تعذيب المشركين قل يا أيها الناس أي أهل مكة إن كنتم في شك من ديني أنه حق فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله أي غيره وهو الأصنام لشككم فيه ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم يقبض أرواحكم وأمرت أن أكون من المؤمنين وقيل لي أن أقم وجهك للدين حنيفا مائلا إليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك إن عبدته ولا يضرك إن لم تعبده فإن فعلت ذلك فرضا فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي أرادك به يصيب به أي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل فإنما يضل عليها لأن وبال ضلاله عليها وما أنا عليكم بوكيل فأجبركم على الهدى واتبع ما يوحى إليك من ربك واصبر على الدعوة وأذاهم حتى يحكم الله فيهم بأمره وهو خير الحاكمين أعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية ... آية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله أعلم بمراده بذلك هذا كتاب أحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت

ثلاثة أرباع حزب

هنا

سورة هود [illegible]

الجزء الثاني عشر

بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب
ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق
الي اجل مسمي هو الموت ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدي التائين اي تعرضوا
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الي الله مرجعكم وهو علي كل شي قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل
كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحي ان يتخلي او يجامع فيفضي الي السما وقيل في المنافقين الا انهم يثنون
صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالي ما يسرون وما يعلنون فلا
يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا علي الله رزقها
تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في
كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه
قبل خلقهما علي الما وهو علي متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم
ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا
القران الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراة ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب
الي مجي امة اوقات معدودة ليقولن استهزا ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالي الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنا وصحة
ثم نزعناها منه انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعما بعد ضرا فقر وشدة مسته
ليقولن ذهب السيات المصايب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح بطر فخور علي الناس بما
اوتي الا لكن الذين صبروا علي الضرا وعملوا الصالحات في النعما اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد
تارك بعض ما يوحي اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا
انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله
علي كل شي وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل ايقولون افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله في الفصاحة
والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحا مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة علي ذلك
من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افترا فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم
للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افترا عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو
فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر علي الشرك
وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزا ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم
رزقهم وهم فيها اي في الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
بطل ما صنعوا فيها اي الاخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان علي بينة بيان من ربه وهو
النبي او المؤمنون وهي القران ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله اي القران كتاب
موسي التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان علي بينة يؤمنون به
اي بالقران فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القران انه الحق
من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افتري علي الله كذبا بنسبة الشريك
والولد اليه اولئك يعرضون علي ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
يشهدون للرسل بالبلاغ وعلي الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم الا لعنة الله علي الظالمين
المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة هم تاكيد
كافرون اولئك الذين لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اوليا انصار يمنعونهم من عذابه

يضاعف

يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرونه اي لفرط كراهتهم له كانهم
لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الي النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
علي الله من دعوي الشريك له لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا
واطمانوا واتابوا الي ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمي والاصم هذا مثل الكافر
والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التا في الاصل في الذال تتعظون ربع حزب
ولقد ارسلنا نوحا الي قومه اني اي باني وفي رواية بالكسر علي حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار اي بان لا
تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والاخرة فقال الملا الذين كفروا
من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا
كالحاكة والاساكفة بادي الراي بالهمزة وتركه اي ابتدا من غير تفكر فيك ونصبه علي الظرف اي وقت حدوث اول
رايهم وما نري لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوي الرسالة ادرجوا قومه معه
في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت علي بينة بيان من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت
عليكم وفي قراة بالتشديد والبنا للمفعول انلزمكموها انجبركم علي قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر علي ذلك
ويا قوم لا اسالكم عليه علي تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا علي الله وما انا بطارد الذين
امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم وياخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون
عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام
التا الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا
ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب
ان كنت من الصادقين فيه قال انما ياتيكم به الله ان شا تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم
نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالي ام بل يقولون اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القران قل ان افتريته فعلي
اجرامي اي عقوبته وانا بري مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافترا الي واوحي الي نوح انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر علي الارض الخ
فاجاب الله دعاه فقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمراي منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني
في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا جماعة من قومه
سخروا منه استهزءوا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون
من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دايم حتي غاية للصنع اذا جا
امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوج
اي ذكر وانثي اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثي وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح عليه
السلام السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمني علي الذكر واليسري علي الانثي
فيحملهما في السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده واهلك صح
كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال
ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نسا وقال اركبوا فيها بسم الله
نصف حزب

مجراها ومرساها بفتح الميم وضمهما مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور
رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل
عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم
اليوم من امر الله عذابه الا من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي
عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على
الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه
فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت
احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك اياي بنجاته
عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا
تسألن بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم
تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين
قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك في
السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب
اليم في الآخرة وهم الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك
نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر
نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على
التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم
قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك صح
وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول الا اعتراك اصابك
بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون
من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها
فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط
مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم الحق
ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا
عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك
عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بآيات ربهم وعصوا
رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤوا به وهو التوحيد واتبعوا اي
السفلة امر كل جبار عنيد معاند للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة
لعنة على رؤوس الخلائق الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثلاثة ارباع حزب
ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشأكم ابتدأ خلقكم
من الارض

من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل هذا الذي
صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته
فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر
فيأخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون
ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي
يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كأن مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا
ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب
بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم و
اوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي امرأة ابراهيم سارة
قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحاق ومن وراء بعد اسحاق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه
قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة أألد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي
شيخا له مائة او عشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين
قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع
الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شأن قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع
فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها
اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرأيتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر
ربك بهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا
صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما
علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون السيئات وهي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم
هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل
رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان
الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك
قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم
ما نزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم
فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت وا قوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا
ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا أليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم
سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار
منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين
اي اهل مكة ببعيد والى مدين ارسلنا اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا حزب
المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم

ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس
اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين
وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلاتك تامرك
بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو
اليه داع بخير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب
الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره
من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير
مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي
منازلهم او زمن هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم
قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك
عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز
عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا
تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون
من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم رقيب منتظر
ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل
فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما
بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر
فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبئس
الورد المورود هي واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور
مبتدا خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر
له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم
الهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من زائدة شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم
لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب
اي فلا يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية
ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع له
فيه الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله
يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التاءين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل منهم ح
في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين
فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما التي
لا منتهى لها والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها في الجنة ربع حزب
خالدين

٦٧

خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما
تقدم من التاويل هو الذي ظهر وهو خال عن التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء
من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم
اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد اتينا موسى
الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء
للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع
الريبة وان بالتخفيف والتشديد كلا اي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة
بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره
فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون
بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة او رضا باعمالهم فتمسكم تصيبكم النار
وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي
النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان الحسنات
كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الي
هذا قال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى قومك او
على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية من
قبلكم اولو بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا
ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا
مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة
اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم
اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين
وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما بدل
من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين
خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم
انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اي
علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للمفعول يرد وللفاعل يعود الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده
وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية
الف وسبعمائة وستة وسبعون كلمة
وسبعة الاف ومائة وستة وستون حرفا

سورة يوسف مائة واحدى عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة
العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا
اليك هذا القران وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت
بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت في
المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي هو
من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا يحتالون في هلاكك حسدا لعلمهم

تأويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما نتسع وننشط وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان يأكله الذئب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشراي وفي قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق منا وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامرأته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين

لانفسهم

نصف حزب

لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن يحبس اي سجن او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من اراد الخ من كيدكن ايها النساء ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطأ مبين بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين لاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وان لا تصرف عني كيدهن اصب اميل اليهن واكن اصير من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه فقال احدهما وهو الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون تأكيد واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاثة ايام فيسقي ربه سيده خمرا على عادته واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياكما فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي الامر الذي فيه تستفتيان سألتما عنه صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن أيقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث

يوسف في

ربع حزب

في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثنا عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رايت سبع بقرات سمان
ياكلهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت بيلعهن
عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث اخلاط
احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل
دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها
الصديق الكثير الصدق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي
ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهي
تاويل السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك
اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين
المخصبات اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث
الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها ائتوني به اي
بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسأله ان يسأل ما بال
حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن
اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز
الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك
فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله حزب
فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقال
الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل
السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة
وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في
سنبله فتاتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر
يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد
فزوجه امراته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر
المحسنين ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط واصاب ارض كنعان والشام
وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته
وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي
فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون فقالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله
قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه
ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين
لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي
ميرة ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا
لفاعلون ذلك وقال لفتيانه وفي قراءة لفتيته غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في
رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون
امساكها

٦٩

امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء وانا له
لحافظون قال هل اي ما آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة
حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية
خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم وهي الطعام
ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم بان تموتوا او تغلبوا فلا تطيقون الاتيان به فاجابوه الى
ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من
زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون
قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اي قضائه من زائدة شيء الا لكن حاجة
في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم
الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما
كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل
السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس
يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع
الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد
في الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين
ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق لا غير وكانت
سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف ليفتش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه
لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان
يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق
الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات
من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى
قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في
نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ربع حزب
ابيكم وظلمكم له والله اعلم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن
ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب عالم ج
على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق
تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد
وغيره اي يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله
في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى ياذن

الى ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بالعود اليه بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطيناه الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسال القرية التي كنا فيها وهي مصر اي ارسل الى اهلها فاسالهم والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان ياتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه امحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تياسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من راها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين اثمين في امرك فاذلك لك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات يصر بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطئك القديم من افراطك في محبته ورجائك لقاءه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرحه على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا

خالق

خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلا النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسالهم عليه من اجر تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة هذا فيؤمنوا حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فننجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرانا الايتين ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عند الله تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اي الجنات

اي اهل مكة

سورة الرعد

ربع حزب

وما فيها أي الأنهار المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض في الأكل بضم الكاف وسكونها
فمنها حلو ومنها حامض وهو من دلائل قدرته تعالى إن في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وإن تعجب يا محمد
من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد لأن القادر على
إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الأولى
وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني وأخرى
عكسه أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم
المثلات جمع المثلة بوزن السمرة أي عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها وإن ربك لذو مغفرة
للناس على مع ظلمهم وإلا لم يترك على ظهرها دابة وإن ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين
كفروا لولا هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال تعالى إنما أنت منذر مخوف
الكافرين وليس عليك إتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل أنثى من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما تغيض تنقص الأرحام من مدة
الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من أسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه أي طريقه بالنهار له للإنسان معقبات
ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه يحفظونه من أمر الله أي بأمره من الجن وغيرهم
إن الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بأنفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية وإذا
أراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن أراد الله بهم سوءا من دونه
أي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافرين من الصواعق وطمعا
للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه
متلبسا بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته أي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج
من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما
الله أمن ذهب هو أم من فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم أي الكفار يجادلون
يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة أو الأخذ له تعالى دعوة الحق أي كلمته وهي لا إله إلا الله والذين
يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه أي غيره وهم الأصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه إلا
استجابة كباسط أي كاستجابة باسط كفيه إلى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر
إليه وما هو ببالغه أي فاه أبدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الأصنام
أو حقيقة الدعاء إلا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا كالمؤمنين وكرها
كالمنافقين ومن أكره بالسيف ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب
السماوات والأرض قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم أفاتخذتم من دونه أي غيره أولياء أصناما
تعبدونها لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الأعمى والبصير
الكافر والمؤمن أم هل تستوي الظلمات الكفر والنور الإيمان لا أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
أي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام إنكار أي ليس الأمر كذلك
ولا يستحق العبادة إلا الخالق قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار
لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال أنزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت أودية بقدرها بمقدار ملئها
فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما عليه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء والياء
عليه

عليه في النار من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة أو متاع ينتفع به
كالأواني إذا أذيبت زبد مثله أي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله
الحق والباطل أي مثلهما فأما الزبد من السيل وما أوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به وأما
ما ينفع الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الأرض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وإن علا على
الحق في بعض الأوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الأمثال للذين استجابوا لربهم
أجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو أن لهم ما في الأرض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب أولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه

حزب

شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وأبي جهل أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق
فآمن به كمن هو أعمى لا يعلمه ولا يؤمن به لا إنما يتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول
الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك
الإيمان أو الفرائض والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الإيمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم أي
وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه
ربهم لا غيره من أعراض الدنيا وأقاموا الصلاة وأنفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن
يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والأذى بالصبر أولئك لهم عقبى الدار أي العاقبة المحمودة في الدار
الآخرة هي جنات عدن إقامة يدخلونها هم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم وإن لم يعملوا
بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الجنة أو القصور
أول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض بالكفر
والمعاصي أولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار أي العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم
الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا أي أهل مكة فرح بطر بالحياة الدنيا
أي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة إلا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول
الذين كفروا من أهل مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم
إن الله يضل من يشاء إضلاله فلا تغني عنه الآيات شيئا ويهدي إليه يرشد إلى دينه من أناب رجع إليه ويبدل
من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله أي وعده ألا بذكر الله تطمئن القلوب أي قلوب
المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب أو شجرة في الجنة يسير الراكب
في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما أرسلنا الأنبياء قبلك أرسلناك في أمة قد خلت
من قبلها أمم لتتلو تقرأ عليهم الذي أوحينا إليك أي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما أمروا
بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ونزل لما قالوا
له إن كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى
يكلمونا أنك نبي ولو أن قرآنا سيرت به الجبال نقلت عن أماكنها أو قطعت شققت به الأرض أو كلم به الموتى
بأن يحيوا لما آمنوا بل لله الأمر جميعا إلى الإيمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من أهل مكة تصيبهم بما صنعوا
بصنعهم أي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجدب أو تحل يا محمد بجيشك
قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم إن الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى أتى
فتح مكة ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذه تسلية للنبي فأمليت أمهلت للذين كفروا

أفلم ييأس يعلم الذين آمنوا أن مخففة أي أنه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا صح

ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزي بك
افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من
الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك
لا يعلمه في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء
بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا
عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب
الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون
مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يوكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه
شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم
الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين
تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر ما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي
ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما عربيا
بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم بعد ما جاءك
من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم
عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد
فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا
فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه
ما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا
وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا
يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم
ام للنبي واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم
الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين
احدى وخمسون او اثنتان او اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه
اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز
الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع خبر مبتدا خبره الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا
على الاخرة ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال
بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل
من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل صبار على الطاعة شكور للنعم
واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك
فرعون

ربع حزب

سورة ابراهيم

وهي ثمان مائة واحدى وثمانون كلمة وثلاثة الاف واربعمائة وثلاثون حرفا

وعوت ومؤذيكم للاعيا او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تاذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي
بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم
ياتكم استفهام تقرير نبا خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا ايديهم في افواههم اي
اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب
موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر
خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية
لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان
تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما
نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان
الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله اي لا مانع
لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين
كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين
ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي
وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله
عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل
النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته وياتيه
الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب
غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في
عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدرون
عليه والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه
ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض
بالحق متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها الناس وياتي بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا
اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية
للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
زائدة محيص ملجا وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه
ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة
سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على
اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من
قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم تر كيف ضرب الله

نصف حزب

ثلاثة ارباع حزب

مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها في
السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد الى
السماء وينال بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل
كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار
مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت هو كلمة
التوحيد في الحياة الدنيا وفي الآخرة اي في القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب
كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم
باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله
اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم
الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم
لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيامة الله الذي خلق السموات والارض وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم
الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا
من فضله وآتاكم من كل ما سألتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا
تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر
اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة آمنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب
انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن
عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو
اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس
لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه
ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن وما يخفى على الله من زائدة شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من
كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحاق
اعطاني مع
ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من ذريتي من يقيمها واتى
بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعائي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين
له عداوتهما لله وقيل اسلمت امه وقرئ والدي مفردا وولدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن
يثبت
الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار
لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم الى
السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا
الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في
الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها الى الآخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم
السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القرآن فلم تعتبروا وقد
مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان كان
مكرهم

مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل
شرائع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم
مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا وعلى الاول ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء
ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيامة فيحشر الناس على ارض بيضاء
نقية كما في حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا
من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد
القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم النار ليجزي
متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من
ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو
اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول سورة الحجر تسع
وتسعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة
بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنى الذين كفروا يوم
القيامة اذا عاينوا العذاب حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك وقيل للتقليل
فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا
بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال
وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها
وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون لوما
هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى
التاءين الملائكة الا بالحق بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تأكيد لاسم
ان او فصل نزلنا الذكر القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من
قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له
صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي
كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء
مثلهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب
والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله
القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم
مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه او يخبله
والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها من كل شيء موزون
معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب
والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على
حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث جميع الخلق
ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن آدم ولقد علمنا المستأخرين المتأخرين الى يوم القيامة

سورة الحجر

[illegible]

وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له
صلصلة اي صوت اذا نقر من حما طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس خلقناه من قبل اي
قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
صلصال من حما مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت فيه من روحي اجريت فيه روحي فصار حيا واضافة الروح تشريف
له ادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن
كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة
تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون قال
فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة
الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين اي المومنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطان قوة
الا لكن من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من اتبعك معك لها سبعة ابواب
اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم
ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا امنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم
لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمومنين الرحيم بهم
وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم المولم ونبئهم عن ضيف ابرهيم وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة
منهم جبريل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابرهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم
وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في
هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فباي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا
بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الايسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا
الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم
لوط لاهلاكهم الا ال لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب
لكفرها فلما جاء ال لوط اي لوطا المرسلون قال انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك
فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع
ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تومرون وهو الشام
وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هولاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استيصالهم في الصباح وجاء اهل
المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في
فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هولاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة
قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هولاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن
قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة
صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لايات دلالات على وحدانية
الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون
بهم ان في ذلك لاية لعبرة للمومنين وان مخففة اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب
لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق

مبين

ربع حزب

مبين واضح افلا تعتبرون بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم
صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد واتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون
فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا
يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محالة
فيجازى كل واحد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية
السيف ان ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه
الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن
عليهم ان لم يومنوا واخفض جناحك الن جانبك للمومنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين
البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القران اي كتبهم المنزلة عليهم عضين
اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال
بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسالنهم اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون
فاصدع يا محمد بما تومر به اي اجهر به وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزءين
بك باهلاكنا كلا منهم بافة وهم الوليد والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الاها اخر صفة وقيل
مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين
المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان
وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة
الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء
ان مخففة انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض بالحق
اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل
يفسره خلقها لكم من جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون
تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا
بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها لكم وخلق الخيل
والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل
الثابت بحديث الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق
المستقيم ومنها اي السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون
اليه باختيار منكم هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته
تعالى لقوم يتفكرون في صنعه فيومنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر
لكم ما ذرا خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واصفر واخضر وغيرها ان في ذلك لاية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه

حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على
ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم
تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون
الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حيث تشركونها معه في العبادة لا
افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا
شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين
تدعون بالتاء والياء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
اموات لا روح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف
يعبدونها اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في
ذاته ولا في صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم
مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه
لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة
انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة
لم يكفر منها شيء يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم
فاشتركوا في الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا ربع حزب
طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليهم الريح
والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من
جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم
ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم
في شانهم قال اي يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه
شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا
عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم خالدين فيها
فادخلوا ابواب جهنم فلبئس مثوى ماوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين
احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها
ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك
الجزاء يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم
ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون ينتظر وما الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء
الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من
قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر
فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقال الذين اشركوا
من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر
والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما
جاءوا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الا الابلاغ البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما
بعثناك

بعثناك في هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله
فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبنا للمفعول
للفاعل والمفعول من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية
اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر
اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
فيه مع المؤمنين فيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما
قولنا لشيء اذا اردناه اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا
على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل
مكة وهم النبي واصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا
يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى
اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم
اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر
القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من حلال وحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن الذين مكروا المكرات
السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك او ياخذهم في
تقلبهم اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع
حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء له
ظل كشجر وجبل تتفيؤ تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال اي عن جانبيهما اول النهار واخره سجدا
لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في
السموات والارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد منه وغلب في الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملائكة ما في
خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من
فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد انما هو اله واحد
اتى به لاثبات الالهية والوحدانية فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السموات حزب
والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون
وهو الاله الحق ولا اله غيره والاستفهام للانكار او التوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها غيره وما شرطية او
موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون
غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة
الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام
نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسئلن سؤال توبيخ وفيه
التفات عن الغيبة عما كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات
الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او نصب بجعل المعنى يجعلون له البنات
التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء الذي يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما
فكيف ينسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما

يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل علي هون هوان وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا بيس ما يحكمون حكمهم هذا حيث
نسبوا لخالقهم البنات التي هي عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوء اي بمعنى
القبيحة وهي وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو
وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها
ولكن يؤخرهم الي اجل مسمي فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لا
نفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب ان لهم الحسنى عند الله
اي الجنة لقوله ولئن رجعت الي ربي ان لي عنده للحسنى قال تعالي لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متروكون فيها
او مقدمون اليها وفي قراءة بكسر الراء اي متجاوزون الحد تالله لقد ارسلنا الي امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان
اعمالهم السيئة فرآها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم في
الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة علي حكاية الحال الآتية اي لا ولي لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم
وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف علي لتبين ورحمة
لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لآية دالة علي البعث
لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم في الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام من للابتداء متعلقة
بنسقيكم بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو بينهما سائغا
للشاربين سهل المرور في حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر
وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان في ذلك المذكور لآية علي قدرته تعالي لقوم يعقلون
يتدبرون واوحي ربك الي النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا تأوين اليها ومن الشجر بيوتا
ومما يعرشون اي الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تأو اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب
المرعي ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضل عن العود منها وان بعدت
وقيل من الضمير في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس من
الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها بضميمه الي غيره اقول وبدونها بنيته وقد امر به صلي
الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالي والله خلقكم ولم تكونوا
شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم ومنكم من يرد الي ارذل العمر اي اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا
قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه قدير علي ما يريده والله فضل بعضكم علي ربع حزب
بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم علي ما ملكت ايمانهم
اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعني ليس
لهم شركاء من مماليكهم في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون حيث يجعلون
له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من
ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم
يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر ومن الارض
بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون علي شيء وهم الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها
تشركونهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميزه فانه عبد
لا يقدر علي شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف
فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالي هل يستوون اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل
اكثرهم

اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما
ابكم ولد اخرس لا يقدر علي شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل علي مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا
يأت منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يأمر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع
للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو علي صراط مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابكم
للاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح
البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله علي كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
جملة حال وجعل لكم السمع بمعني الاسماع والابصار والافئدة القلوب لعلكم تشكرونه علي ذلك فتؤمنون الم
يروا الي الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند
قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث يمكنها
الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه
وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن
اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا
تتمتعون به الي حين يبلي فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس
وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي
والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء
يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا عن
الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اي يقرون بانها من
عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها
وعليها وهو يوم القيامة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى
الرجوع الي ما يرضي الله واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون اذا
رأوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم
من دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
سيكفرون بعبادتهم والقوا الي الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان آلهتهم
تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم
قال ابن مسعود عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم
نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا علي هؤلاء اي قومك ونزلنا
عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج اليه الناس من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى
بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك
تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهي عن الفحشاء الزنا والمنكر نصف حزب
شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهي
لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع آية
في القرآن للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم

ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل
احكامه وهي امراة حمقا من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا
مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشي وليس منه اي فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اي
لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف
اوليك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به من الوفا بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون امة
اربى لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث
ويثيب الوافي ولو شا الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشا ويهدي من يشا ولتسالن
يوم القيامة سوال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم
اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله
اي بصدكم عن الوفا بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله
ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دايم ولنجزين بالنون والياء الذين صبروا على الوفا
بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن
فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت قراته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
بطاعته والذين هم به اي الله مشركون واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد
والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران
وفايدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم
وبشرى للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر وهو قين نصراني كان النبي ‎ وهدى
يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يومنون بايات الله القران بقولهم هذا من قول البشر واوليك هم ‎ لا يهديهم الله لسماعه حفظه صح
الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من
اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمين بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب
لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح بالكفر صدرا له اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحياة الدنيا اختاروها على الاخرة
وان الله لا يهدي القوم الكافرين اوليك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون
عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المويدة عليهم ثم ان ربك للذين
هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراة بالبنا للفاعل اي كفروا او فتنوا
الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم
وخبر ان الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم
القيامة وتوفى كل نفس جزا ما عملت وهم لا يظلمون شيا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد ‎ ربع حزب
اهلها كانت امنة من الغارات لا تهاج مطمينة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها
رغدا

رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا
النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم
ظالمون فكلوا ايها المومنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك
اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم وعلى الذين ‎ على
هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم
بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة
ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم
كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مايلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين
شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة
هي الثنا الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلا ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل
السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يختلفون من امره بان يثيب الطايع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه
بالحكمة بالقران والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي احسن
كالدعا الى الله باياته والدعا الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن
بسبعين منهم مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين
فكفر صلى الله عليه وسلم عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار
ان لم يومنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا
الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر سورة الاسرى مكية الا وان كادوا
ليفتنونك الايات والثمان مائة وعشر ايات او احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم سبحان تنزيه الذي اسرى
بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسرا سير الليل وفايدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام
اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا عجايب قدرتنا
انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي وافعاله فانعم عليه بالاسرا المشتمل على اجتماعه بالانبيا وعروجه الى
السما ورويته عجايب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون
البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبيا
ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة
قال ثم عرج بي الى السما الدنيا فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل

من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة
يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل
ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه
قال قد بعث اليه ففتح فاذا انا بهرون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي جبريل
ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها
كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها
قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض
ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق
ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا
فرجعت الى موسى قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك
قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل
صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة
ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك
فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ
لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى
وآتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل لئلا يتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم
وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا وان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان
عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في
الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما اولى مرتي
الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم
خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا
فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة
والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا
ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد
المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا
المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه
تتبيرا هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب
بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى

العقوبة

العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم اعدل واصوب
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا اعددنا لهم
عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان
الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين
على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة
ت اي مبصرا فيه بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للاوقات
وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله يحمله في عنقه خص بالذكر لان
اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم
القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان اثمه
عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له
ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤساءها بالطاعة على لسان رسلنا
ففسقوا فيها فخرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها
وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها
وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من
له باعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة
ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله
اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق بنمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان
ربع عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة اكبر
اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دون غيرها لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما
مخذولا لا ناصر لك وقضى امر ربك الا اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما
يبلغن عندك الكبر احدهما فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل لهما اف بفتح
الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا
واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني
حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين لله فانه كان
للاوابين الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون
عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه
كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده
فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره يأتيك تعطيهم منه فقل لهم قولا
ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي
لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا
منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسع لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه

كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالواد
خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ اثما كبيرا عظيما وساء سبيلا طريقا هو
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل
فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال
اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد
كان مسؤلا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير
واحسن تاويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان
عنه مسؤلا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض مرحا تثقبها حتى تبلغ اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال
طولا المعنى انك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك
مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
مطرودا عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا بنات
لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران من الامثال والوعد
والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله الهة كما
تقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى
عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن فيهن وان ما من شي
من المخلوقات الا يسبح بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لانه
ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله عليه وسلم
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا
ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون
به بسببه من الهزء اذ يستمعون اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل
من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله
قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا اءنا لمبعوثون خلقا جديدا قل
لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات
فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا
شيا لان القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا
ويقولون استهزا متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان
اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده بامره وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول
ما يرونه وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان
كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان

ملتباح

نصف حزب

او ان يشا

تعذيبكم
او ان يشا يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن
في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة
كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسرى واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم الهة من دونه
كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون
يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد
اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب
اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون
لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام
امر محمد واتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات
الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف
احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القران وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود
تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك اي
اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن الى يوم
القيامة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت
النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف من
استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم
الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم ان لا بعث
ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة
وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى
بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون
من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق
واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض
كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه
اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اي ريحا شديدة لا تمر بشي الا قصفته فيكسر فلككم
فيغرقكم بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم
بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة
والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة
فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء اولوا البصا

عيانا ليلة الاسرى

ربع حزب

في الدنيا فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه اي الدنيا
اعمى عن الحق فهو في الآخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد
سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستنزلونك عن
الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت
قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن
ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا

الحياة بالمرض وغيره وضعف عذاب صح

مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلفك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من
قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة
لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الصبح
ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك
فريضة زائدة لك دون امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الآخرة مقاما محمودا
يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة
مدخل صدق اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق
الباطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاثمائة
وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان
الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر كان يؤوسا قنوطا
من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه
ويسألونك اي اليهود عن الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من
العلم الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القرآن بان نمحوه
من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن رحمة من ربك ابقيناه ان فضله كان عليك كبيرا عظيما
حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل
هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو
نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل
ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي بالله والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم
او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها
كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية الا
باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم
يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى
قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء
يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت

سكنت زدناهم

سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا عظاما
ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على
ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له
قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها
بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فاسأل يا محمد بني اسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون اني
لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الآيات الا رب السموات والارض
بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء واني لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد
فرعون ان يستفزهم يخرج موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل
اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق انزلناه اي القرآن وبالحق
اشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تبديل وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا
منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين او ثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه
ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار مكة آمنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله
وهم مؤمنو اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد ان مخففة
كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن
خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها آخر معه فنزل
قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي اي هذين
تدعوا فهو حسن دل على هذا فله الاسماء الحسنى لمسماهما وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدي المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر
الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها
فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك
الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي
ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به
وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الامام احمد في مسنده
عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
الى آخر السورة والله اعلم هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة جلال الدين المحلي الشافعي
رضي الله عنه وقد افرغت فيه جهدي وبذلت فكري فيه في نفائس اراها ان شاء الله تعالى تجدي والفته في مدة قدر ميعاد
الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول
فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطأ فاطلعني عليه وقد قلت
حمدت الله ربي اذ هداني

حرر

كمل النصف الاول من التفسير

لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك
لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكاني
بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة واصلها حسما وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقايقها فهما
ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى ورزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقايق كلماته
كلماته وتحقيقا وجعلنا الله به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا
وفرغ من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمان مائة وكان الابتدا فيه يوم الاربعا سادس صفر سنة احدى
وسبعين وثمان مائة على يد مولفه العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي قال
الشيخ محمد بن ابي بكر الخطيب جرت صديقنا الشيخ العلامة المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وهي في
يده ويصححها وبعض المصنفة المذكور ايها احسن وضعي او وضعكم فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها كانه
يشير الى اعتراض خفي فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك قال شيخنا الامام
العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي وضعه الشيخ
جلال الدين المحلي رحمه الله في قصصها احسن من وضعي بطبقات كثيرة وكيف وغالب ما وضعته هذا مقتبس من
وضعه ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي روي في المقام المكتوب اعلاه فلعل الشيخ اشار به الى مواضع
قليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشرة مواضع منها ان الشيخ قال في سورة ص
والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه وكنت تبعته اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية فهي صريحة او كالصريحة في ان الروح من علم الله لا نعلمه فالامساك عن تعريفها
اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في
سورة الحج الصابيون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت والنصارى بيان لقول ثاني فانه المعروف خصوصا
عند اصحابنا الفقها وفي المنهاج وان خالف السامرة اليهود والصابيون النصارى في اصل دينهم حرمن وفي شروحه ان الشافعي
رضي الله عنه نص على ان الصابيين فرقة من النصارى ولا استحضر الان موضعا ثالثا فكان الشيخ رحمه الله يشير اليه بقوله مثل
هذا والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا الدايم تفسير
الشيخ جلال الدين السيوطي بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ـــــ سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية
مائة وعشر ايات او خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد به الاعلام
بذلك للايمان به او الثنا به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا
اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف الكتاب الكافرين باسا عذابا
شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة
الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابايهم من قبلهم القايلين له كبرت عظمت كلمة
تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون في ذلك الا
مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يومنوا بهذا الحديث القران اسفا
غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر
والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد له وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه
اسماوهم وانسابهم وقد سيل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا
عجبا دون باقي الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خايفين
على ايمانهم

سورة الكهف

[illegible]

على ايمانهم من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية فضربنا على اذانهم
اي انمناهم في الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اي الحزبين الفريقين المختلفين في
مدة لبثهم احصى فعل بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن نقص عليك نباهم بالحق بالصدق انهم فتية
امنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين يدي ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام
فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه اي غيره الها لقد قلنا اذا شططا اي قولا ذا شطط اي افراط في
الكفر ان دعونا الها غير الله فرضا هولا مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا ياتون عليهم على
عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية
لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم
وفتح الفا وبالعكس ما ترتفقون به من غدا وعشا وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم
ذات اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع
من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله دلايل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد
له وليا مرشدا وتحسبهم لو رايتهم ايقاظا اي منتبهين لان اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد
وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفنا الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد
عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتسالوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قايل منهم كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول قالوا متوقفين
في ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الرا وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس
بفتح الرا فلينظر ايها ازكى طعاما اي اي اطعمة المدينة احل فلياتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا
عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا
اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة
الطويلة وابقايهم على حالهم بلا غذا قادر على احيا الموتى وان الساعة لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المومنين
والكفار بينهم امرهم امر الفتية في البنا حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال
الذين غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المومنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون
اي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون بعضهم خمسة سادسهم كلبهم
والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في الغيبة منهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اي لظنهم
ذلك ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة على
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال
ابن عباس انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مرا ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل
الكتاب اليهود احدا وساله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شا الله فنزل ولا تقولن لشي اي لاجل
شي اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل من الزمان الا ان يشا الله اي الا ملتبسا بمشية الله بان تقول ان شا الله واذكر
ربك اي مشيته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في
المجلس وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذه السنون الثلاث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد
القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاث مائة وتسع
قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات والارض اي علمه ابصر به اي بالله هي صيغة تعجب

ربع حزب

ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم

وأسمع به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعه وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء ما لهم لأهل السموات
والأرض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه أحدا لأنه غني عن الشريك واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا
شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من
أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي القرآن هو عيينة بن حصين وأصحابه واتبع هواه في الشرك وكان أمره فرطا إسرافا وقل
له ولأصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم إنا أعتدنا للظالمين أي الكافرين نارا
أحاط بهم سرادقها ما أحاط بها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره إذا قرب إليها بئس
الشراب هو وساءت أي النار مرتفقا تمييز منقول من الفاعل أي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت
مرتفقا وإلا فأي ارتفاق في النار إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا الجملة خبر إن الذين:
وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى أجر من أحسن عملا الجملة خبر إن الذين وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر:
والمعنى أجرهم أي نثيبهم بما تضمنه أولئك لهم جنات عدن إقامة تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور قيل من
زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع أسورة كأحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج
وإستبرق ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من إستبرق متكئين فيها على الأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وهي
في بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع
المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لأحدهما الكافر جنتين بستانين من أعناب وحففناهما نصف حزب
بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ آتت خبره أكلها ثمرها ولم تظلم تنقص
منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له ثمر مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الأول وسكون
الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره أنا
أكثر منك مالا وأعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه أثمارها ولم يقل جنتيه إرادة للروضة
وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما أظن أن تبيد تنعدم هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن
رددت إلى ربي في الآخرة على زعمك لأجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه أكفرت
بالذي خلقك من تراب لأن آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا أصله لكن أنا نقلت
حركة الهمزة إلى النون أو حذفت الهمزة ثم أدغمت النون في مثلها هو ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول
الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ولولا هلا إذ دخلت جنتك قلت عند إعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة إلا بالله
في الحديث من أعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروها إن ترن أنا ضمير فصل بين
المفعولين أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا
جمع حسبانة أي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم أو يصبح ماؤها غورا
بمعنى غائرا عطف على يرسل دون يصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة
تدركه بها وأحيط بثمره بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فأصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على
ما أنفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم ويقول
يا للتنبيه ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها كما
وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك أي يوم القيامة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق
بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها
عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب اجعل لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول أول كماء مفعول ثان أنزلناه من
السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزوله الماء نبات الأرض وامتزج الماء بالنبات فروي وحسن فأصبح صار النبات هشيما
يابسا متفرقة أجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر
ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما
فيهما

ونحوها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله خير عند
ربك ثوابا وخير أملا أي ما يأمله الإنسان ويرجو نيله عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه
الأرض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الأرض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء
من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا حال أي
مصطفين كل أمة صفا ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة أي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال
لمنكر البعث بل زعمتم أن مخففة من الثقيلة أي أنه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب
كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا إلا أحصاها عدها وأثبتها فتعجبوا منه في ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك أحدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن وإذ منصوب
باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا إلا إبليس كان من الجن قيل هم
نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وإبليس أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية
لهم ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته بترك السجود أفتتخذونه وذريته الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين
لإبليس أولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو أي أعداء حال بئس للظالمين بدلا إبليس وذريته في إطاعتهم بدل
إطاعة الله ما أشهدتهم أي إبليس وذريته خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم أي لم أحضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا أعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول
بالياء والنون نادوا شركائي الأوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم
وجعلنا بينهم بين الأوثان وعابديها موبقا واديا من أودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح
هلك ورأى المجرمون النار فظنوا أيقنوا أنهم مواقعوها أي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا
ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل صفة لمحذوف أي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الإنسان أي الكافر أكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الإنسان
أكثر شيء فيه وما منع الناس أي كفار مكة أن يؤمنوا مفعول ثان إذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم إلا
أن تأتيهم سنة الأولين فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك المقدر عليهم أو يأتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا
وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل أي أنواعا وما نرسل المرسلين إلا مبشرين للمؤمنين ومنذرين
مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا
بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي أي القرآن وما أنذروا به من النار هزوا سخرية ومن أظلم ممن
ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي إنا جعلنا على قلوبهم أكنة
أغطية أن يفقهوه أي من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا
إذا أي بالجعل المذكور أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم
هم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ وتلك القرى أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما أهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم موعدا واذكر إذ قال موسى هو ابن
عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ عنه العلم لا أبرح لا أزال أسير حتى أبلغ مجمع البحرين ملتقى بحر
الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك أو أمضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه إن بعد فلما بلغا
بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله

في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاد له وذلك ان الله امسك عن الحوت
جري الما فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الي وقت
الغدا من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غدانا وهو ما يوكل بالنهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا
وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الي الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما
انسانيه الا الشيطان يبدل منه الهاء ان اذكره بدل اشتمال واتخذ سبيله في البحر عجبا
مفعول ثان اي يتعجب منه موسي وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسي ذلك اي فقدنا الحوت ما الذي
كنا نبغي نطلبه فانه علامة لنا علي وجود من نطلبه فارتدا رجعا علي اثارهما يقصانهما
قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان

اتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في قول اخر وعليه اكثر العلماء صح

اي معلوما من المغيبات وروي البخاري حديث ان موسي عليه السلام قام خطيبا في بني اسرائيل فسيل
اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحي الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك
قال موسي يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم
فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتي اتيا الصخرة ووضعا
روسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك
الله عن الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتي اذا كان من الغداة قال موسي لفتاه اتنا الي قوله واتخذ
سبيله في البحر عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسي ولفتاه عجبا قال له موسي هل اتبعك علي ان تعلمن
مما علمت رشدا اي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الرا وسكون الشين وساله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة
قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر علي ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الاية يا موسي اني
علي علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت علي علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعني
لم تحط اي لم تخبر حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد
بالمشية لانه لم يكن علي ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبيا والاوليا الا يثقوا الي انفسهم
طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسالني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شي تنكره مني
في علمك واصبر حتي احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته فقبل موسي شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم
فانطلقا يمشيان علي ساحل البحر حتي اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا
او لوحين منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسي اخرقتها لتغرق اهلها وفي قراءة
بفتح التحتانية والرا ورفع اهلها لقد جيت شيا امرا اي عظيما منكرا روي ان الما لم يدخلها
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت اي غفلت عن
التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني
فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتي اذا لقيا غلاما لم يبلغ
الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع

راسه

حزب

راسه بيده او ضرب بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتي هنا بالفا العاطفة لان القتل عقب
اللقي وجواب اذا قال له موسي اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية
بتشديد اليا بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد جيت شيا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا
قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا زاد لك علي ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتك
عن شي بعدها فلا تصاحبني اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني
عذرا بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتي اذا اتيا اهل قرية هي
انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام بضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا
ارتفاعه ماية ذراع يريد ان ينقض اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسي لو
شيت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا الي الطعام
قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين الي غير متعدد سوغها تكريره
بالعطف بالواو وسانبيك قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت
لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان اعيبها وكان وراءهم
اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر ياخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه علي المصدر المبين لنوع
الاخذ واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم
طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد
والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة صلاحا وتقي واقرب منه رحما بسكون الحا وضمها رحمة وهي
البر بوالديه فابدلهما الله تعالي جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدي الله تعالي به امة واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما صالحا فحفظا
بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من
ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري
اي اختياري بل بامر الهام من الله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعني
اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت فاردنا فاراد ربك ويسالونك
اي اليهود عن ذي القرنين اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل ساتلو ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا
انا مكنا له في الارض بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شي يحتاج اليه سببا طريقا يوصله الي مراده فاتبع سببا سلك
طريقا نحو الغرب حتي اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمية ذات حماة وهي الطين الاسود
وغروبها في العين في راي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين
بالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله
ثم يرد الي ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما من امن وعمل صالحا فله جزا الحسني
اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزا وتنوينه قال الفرا نصبه علي التفسير اي لجهة النسبة وسنقول

له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع
طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا
سقف لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها
كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اي عند ذي القرنين من الالات والجند وغيرهما خبرا
علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد
الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتي وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم
الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكني وفي قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال وغيره خير من خرجكم
الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه واجعل لكم السد تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم اجعل
بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها
وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون
الثاني اي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان
وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا
واحدا فما اسطاعوا اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما
استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا اي السد اي الاقدار عليه رحمة
من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا
مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم
خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم اي الخلائق في
مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل
من الكافرين في غطاء عن ذكري اي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي
لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان
يتخذوا عبادي اي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني اولياء اربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول
الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا
جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا اي هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون
يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيده
من القرآن وغيره ولقائه اي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت
فلا نقيم

فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتدا
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم
الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون
يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان البحر اي ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه
وعجائبه بان تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اي البحر مددا زيادة
فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ان المكفوفة
بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجو يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اي فيها بان يرائي احدا سورة مريم عليها السلام مكية او الا سجدتها فمدنية او الا
فخلف من بعدهم خلف الايتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن
الرحيم كهيعص الله اعلم بمراده به ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى
ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني
واشتعل الرأس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب
واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب شقيا اي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني
خفت الموالي اي الذين يلونني في النسب كبني العم من ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته
في بني اسرائيل من تبديل الدين وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا يرثني بالجزم
جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضيا اي مرضيا عندك قال
تعالى في اجابة طلبه للابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام يرث كما سالت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى
بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتا يبس اي نهاية السن
مائة وعشرين سنة وبلغت امراته ثمانية وتسعين سنة واصله عتوو كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية
ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك
للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها
ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه الا تكلم الناس اي
تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال باياما كما في ال عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا
بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى
خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة
صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا
عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا اي اعتزلت في مكان
نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا ارسلت سترا تستتر به لتفلي راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها
فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
فتنتهي عني بتعوذي قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر
بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل

[illegible]

فيك فتحمل به ويكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به
وكان خلقه أمراً مقضياً به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً فحملته
فانتبذت تنحت به مكاناً قصياً بعيداً من أهلها فأجاءها المخاض وجع الولادة إلى جذع النخلة لتعتمد
عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسياً
منسياً شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك
تحتك سرياً نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله تتساقط
قلبت التاء الثانية سيناً وأدغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطباً تمييز جنياً صفته فكلي من الرطب واشربي
من السري وقري عيناً بالولد تمييز محول من الفاعل أي لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه
إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت
ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر أحداً فيسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوماً أي إمساكاً عن الكلام
في شأنه وغيره مع الأناسي بدليل فلن أكلم اليوم إنسياً أي بعد ذلك فأتت به قومها تحمله حال فرأوه قالوا
يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب يا أخت هارون هو رجل صالح أي يا شبيهته
في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانياً وما كانت أمك بغياً زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه أن
كلموه قالوا كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب أي الإنجيل وجعلني نبياً
وجعلني مباركاً أينما كنت أي نفاعاً للناس إخبار بما كتب لي وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما
ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بجعلني مقدراً ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقياً عاصياً لربه والسلام
من الله علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق
الذي فيه يمترون من المرية أي يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله أن يتخذ
من ولد سبحانه تنزيهاً له عن ذلك إذا قضى أمراً أي أراد أن يحدثه فإنما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير
هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب وإن الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح أن بتقدير
اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط
طريق مستقيم مؤد إلى الجنة فاختلف الأحزاب من بينهم أي النصارى في عيسى أهو ابن الله أو إله معه
أو ثالث ثلاثة فويل شدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم أي حضور يوم القيامة
وأهواله أسمع بهم وأبصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم يوم يأتوننا في الآخرة لكن الظالمون
من إقامة الظاهر مقام المضمر اليوم أي في الدنيا في ضلال مبين أي بين به صموا عن سماع الحق وعموا
عن إبصاره أي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وأبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صماً عمياً وأنذرهم
خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا إذ
قضي الأمر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به إنا نحن تأكيد نرث الأرض ومن عليها
من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم وإلينا يرجعون فيه للجزاء واذكر في الكتاب إبراهيم أي خبره إنه كان
صديقاً مبالغاً في الصدق نبياً ويبدل منه خبره إذ قال لأبيه آزر يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة
ولا يجمع

نصف حزب

ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئاً
من نفع أو ضر يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً طريقاً سوياً مستقيماً
يا أبت لا تعبد الشيطان بطاعتك إياه في عبادة الأصنام إن الشيطان كان للرحمن عصياً
كثير العصيان يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن إن لم تتب فتكون للشيطان ولياً
ناصراً وقريناً في النار قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها
لأرجمنك بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني ملياً دهراً طويلاً قال سلام عليك
مني أي لا أصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً من حفي أي باراً فيجيب دعائي
وقد وفى بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لأبي وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر
في براءة وأعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وأدعو أعبد ربي عسى أن لا أكون بدعاء
ربي شقياً كما شقيتم بعبادة الأصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بأن ذهب إلى الأرض بعبادة ربي
المقدسة وهبنا له ابنين يأنس بهما إسحاق ويعقوب وكلاً منهما جعلنا نبياً ووهبنا لهم للثلاثة
من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق علياً رفيعاً وهو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان
واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصاً بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته وخلصه الله من
الدنس وكان رسولاً نبياً وناديناه بقوله يا موسى إني أنا الله من جانب الطور اسم جبل الأيمن
الذي يلي يمين موسى حين أقبل من مدين وقربناه نجياً مناجياً بأن أسمعه الله تعالى كلامه ووهبنا
له من رحمتنا نعمتنا أخاه هارون بدل أو عطف بيان نبياً حال هي المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله
أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد لم يعد شيئاً إلا
وفى به وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولاً حتى رجع إليه في مكانه وكان رسولاً إلى جرهم نبياً
وكان يأمر أهله أي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً أصله مرضوو قلبت الواو
الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب إدريس هو جد أبي نوح إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه
مكاناً علياً هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت
وأحيي ولم يخرج منها أولئك مبتدأ الذين أنعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى
الصفة وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم أي إدريس وممن حملنا مع نوح
في السفينة أي إبراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية إبراهيم أي إسماعيل وإسحاق ويعقوب ومن
ذرية إسرائيل وممن هدينا واجتبينا أي من جملتهم وهو يعقوب أي موسى وهارون وزكريا ويحيى
وعيسى وممن هدينا واجتبينا أي من جملتهم وخبر أولئك إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً
وبكياً جمع ساجد وباك أي فكونوا مثلهم وأصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة
فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي
فسوف يلقون غياً هو واد في جهنم أي يقعون فيه إلا لكن من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئاً من ثوابهم جنات عدن إقامة بدل من الجنة التي
وعد الرحمن عباده بالغيب حال أي غائبين عنها إنه كان وعده أي موعوده مأتياً بمعنى آتياً

اصله مأتوي او موعوده هنا الجنة يأتيه اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن سلاما
من الملائكة عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما في
الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل
من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي لجبريل ما يمنعك ان
تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الآخرة
وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة
اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو
رب مالك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا
اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه
الآية أئذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى
ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيا
بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله
يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين
للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم
من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو او يجثي لغتان
ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم
بالذين هم اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم واصله
صلوي من يصلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها اي داخل جهنم كان
على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك
والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين
والكفار آياتنا من القرآن بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين نحن
وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا من قام بالفتح وبالضم من اقام واحسن نديا بمعنى
النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من
الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى
الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا يستدرجه حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل
والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف
جندا

ثلاثة ارباع حزب



جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين
اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات هي الطاعات خير عند
ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة
قولهم اي خير مقاما الخ افرأيت الذي كفر بآياتنا العاصي بن وائل وقال لخباب بن الارت
القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك
قال تعالى اطلع الغيب اي أعلمه وان يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة
الوصل فحذفت ام اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب
نأمر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من
المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي كفار مكة من دون الله
الاوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من
عذابهم سيكفرون اي الآلهة بعبادتهم اي ينفونها كما في آية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون
ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم
تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس
عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب
ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا
ادا اي منكرا عظيما تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى
وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ
جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه
اي القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع الد اي جدل
بالباطل وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل
هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

سورة طه عليه السلام

سورة طه عليه السلام مكية مائة وخمس وثلاثون او واربعون او واثنتان آية بسم الله
الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد
نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف

الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الأرض والسموات العلى جمع عليا ككبرى
وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السموات وما في
الأرض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الأرضون السبع لأنها
تحته وإن تجهر بالقول في ذكر أو دعاء فالله غني عن الجهر به فإنه يعلم السر وأخفى منه أي ما حدثت
به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى التسعة
والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن وهل قد أتاك حديث موسى إذ رأى
نارا فقال لأهله لامرأته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر إني آنست أبصرت
نارا لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة في رأس فتيلة أو عود أو أجد على النار هدى أي هاديا
يدلني على الطريق وكان أخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما أتاها وهي شجرة
عوسج نودي يا موسى إني بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء أنا تأكيد لياء المتكلم
ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس المطهر أو المبارك طوى بدل أو عطف بيان بالتنوين وتركه
مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية وأنا اخترتك من
قومك فاستمع لما يوحى إليك مني إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فيها
إن الساعة آتية أكاد أخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى
به من خير أو شر فلا يصدنك يصرفنك عنها أي عن الإيمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في إنكارها
فتردى فتهلك إن صددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه
المعجزة فيها قال هي عصاي أتوكأ أعتمد عليها عند الوثوب والمشي وأهش أخبط ورق الشجر
بها ليسقط على غنمي فتأكله ولي فيها مآرب جمع مأربة مثلث الراء أي حوائج أخرى كحمل الزاد
والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية
ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر
بها في آية أخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض أي إلى حالتها
الأولى فأدخل يده في فمها فعادت عصا وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها
وأري ذلك السيد موسى لئلا يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف
إلى جناحك أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الأدمة
بيضاء من غير سوء برص تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر آية أخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج
لنريك بها إذا فعلت ذلك لإظهارها من آياتنا الآية الكبرى أي العظمى على رسالتك وإذا أراد
عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها اذهب رسولا إلى فرعون ومن معه
إنه طغى جاوز الحد في كفره إلى ادعاء الإلهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر
لي أمري سهل لي تبليغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير بفيه
يفقهوا

يفقهوا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من أهلي هارون مفعول
ثان أخي عطف بيان اشدد به أزري ظهري وأشركه في أمري أي الرسالة والفعلان بصيغتي
الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا
إنك كنت بنا بصيرا عالما فأنعمت بالرسالة قال قد أوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد
مننا عليك مرة أخرى إذ للتعليل أوحينا إلى أمك منا ما أوحي إلهاما لما ولدتك وخافت أن
يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في أمرك ويبدل منه أن اقذفيه ألقيه في التابوت
فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر
يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون وألقيت بعد أن أخذك عليك محبة مني لتحب من الناس
فأحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك إذ للتعليل
تمشي أختك مريم لتتعرف خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول
هل أدلكم على من يكفله فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها
بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت
سنين عشرا في أهل مدين بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم
جئت على قدر يا موسى في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك واصطنعتك اخترتك
لنفسي بالرسالة اذهب أنت وأخوك إلى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري بتسبيح
وغيره اذهبا إلى فرعون إنه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك
لعله يتذكر يتعظ أو يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع قالا
ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أي يعجل بالعقوبة أو أن يطغى علينا أي يتكبر قال لا تخافا إنني
معكما بعوني أسمع ما يقول وأرى ما يفعل فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني
إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم أي خل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء
وحمل الثقيل قد جئناك بآية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى أي
السلامة له من العذاب إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى أعرض عنه
فأتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية
قال ربنا الذي أعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان
منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون فما بال حال القرون الأمم الأولى كقوم
نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان قال موسى علمها أي علم حالهم محفوظ عند
ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى

ربع حزب

ربي شيا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها
سبلا طرقا وانزل من السما ما مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة
فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم
وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم
فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكير
النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك المذكور لايات
لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه
عن ارتكاب القبائح منها اي من الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين
بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتدا خلقكم ولقد
اريناه اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر
مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب
بنزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا يستوي مسافة اليه من الطرفين
قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع
اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة
ثم اتى بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اي الزمكم
الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم اليا وكسر الحا وبفتحهما
اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم
بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذين
لابي عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل
بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل
وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي
مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك
اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم
اصله عصوو قلبت الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من
جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى

عليهم

عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهو عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي
جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كلما صنعوه
فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هارون وموسى قال فرعون
اامنتم له بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل رجل
اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا
وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات الدالة على
صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي اصنع
ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه
في الاخرة انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر
تعلما وعملا لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي
قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى
حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات
العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع
من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل
لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به وايبس الله الارض فمروا
فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهم
معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته
وما هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم
من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها
ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من
وجد من اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن نبي موسى توطئة
لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة
به فيحل عليكم غضبي بكسر الحا اي يجب وبضمها ينزل ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها
فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن وحد الله وعمل صالحا يصدق
نعفت بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك يا موسى
لمجي ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولا اي بالقرب مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب

لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المحذوف لما
قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل فرجع
موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام
اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجي
بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح
الحا مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون
استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار
فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس
جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت
يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فقالوا
فمه اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال
تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي
لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه اي فكيف يتخذ الها ولقد
قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في
عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع
الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعني
لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها
اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ
شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل ان تقول
فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك
شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم
يعلموه فقبضت قبضة من اثر تراب حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها
في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان اخذ قبضة من تراب
ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني
نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اي مدة حياتك
ان تقول لمن رايته لا مساس اي لا تقربني وكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد
حما

حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه
وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة وحذفت تخفيفا اي دمت عليه
عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هواء البحر وفعل موسى
بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل
اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد
سبق من الامم وقد اتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن
به فانه يحمل يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم
يوم القيامة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان
ويبدل من يوم القيامة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ
زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا
من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم اعدلهم طريقة
فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها ويسالونك عن
الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح
فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ
اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته
وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا
وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت
اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا
بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون
به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما بلغ ثلاثة ارباع حزب
شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما
بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا
عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم
من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراءته من
قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقران فكلما انزل
عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها
فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لادم

قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك حوا بالمد فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان
الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم
ان وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من ياكل منها
وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحوى منها فبدت لهما سوأتهما
اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم ربه
فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى
المداومة على التوبة قال اهبطا اي ادم وحوى بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها
من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القران فلا يضل في
الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري اي القران فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا
بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض
عن القران يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا
وعند البعث قال الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك
اياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزي من اسرف
اشرك ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم
افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون
اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها
فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع له
ان في ذلك لايات لعبر لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب
عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على
الضمير المستتر في كان وقام الفصل بينهما مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ
باية القتال وسبح صل بحمد ربك حال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر
ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء المنصوب
اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس وهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني
لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم

زهرة

حزب
الف ومائة وثمانية وستون كلمة
واربعة الاف وثمانمائة وتسعون حرفا

زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى
ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها اصبر عليها لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك
والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد ص باية من ربه مما يقترحونه
اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب
الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر
فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء

سورة الانبياء عليهم السلام مكية وهي مائة واحدى او اثنتي عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له
بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤون لاهية
غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو اسروا النجوى هل هذا اي
محمد الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول
كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما
اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا
باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيب ما اتاها
من الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسالوا
اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق
المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين في
الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد
انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي
اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم
منها يركضون يهربون مسرعين فقال لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسالون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك
الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف
خامدين ميتين كخمود النار اذا طفيت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا
ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين
والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه
يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل
العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة
مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم
كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة
هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله
اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع
في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره

ربع حزب

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على
ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن
النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه وفي قراءة بالنون وكسر الحاء انه لا اله الا انا فاعبدون اي
وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه
بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بأمره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم
عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم
اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
كما نجزيه الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها ير يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة
ففتقناهما اي جعلنا السموات سبعا والارضين سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا
تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا
يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا
مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض
كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون
ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس
والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه
اتي بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقاء في الدنيا افإن
مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم
بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون ام لا والينا ترجعون فنجازيكم
واذا رآك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به يقولون أهذا الذي يذكر آلهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن
لهم هم تأكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في
احواله كأنه خلق منه سأريكم آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى
هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار
ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة بغتة فتبهتهم
تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية
للنبي فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم
يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله
لانكارهم بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار اي ألهم آلهة
تمنعهم مما يسوؤهم من دوننا اي الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اي الآلهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم
اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا
عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على
النبي افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة
وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع الموازين
القسط ذوات العدل ليوم القيامة اي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال
زنة حبة من خردل اتينا بها اي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان
اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم
بالغيب عن الناس اي في خلاء عنهم وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون وهذا اي القرآن ذكر مبارك

انزلناه

نصف حزب

انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اي هداه قبل بلوغه وكنا
به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون اي على
عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين
بين قالوا أجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات
والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجتمعهم في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفأس
الا كبيرا لهم علق الفأس في عنقه لعلهم اليه الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما
فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اي بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا
فأتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ساكتا
عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض
لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمين
اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون
اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا
اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اي غيره افلا تعقلون
ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا آلهتكم اي
بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق
ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت
اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم
ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهي الشام
نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات اسحاق
ويعقوب نافلة اي زيادة على المسؤول وهو ولد الولد وكلا هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة اي ان تفعل وتقام وتعطى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف
وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اي اهلها الاعمال
الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره
فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه انه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى
دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اي قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في
سفينته من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على
رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما ويبدل منهما
اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين
فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد

ورجع داود الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ لما قبله وكلا منهما اتيناه حكما نبوة وعلما بامور الدين
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين
تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم مجاوبة للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لانها تلبس
وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس ليحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من باسكم حربكم من اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسل اي اشكروني بذلك
ولسليمان الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره
الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علم الله تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه
الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر
فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين
من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر
ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له
الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي
الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث
بان احيوا له ورزق مثلهم من الضعفة ثلاثا او سبعا ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح
واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير
الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل
وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة
انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس
ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ثلاثة ارباع حزب
ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي
عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا
له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين
واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا اي بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين الباقي
بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد عقمها
انهم اي من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا
وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا
فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن
والملائكة حيث ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا
عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين امرهم
بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه
بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه
فيجازيه

فيجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا
حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من
الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين
كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم
بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان
حصب جهنم وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة كما زعمتم ما
وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها
لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى
ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد الى النار
وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا
يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك للكتاب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة
او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدانا اول خلق عن
عدم نعيده بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيده وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب
بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتاب اي
كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب الذي عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام
في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
اي رحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي ما يوحى الي في امر الاله الا وحدانيته
فهل انتم مسلمون فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول اي مستوين
في علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيامة المشتملة
عليه وانما يعلمه الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر
وان ما ادري لعله اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم ومتاع تمتع الى حين اي انقضاء
اجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي
بالحق بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم
شعر سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست ايات فمدنيات وهي
اربع او خمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض التي
تكون بعد طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع
من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى
حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه

حج م

حزب ... الربع ...

في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن
أساطير الأولين وأنكروا البعث وإحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد أي متمرد كتب
قضي على الشيطان أنه من تولاه أي اتبعه فأنه يضله ويهديه يدعوه إلى عذاب السعير أي النار يا أيها
الناس أي أهل مكة إن كنتم في ريب شك من البعث فإنا خلقناكم أي أصلكم آدم من تراب ثم
خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما
يمضغ مخلقة تامة الخلق وغير مخلقة أي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا
في ابتداء الخلق على إعادته ونقر مستأنف في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى وقت خروجه ثم
نخرجكم من بطون أمهاتكم طفلا بمعنى أطفالا ثم نعمركم لتبلغوا أشدكم أي الكمال والقوة وهو
ما بين الثلاثين إلى الأربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الأشد ومنكم من يرد إلى أرذل
العمر أخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة
وترى الأرض هامدة يابسة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وأنبتت
من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الإنسان إلى إحياء الموتى بأن بسبب
أن الله هو الحق الثابت الدائم وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب شك
فيها وأن الله يبعث من في القبور ونزل في أبي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال أي لاوي عنقه تكبرا عن الإيمان والعطف الجانب
عن يمين أو شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل
يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق أي الإحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك أي
قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم
للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف أي شك في عبادته شبه بالحال على حرف
جبل في عدم ثباته فإن أصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به وإن أصابته فتنة محنة
وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه أي رجع إلى الكفر خسر الدنيا بفوات ما أمله منها والآخرة بالكفر
ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره إن لم يعبده وما لا ينفعه إن عبده
ذلك هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته أقرب من نفعه إن نفع بتخيله
لبئس المولى هو الناصر ولبئس العشير الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب
في إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الأنهار
إن الله يفعل ما يريد من إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه من كان يظن أن لن ينصره الله أي محمدا
نبيه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل إلى السماء أي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع
ليختنق به بأن يقطع نفسه من الأرض كما في الصحاح فلينظر هل يذهب كيده في عدم نصرة النبي ما يغيظ
منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك أي مثل إنزالنا الآيات السابقة أنزلناه أي القرآن
الباقي آيات بينات ظاهرات حال وأن الله يهدي من يريد هداه معطوف على هاء أنزلناه إن الذين
آمنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله
يفصل بينهم يوم القيامة بإدخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار إن الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم
به علم مشاهدة ألم تعلم أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب أي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على

الخشوع

ربع حزب

الخشوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على
الإيمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد إن الله يفعل ما يشاء من الإهانة والإكرام هذان خصمان
أي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم
أي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني أحيطت بهم النار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها والجلود تشوى به ولهم
مقامع من حديد لضرب رؤوسهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أي النار من غم يلحقهم بها أعيدوا فيها ردوا
إليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق أي البالغ نهاية الإحراق وقال في المؤمنين إن الله يدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا بالجر أي
منهما بأن يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من أساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم
لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا إلى الطيب من القول وهو لا إله إلا الله وهدوا إلى صراط الحميد
أي طريق الله المحمود ودينه إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه
منسكا متعبدا للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بإلحاد الباء زائدة بظلم أي بسببه
بأن ارتكب منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب أليم أي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر إن أي نذيقهم من
عذاب أليم وإذ بوأنا بينا لإبراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وأمرناه أن لا
تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الأوثان للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين وأذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل أبي قبيس يا أيها الناس إن ربكم بنى بيتا وأوجب عليكم
الحج إليه فأجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب
الرجال وأرحام الأمهات لبيك اللهم لبيك وجواب الأمر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا
على كل ضامر أي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى يأتين أي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق
طريق بعيد ليشهدوا أي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيهما أقوال ويذكروا اسم الله
في أيام معلومات أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق على ما رزقهم من
بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا
منها إذا كانت مستحبة وأطعموا البائس الفقير أي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم أي يزيلوا أوساخهم
وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا
طواف الإفاضة بالبيت العتيق أي القديم لأنه أول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ مقدر أي الأمر أو الشأن
ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو أي تعظيمها خير له عند ربه في الآخرة
وأحلت لكم الأنعام أكلا بعد الذبح إلا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء
منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الأوثان
من للبيان أي الذي هو الأوثان واجتنبوا قول الزور أي الشرك بالله في تلبيتهم أو شهادة الزور
حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو
ومن يشرك بالله فكأنما خر سقط من السماء فتخطفه الطير أي تأخذه بسرعة أو تهوي به الريح أي تسقطه في
مكان سحيق بعيد أي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الأمر مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فإنها

اي فان تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم
وسميت شعائر لاشعارها بما تعرف به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل
عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده
والمراد بالحرم جميعه ولكل امة اي جماعة مومنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر
او بكسرها اسم مكان اي ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين
اذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها لكم من شعائر الله اعلام دينه
لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو
وقت الاكل منها فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض
والمعتر السائل او المتعرض كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب والا لم تطق ذلك لعلكم
تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى
منكم اي يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله يدفع عن الذين امنوا

نصف حزب

غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم
اذن للذين يقاتلون اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا
بظلم الكافرين اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج
ما اخرجوا الا ان يقولوا اي بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق
ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف
صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين
يذكر فيها اي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن الله من ينصره
اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم في الارض
بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو
وجوابه صلة الموصول اي يقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة
وان يكذبوك الى اخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار
المعنى وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب
وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اي كذب هولاء رسلهم فلك اسوة فيهم فامليت
للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم
باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية اهلكناها وفي قراءة
اهلكناها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بير معطلة

متروكة بموت اهلها

متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم
قلوب يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار
فيعتبروا فانها اي القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة
بسبب العذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها
المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمومنين
مظهر انذاري فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا
في اياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان اي
مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اي لن يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب
اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يومر بالتبليغ
الا اذا تمنى قرا القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قراها النبي
صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء
الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره
جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اي المشركين
عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث جرى على لسانه

٣ والمومنين مع

ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران انه اي القران الحق من ربك
فيومنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم طريق دين الاسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة
بغتة اي ساعة موتهم او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح
العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ اي يوم القيامة لله وحده
وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعد فالذين امنوا وعملوا
الصالحات في جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم
عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او

ثلاثة ارباع حزب

ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم
مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم عن عقابهم
الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي
قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو
عن المومنين غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
اي يدخل كلا منهما في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المومنين بصير
بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء

والما تعبدون من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلي اي العالي على كل شي بقدرته الكبير
الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم ان الله انزل من السما ما مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله
لطيف بعباده في اخراج النبات بالما خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان
الله لهو الغني عن عباده الحميد لاوليايه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهايم والفلك السفن تجري في البحر
للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السما من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم
في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشا ثم يميتكم عند انتها اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي
المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به
فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك
اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا
قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل منهم خلاف
قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح
المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا
حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم اياتنا من
القران بينات واضحات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس يكادون
يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبيكم بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران المتلو
عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبيس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا
له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة
يقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا له اي لخلقه وان يسلبهم الذباب شيا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين
به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركا لله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب
العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان
الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون اانزل عليه الذكر من
بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن يتخذه رسولا كجبريل وميكاييل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم
ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا وما خلفوا او ما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق
لعلكم تفلحون تفوزون بالبقا في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه
ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند
الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم
عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم
يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا انتم شهدا على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة
واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المومنون

سورة المومنون ماية وثمان او تسع عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز
المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم
للزكاة فاعلون مودون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم
اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمنا بيده فاوليك هم
العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبينهم من صلاة وغيرها
راعون

راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اوليك هم الوارثون لا غيرهم
الذين يرثون الفردوس هو الجنة اعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدا بعده ولقد
خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشي من الشي اي استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة
ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع
الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزا ولقد خلقنا فوقكم سبع طرايق
اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملايكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فنهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك
السما ان تقع على الارض وانزلنا من السما ما بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم
عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتا وانشانا
شجرة تخرج من طور سينا جبل بكسر السين وفتحها ومنع من الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي
بالدهن الباء زايدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ
اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها
مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل
وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره
وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زايدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لا
تباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شا الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملايكة بذلك ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد في ابايتنا الاولين اي الامم الماضية ان هو
ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروا حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون
اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمراى منا
وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جا امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالما وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي
ادخل في السفينة من كل زوجين ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق
باسلك في القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على
الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك
اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساوهم وقيل جميع من كان
في السفينة ثمانون او سبعون نصفهم رجال ونصفهم نسا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون
فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند
نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك الانزال
او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارسال نوح اليهم ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما
اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتومنون
وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقا الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا

لا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم فيه قسم وشرط والجواب للاول وهو
مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي اذا اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم
مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر
اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين
في البعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم
فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا
من الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت
قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين
بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم
بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين
حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الايات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين
قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا
من المهلكين ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك
فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل ايتين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل
واويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها
ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني
بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها
امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استئنافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون
فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى
حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون خائفون من عذابه والذين هم
بايات ربهم القران يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما اتوا اعطوا
من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما
فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ
يسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم
اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها
حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجارون يضجون يقال لهم
لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت اياتي من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون
قهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا

حال

حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القران ومن الرباعي اي يقولون غير
الحق في النبي والقران قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اي القران الدال على
صدق النبي ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام
فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل
للانتقال جاءهم بالحق اي القران المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران
اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض ومن فيهن اي خرجت عن
نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم
عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة
خرجا في الموضعين وفي قراءة اخرى خراج فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك لتدعوهم
الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط
نصف حزب اي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا
في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون
يرغبون الى الله في الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل اذا هم
فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا
ما تشكرون ما تاكيد للقلة وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في
المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون
قالوا اي الاولون اءذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا اي البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين الاكاذيب كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون
خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون ان القادر على الخلق ابتداء قادر
على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون
عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون
سيقولون لله وفي قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون
عن الحق عبادة الله وحده اي كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ
الله من ولد وما كان معه من اله اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به ومنع الاخر من الاستيلاء
عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفونه به مما ذكر عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر فتعالى تعظم عما يشركونه معه قل رب اما
فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تريني ما يوعدونه من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في
القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة من الصفح
والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون فنجازيهم
عليه وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب ان يحضرون في اموري
لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو امن قال

رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري اي في
مقابلته قال تعالى كلا اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم
امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة
الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم
من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي اية فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين
خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا
والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين
عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسؤا
فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم
المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر
بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم
سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم واذاكم
اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك
وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك
واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك
وفي قراءة قل ان ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار
افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي
وترجعوا الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به
الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي هو سرير حسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة
كاشفة لا مفهوم لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم
المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم سورة النور مدنية اثنتان او اربع و
ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا
لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال
تتعظون الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه
بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده
ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي حكمه بان
تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا تحريض على ما
قبل الشرط وهو جواب او دال على جوابه وليشهد عذابهما اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل
اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
اي المناسب

سورة النور

ربع حزب

97

اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين
ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله
تعالى وانكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء على زناهن
برؤيتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون
لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة
فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم
بالزنا ولم يكن لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات
نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين في ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه حد القذف ويدرأ يدفع عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت
بشهادته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك
وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءوا
بالافك اسوأ الكذب على عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان بن
ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير
لكم ياجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت
شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا
هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم
المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي
كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من
وراء الجيش فادلج بتشديد الراء والدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى
سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين
عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من وغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر
فهلك من هلك فيّ وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال
تعالى لكل امرئ منهم عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض
فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات
عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة قلتم لولا هلا جاءوا اي العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم

بالغوا بالتهدد فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه
بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه
قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم
الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم
بما يامر به وينهى حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم
العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها
العصبة لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم حزب
لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه
ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف
اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في
ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد
ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا
وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمومنين قال ابو بكر بلى انا احب ان
يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفق عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف الغافلات
عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المومنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب
عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب
عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي
والمحصنات هنا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة
التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون للخبيثات مما ذكر والطيبات
مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله
اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات
من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء
منها انها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى
تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم اادخل كما ورد في
حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال
خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا

بغير

فارجعوا
بغير استيذان هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول
باذن وغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي
منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون
وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم
يسلمون على انفسهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا
فروجهم عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن جهن
عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره
لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب
وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الرءوس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين
زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او ابائهن او اباء
بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن
او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج
بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين
في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال
بان لم ينتشر ذكر كل منهم او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع
فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال ل
يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم
تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى
منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر
والصالحين اي المومنين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم
الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا
اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين
يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا اي امانة
وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديته
فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في اداء ما
التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على البغاء اي الزنا
ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة
الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد
اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها
ما ذكر او بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم
العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن

ربع حزب

الموسوفون اي احد ولولا اذ سمعتموه اي احد بعضكم انسان نعوذ والي اخره وتخصيصها بالمتقين
لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب
المومن كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة
والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها كوكب دري اي مضي
بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد اليا منسوب الي الدر اللولو
توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي
الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين
يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمومن نور
على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا
فيومنوا والله بكل شي عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر
فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي
البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر البا وعلى فتحها نايب الفاعل له ورجال
فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة حذف ها اقامة تخفيف وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار
من الخوف النجاة بين القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال وهو يوم القيامة
ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع
اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان
ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم
على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده اي عند عمله فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا
والله سريع الحساب اي المجازات او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه
اي الموج موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة
الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اي لم يقرب من
من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض
ومن التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتها كل قد علم الله
صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق
والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض
فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
مخارجه وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من
يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل
والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على

قدرة الله

قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي
على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل
شي قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات وهي القران والله يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم
اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما
حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمومنين المعهودين الموافق
قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجي اليه
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام
يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان
قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي بالقول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة
واولئك حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الها وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل
لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم
بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين
خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على
الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها
وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر واثنى عليهم
بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم

نصف حزب

الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا واقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية
والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماواهم مرجعهم النار ولبئس
المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاما والذين لم يبلغوا الحلم
منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام
المضاف اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك
والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم
للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الايات الاحكام والله
عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان
واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي
لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والردا والقناع فوق الخمار غير متبرجات

مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع
لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مؤاكلة
مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت اباءكم او بيوت
امهاتكم او بيوت احوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم

اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت
اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت

وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به
ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شتت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده
واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيوا
من عند الله مباركة طيبة مثابا عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون
لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع
كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون
بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم
ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله
يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون
من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن
امره اي الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض
ملكا وعبيدا وخلقا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه
فيه التفات عن الخطاب اي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان

[illegible]

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدنية وهي سبع وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده
محمد ليكون للعالمين الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية
واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون
لانفسهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد ولا احياء لاحد ولا
نشورا اي بعثا للاموات وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه
عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا
هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى
تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر في
السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في
الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها فيكتفي بها وفي قراءة ناكل
بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون
الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج
الى ما ينفقه

الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه
تبارك الذي تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها
الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل لك بالجزم قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استئناف بل
كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه واذا
القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له مقرنين
مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة
الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال لازمة
كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسؤلا يسئله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يسال لهم الملائكة
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من
الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم
في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل الطريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك
ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني
فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان
بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم
الهة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن
يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في
الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح
بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني ما لي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم
استفهام بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا
هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان
انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال في
مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي
الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة
اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة
وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس
كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب الجنة يومئذ
يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة
نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل
سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي
قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم

اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا
بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضا لابي
ابن خلف على يديه ندما وتحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول محمد سبيلا
طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ
فلانا اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القرآن بعد اذ جاءني بان ردني عنه بالايمان به قال تعالى وكان
الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان
قومي قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركي
قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا
ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل
والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي
اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة ليتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق
الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا
هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا
معه اخاه هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه
فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد
اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم آية عبرة واعتدنا للظالمين الكافرين في الآخرة عذابا اليما مؤلما
سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم
قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد
واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا
اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي
اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها بالحجارة لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها
في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون
واذا رأوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين
له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن آلهتنا لولا ان
صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الآخرة من اضل سبيلا اخطأ
طريقا اهم ام المؤمنون ارأيت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة
من مفعول اول لرأيت والثاني افأنت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام
تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تنظر الى فعل
ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء ربك لجعله ساكنا مقيما لا يزول
بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود
الينا

قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم
سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو
الذي يرسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون
الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون
اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة
ميتا بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما
ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء وجمع انسي
ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون
الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا
ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك
ربع حزب فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي القرآن جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما
متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا
لا يختلط احدهما بالآخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء بشرا
من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان
ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو
الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا
ق من النار قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق
ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل سبحان الله والحمد
لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به
فاسأل به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما
الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن
الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة
السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة
والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل
فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الآخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف
كما تقدم ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الآخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما
وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض

هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه
من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت مستقرا ومقاما
هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه
اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع
الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا
من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الآخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل
متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا
فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح
وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم القرآن لم يخروا يسقطوا
عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في
الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة العليا في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتخفيف والتشديد
مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع اقامة
لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبأ يكترث بكم ربي لولا
دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقرآن فسوف يكون لزاما
ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدني وهي مائتان وسبع وعشرون آية بسم
الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الاضافة بمعنى من
المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة مؤمنين
ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت
بمعنى المضارع اي تظل اعناقهم لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي
هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة كاشفة الا
كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزؤون اولم يروا ينظروا
الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى
وما كان اكثرهم مؤمنين في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين
الرحيم يرحم المؤمنين و اذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم
الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا الهمزة للاستفهام
الانكاري يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من
تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب
بقتلي

[illegible]

بقتلي القبطي منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت واخوك ففيه تغليب الحاضر
على الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال لكم اجري مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا
اي كلا منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فأتياه فقالا له ما ذكر قال
فرعون لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين
ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله
القبطي وانت من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا
اي حينئذ وانا من الضالين عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي
حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها علي ان عبدت بني اسرائيل بيان لتلك
اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة الا
استفهام للانكار قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شيء هو ولما لم يكن سبيل
للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها قال
رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده
قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب آبائكم
الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال
موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى
لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض
وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اي أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان
بين على رسالتي قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين فيه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
حية عظيمة ونزع يده اخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
من الادمة قال فرعون للملأ حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل
سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة
وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع
والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال
نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا
ما انتم ملقون فالامر فيه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا
بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احدى التاءين من الاصل تبتلع
ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حية تسعى فالقي السحرة ساجدين قالوا
آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر قال فرعون أآمنتم

بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا لموسى قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم
شيا وغلبكم باخر فلسوف تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل واحد
اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه
كان منقلبون راجعون في الاخرة انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين في زماننا

ربع حزب

واوحينا الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني
اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المداين
قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون
قيل كانوا ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم لنا لغائظون
فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجنا
هم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون
انهار جارية في الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق
الله تعالى منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا كما وصفنا واورثناها بني
اسرائيل بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اي راى
كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن يدركونا
ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
انشق اثنا عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب
ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هناك الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه
اجمعين باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم
دخولهم البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم وما كان اكثرهم
مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير اسية امراة فرعون وحزقيل مؤمن ال فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت
على عظام يوسف عليه السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين فانجاهم
من الغرق واتل عليهم اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد
اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب
افتخارا به قال هل يسمعونكم اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرونكم ان لم تعبدوهم
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي
لا اعبدهم لكن رب العالمين فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اي
الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في
الذين ياتون بعدي الى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من
الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني
يوم يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن من اتى الله بقلب سليم من
الشرك

الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم
اظهرت للغاوين الكافرين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من الاصنام هل ينصرونكم بدفع
العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه
من الجن والانس اجمعون قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه كنا لفي ضلال مبين اذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن
الهدى الا المجرمون اي الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين
والمؤمنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون
جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت
قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كانه رسل وتانيث قوم
باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم رسول امين على تبليغ
ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسالكم عليه على تبليغه من
اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره تاكيدا قالوا انؤمن نصدق لك لقولك
واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال وما علمي اي علم لي
رد بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما انا بطارد
المؤمنين ان ما انا الا نذير مبين بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين
بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المؤمنين
بهم قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اي بعد انجائهم
الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم
والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا
بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك واطيعون فيما امركم به واتقوا
الذي امدكم انعم عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام
فهم لم تكن من الواعظين اي لا نرعوي لوعظك ان ما هذا الذي خوفتنا به الا خلق الاولين اي اختلاق
الاولين اي كذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اي
طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون
فيما ها هنا من الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون
من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به ولا

تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت من
المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات باية ان كنت من الصادقين
في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فياخذكم
عذاب يوم عظيم لعظم العذاب فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين على عقرها
فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتاتون الذكران من
العالمين اي الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال
الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدتنا قال لوط
اني لعملكم من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من عذابه فنجيناه واهله اجمعين
الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا
حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء غيضة ربع حزب
شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول
امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه
ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس
اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة
افسد ومفسدين حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا
انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك
لمن الكاذبين فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين في رسالتك
قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة اظلتهم بعد
حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبريل على قلبك
لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه وذكر
القران المنزل على محمد لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على ذلك ان
يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ولكن بالتحتانية
ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار
مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلناه
التكذيب به في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فياتيهم بغتة
وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى
افبعذابنا يستعجلون افرايت اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما
استفهامية

استفهامية بمعنى اي شي اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلا كهم
بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم
ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض
جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بري
مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض اليه جميع امورك الذي
يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا في الساجدين
اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين فيه حذف احدى التائين
من الاصل تنزل على كل افاك اثيم كذاب فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين
السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا
قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم
فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون
الحد مدحا وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
من الشعراء وذكروا الله كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما
ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين
ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت سورة النمل ثلاث
او اربع او خمس وتسعون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده
بذلك تلك اي هذه الايات ايات القران اي ايات منه وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف بزيادة صفة
هو هدى اي هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتون بها
على وجهها ويؤتون يعطون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل
بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة
فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم
في الاخرة هم الاخسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القران اي يلقى عليك
بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر
اني انست ابصرت من بعيد نارا ساتيكم منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي
بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في
النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان
وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله

سورة النمل

نصف حزب

[illegible]

العزيز الحكيم وألق عصاك فألقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان حية خفيفة ولى
مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها إني لا يخاف لدي عندي المرسلون من حية
وغيرها إلا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا أتاه بعد سوء أي تاب فإني غفور رحيم أقبل التوبة
وأغفر له وأدخل يدك في جيب طوق القميص تخرج خلاف لونها من الأدمة بيضاء من غير سوء
برص لها شعاع يغشي الأبصار آية في تسع آيات مرسلا بها إلى فرعون وقومه إنهم كانوا
قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة أي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين ظاهر وجحدوا
بها أي لم يقروا وقد استيقنتها أنفسهم أي تيقنوا أنها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن
الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من
إهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا
شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير أي فهم أصواته وأوتينا
من كل شيء يؤتاه الأنبياء والملوك إن هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر وحشر جمع لسليمان
جنوده من الجن والإنس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى إذا أتوا على واد
النمل هو بالطائف أو بالشام نملة صغار أو كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمان
يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون نزلها لهم
نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد
سمعه من ثلاثة أميال حملته إليه الريح فحبس جنده حين أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم
وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير وقال رب أوزعني ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها
علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين الأنبياء والأولياء
وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين
لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا أرى الهدهد أي أعرض لي ما منعني رؤيته
أم كان من الغائبين فلم أره لغيبته فلما تحققها قال لأعذبنه عذابا شديدا أي تعذيبا بنتف
ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام أو لأذبحنه بقطع حلقومه أو ليأتيني
بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها نون مكسورة بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره
فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد أي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه
وإرخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته فقال أحطت بما لم تحط به أي
اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبأ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم
باعتباره صرف وبنبأ خبر يقين إني وجدت امرأة تملكهم أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت
من كل شيء يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون
ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر
والزبرجد الأخضر و[illegible] عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون ألا
يسجدوا

يسجدوا لله أي أن يسجدوا له فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة
في موضع مفعول يهتدون بإسقاط إلى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات
والأرض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بألسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استئناف
جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد
ربع حزب سننظر أصدقت فيما أخبرتنا به أم كنت من الكاذبين أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم
دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود
إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي
وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم
إلى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فأخذه
وأتاها وحولها جندها فألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على
ما فيه ثم قالت لأشراف قومها يا أيها الملأ إني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة
ألقي إلي كتاب كريم مختوم إنه من سليمان وإنه أي مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي
وأتوني مسلمين قالت يا أيها الملأ أفتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا أي أشيروا علي
في أمري ما كنت قاطعة أمرا قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد
أصحاب شدة في الحرب والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين فإنا نطيعك قالت إن الملوك إذا دخلوا
قرية أفسدوها بالتخريب وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون أي مرسلوا الكتاب وإني
مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيا لم يقبلها
فأرسلت خدما ذكورا وإناثا ألفا بالسوية خمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا
وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب
والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا
من الذهب والفضة وأن يأتي بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله
فلما جاء الرسول بالهدية ومعه أتباعه سليمان قال أتمدونني بمال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما
آتاكم من الدنيا بل أنتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع إليهم بما أتيت به من الهدية
فلنأتينهم بجنود لا قبل طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم أذلة
وهم صاغرون أي إن لم يأتوني مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة
أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حراسا وتجهزت
إلى المسير إلى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف قيل مع كل قيل ألوف كثيرة إلى أن
قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا أيها الملأ أيكم في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني
مسلمين أي منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوي الشديد أنا آتيك
به قبل أن تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار وإني عليه لقوي
أي على حمله أمين على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك قال الذي عنده علم من
الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب أنا آتيك به
قبل أن يرتد إليك طرفك إذا نظرت به إلى شيء فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رده بطرفه فوجده موضوعا

موضوعا بين يديه ففي نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله به فحصل بان جرى تحت الارض
حتى نبع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني
ليختبرني أأشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره
كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته
ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا
فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك قالت كانه
هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان
لما رأى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من
دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض
شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها كرجلي حمار فلما راته
حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها
وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب
اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها
فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر
مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم
من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مومنون
من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب
قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك
لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا
بك وبمن معك اي المومنين حيث قحطوا المطر وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون
تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي
منها قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا
بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية اي صالحا واهله اي من آمن به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء
وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم
فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم
لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي الملائكة
بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
بما ظلموا بظلمهم اي بكفرهم ان في ذلك لآية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين آمنوا
بصالح

بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من
حزب دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل
لوط اي اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها
جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة
السجيل اهلكتهم فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم
الخالية وسلام على عباده الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء
اي اهل مكة به من الآلهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا
فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا
وجعل لها رواسي جبالا اثبتت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط
احدهما بالاخر ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي
مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى
في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات
البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام
المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن يبدأ الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد
الموت وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات
ءاله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين
ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات
والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي كفار
مكة كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك بوزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادارك بتشديد
الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع
وتلاحق علمهم في الآخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها

بل هم منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على
اليا فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث ايذا كنا ترابا
واباونا اينا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن واباونا من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية
للنبي اي لا تهتم بمكرهم فانا ننصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه
قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب
ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم
لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم
تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السموات والارض الهاء للمبالغة اي شي في غاية الخفا
على الناس تعذيب الكفار ان هذا القران يقص على بني اسرايل الموجودين في زمان نبينا
اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا
وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمومنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه
اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا
انبياه فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار
ثم ضرب امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع
سماع افهام وقبول الا من يومن باياتنا القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع
القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي
تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي
كفار مكة وعلى قراة فتح همزة ان تقدر البا بعد تكلمهم كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يومنون
بالقران المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولا يومن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن واذكر
يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب باياتنا وهم روساوها المتبوعون فهم يوزعون
اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم
انبيايي باياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه ادغام ان الشرطية في ما الاستفهامية
ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما ظلموا اي اشركوا
فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا
بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يومنون خصوا
بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من
اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما

الا في كتاب مبين هو اللوح ومكنون علمه تعالى ومنه صح

ربع حزب

في

في اية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شا الله اي جبريل وميكايل واسرافيل
وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهدا اذ هم احيا عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف
اليه اي كلهم بعد احيايهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير
في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة
مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي
بها مبسوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هبا منثورا صنع الله مصدر موكد لمضمون الجملة قبله
اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شي صنعه انه خبير
بما يفعلون بالياء والتاء اي اعداوه من المعصية واولياوه من الطاعة من جا بالحسنة اي لا اله الا الله يوم
القيامة فله خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر
امثالها وهم اي الجاوون بها من فزع يوميذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح
الميم امنون ومن جا بالسيية اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها
موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما
امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وهذا ذكر من
النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشايعة في جميع البلاد بلاد العرب
وله تعالى كل شي فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القران عليكم
تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدايه له
ومن ضل عن الايمان واخطا طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ
البليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل
والسبي وضرب الملايكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما يعملون
بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذي فرض عليك الاية نزلت بالجحفة
والا الذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن
الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين
المظهر الحق من الباطل نتلو نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق بالصدق لقوم يومنون
لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا
في خدمته يستضعف طايفة منهم وهم بنو اسرايل يذبح ابناهم المولودين ويستحيي نساهم
يستبقيهن احيا لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملكك
انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يا يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون
ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراة ويرى بفتح
التحتانية والرا ورفع الاسما الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون من المولود الذي يذهب

سورة القصص

الذي يذهب ملككم على يده واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور
ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي
غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي
وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته
في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل ال اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح
واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم
وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى
اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اي
عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرات فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي
ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح
فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من
المؤمنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي
اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها
اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول
ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم
على اهل بيت لما رات حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت
ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح
طيبة اللبن فاذن لها في ارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون
بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في
سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون
سنة او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل
ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون
وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي بني اسرائيل وهذا من عدوه يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ
فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه
قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش
فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان
المهيج

المهيج غضبه انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي
بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت
بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان
عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية
لما فعلته بالامس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث
به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم
ان القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا
في الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن ال فرعون من اقصى المدينة اخرها يسعى يسرع في
مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملا من قوم فرعون ياتمرون بك يتشاورون
فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا
يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه
قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن
ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق اي الطريق
الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل
اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين تذودان
تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شانكما لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى
يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعون من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي
اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربها رفع
حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال
رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان
فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي
على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها
فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق
ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال
اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي
وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه
القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال

وهي
لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون علي مدين قالت احداهما المرسلة الكبري او الصغري يا ابت
استاجره اتخذه اجيرا يرعي غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته
فسالها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب
راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدي ابنتي هاتين وهي الكبري او الصغري علي ان تاجرني
تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد
ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسي ذلك
الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان
علي بطلب الزيادة عليه والله علي ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان
تعطي موسي عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا ادم من اس الجنة
فاخذها موسي بعلم شعيب فلما قضي موسي الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله
زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا
اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة
من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها
نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسي في البقعة المباركة لموسي لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل
من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسي
اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة
حركتها ولي مدبرا هاربا منها ولم يعقب يرجع فنودي يا موسي اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك
اليمني بمعني الكف في جيبك وهو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من
غير سوء برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين
وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الي حالتها
الاولي وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد
وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الي فرعون وملئه انهم كانوا
قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون هو
افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء
وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل
لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسي
باياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفتري مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام
ابائنا الاولين وقال بواو ودونها موسي ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدي من عنده الضمير للرب ومن
عطف علي من قبلها تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة اي
وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملا ما
علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان علي الطين فاطبخ لي الاجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي
اطلع الي اله موسي انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها اخر وانه رسول واستكبر
هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه وجنوده
فنبذناهم

ربع حزب

فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الي الهلاك وجعلناهم
في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون الي النار بدعائهم الي الشرك ويوم القيامة
لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد
اتينا موسي الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولي قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من
الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدي من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به لعلهم
يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسي حين
اذ قضينا اوحينا الي موسي الامر بالرسالة الي فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به
ولكنا انشانا قرونا امما بعد موسي فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع
الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسي وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا
خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل
اذ حين نادينا موسي ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من
قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر
وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا
محذوف وما بعدها مبتدا والمعني لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لما ارسلناك
اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسي من الايات كاليد البيضاء
والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالي اولم يكفروا بما اوتي موسي من قبل حيث قالوا فيه
وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل كافرون من
النبيين والكتابين قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين
في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدي من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول
القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به يؤمنون ايضا
نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره من النصاري لما قدموا من الحبشة ومن الشام
واذا يتلي عليهم القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون
اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم علي العمل بهما ويدرؤون يدفعون بالحسنة السيئة
منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذي من الكفار اعرضوا عنه
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل في حرصه صلي الله عليه وسلم علي ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدي معك نتخطف
من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالي اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة والقتال الواقعين
من بعض العرب علي بعض يجبي بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من
لدنا اي عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها
واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين

جات

حزب

قعين

منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اي تتمتعون
وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا يعقلون بالتاء والياء ان الباقي
خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا
فيزول عن قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الاول المومن والثاني الكافر اي لا تساوي بينهما
واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمونهم شركاي قال الذين حق عليهم القول
بدخول النار وهم روسا الضلالة ربنا هولاء الذين اغوينا مبتدا وصفة اغويناهم خبره فغووا
كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
وقيل ادعوا شركاكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركا الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم
وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله
فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانبا الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا
لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل
صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشا
ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن
صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد
في الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضا النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل
مكة ارايتم اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم
بضيا نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل
الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون فيه
من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر
يوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا
وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق
لله في الالهية لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى
عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو وكثرة
المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم فالبا
للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المومنون
من بني اسرايل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله
من المال الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة

ربع حزب

واحسن

واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله
لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته على علم عندي اي في مقابلته وكان
اعلم بني اسرايل بالتورات بعد موسى وهرون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون لعلمه
تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين
بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا للتنبيه ليت لنا
مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم وافر فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم بما وعد الله
في الاخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون
في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به بقارون
وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله اي غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين
منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس اي من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشا من عباده
ويقدر يضيق على من يشا ووي اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله علينا
لخسف بنا بالبنا للفاعل وللمفعول ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخرة اي
الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين
عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها وهو عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون اي مثله ان الذي فرض عليك القران انزله لرادك الى
معاد الى مكة وكان قد اشتاقها قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نزل جوابا لقول
كفار مكة له انك في ضلال اي فهو الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا
للكافرين على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم
والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا ترجع اليهم في
ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يوثر الجازم في
الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضا
النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور سورة العنكبوت تسع وستون اية مكية بسم الله
الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اي بقولهم امنا وهم لا
يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه
ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء
بيس ما الذي يحكمونه حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لات فليستعد

سورة العنكبوت

[illegible]

نصف حزب

له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه
لان منفعة جهاده له لا لله ان الله لغني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم والذين
امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه
بنزع الخافض الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي ايصا
ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع لا مفهوم
له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول امنا
بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منه فيطيعهم فينافق
ولئن لام قسم جاء نصر للمومنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم
اي بعالم بما في صدور العالمين قلوبهم من الايمان بلي والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم
وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم ٢ من شيء انهم لكاذبون في ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا
٢ في اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم صح
مع اثقالهم بقولهم للمومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيامة عما
كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو
ونون الرفع ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم
فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها
اية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة
او اكثر حتى كثر الناس و اذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم
خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون
الله اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه
واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من
قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي
وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا
وابدا بمعنى اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني
على الله يسير فكيف ينكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن كان قبلكم
واماتهم

واماتهم ثم الله ينشئ النشاة الاخرة مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه
البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين
ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره
من ولي يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه
الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما
ان في ذلك اي انجائه منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها
في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما
اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له
وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرا القادة
من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماواكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين
مانعين منها فامن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم اني مهاجر من قومي
الى ربي الى حيث امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز في
ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد اسمعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته
النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اي التوراة والانجيل والزبور
والفرقان واتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن
الصالحين الذين لهم الدرجات العلى و اذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة اي
ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون في ناديكم
متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب
الله ان كنت من الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني
بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله
دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية اي قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اي الرسل
نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين
فيه في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا
لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا

لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك بالتشديد والتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين
ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالتشديد والتخفيف على اهل هذه القرية رجزا
من السماء عذابا بما كانوا يفسقون به اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة عذابا
ظاهرة هي آثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم
اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فاصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمودا بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة
وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي
فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا كثمود
فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم
من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها ان
الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون
المتدبرون خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك لآية دالة على قدرته تعالى
للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل ما اوحي اليك من
الكتاب القرآن واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شأنها ذلك
ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا حزب
تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله باياته والتنبيه على
حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا
او يعطوا الجزية وقولوا آمنا قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها فالذين
آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء اي

اهل

اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود وظهر لهم ان القرآن
حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اي القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك
بيمينك اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة
التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا الا الظالمون اي اليهود وجحدوها بعد ظهورها
لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه وفي قراءة آيات كناقة صالح وعصا
موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار
اهل المعصية اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة
لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى
بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا
بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث
اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول فيه بالنون اي
نأمر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتوننا
يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان
تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها العبادة نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من اظهار
الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالياء والتاء بعد البعث والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى الاقامة وتعديته
الى غرفا بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها مقدرين الخلود فيها
نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى
ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها
الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لاقوالكم
العليم بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس
والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم
ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد
موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون

سألتهم صح

تنا فضيهم في ذكر وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب من امور الاخرة لظهور
ثمرتها فيها وان الدار الاخرة لهي الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما اثروا الدنيا عليها
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة
ولا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما اتيناهم من النعمة وليتمتعوا
باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك
او لم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم
افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بان
اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين اي فيها ذلك
وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين
المومنين بالنصر والعون سورة الروم مكية ستون او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن
الرحيم الم الله اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل
يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى
الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة فالتقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم
من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين
الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس
لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة
الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المومنون بنصر الله اياهم على
فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم
على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله
والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى
بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغراس وغير ذلك
وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد او لم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما
خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث
وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يومنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم
كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر
مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم

بغير

سورة الروم

ربع حزب
ثمانمائة وتسع عشرة كلمة
وثلاثة الاف وخمسمائة وثلاثون حرفا

بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان
على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله
القران وكانوا بها يستهزءون الله يبدأ الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه
ترجعون بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن لهم اي
لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين
اي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اي المومنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القران ولقاء الاخرة البعث
وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في
المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في
السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين
تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر
من البيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ويحيي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك
الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان
خلقكم من تراب اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها
وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما والوانكم من بياض وسواد
وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامراة واحدة ان في ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح
اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته راحة لكم
وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لايات لقوم يسمعون
سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينزل
من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لايات لقوم يعقلون يتدبرون
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل
في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات
والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو
اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء
في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه
الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي مماليككم
من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم من الاحرار
والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له
كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين
حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك فطرة الله خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه

اي الزموها لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر
الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد
به اي اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم
باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا
اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين اليه دون غيره
ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد
فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطانا
حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا الناس كفار مكة وغيرهم
رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من
الرحمة ومن شان المومن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يومنون بها فآت ذا القربى
القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين
يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم من ربا بان يعطي شيا هبة او هدية
ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا
يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون
ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من
يفعل من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط
المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم
بالنون واليا بعض الذي عملوا اي عقوبته لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية
فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله هو يوم القيامة يومئذ
يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره
وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق
بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين اي يعاقبهم ومن آياته
تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها من رحمته المطر والخصب ولتجري
الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة في البحر ولعلكم
تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات
بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا الذين
كذبوهم وكان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المومنين الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا
متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده

نصف حزب

اذا هم

اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين
من انزاله فانظر الى اثر وفي قراءة آثار رحمة الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها
بان تنبت ان ذلك المحيي الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات
فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين اليا ولوا
مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يومن بآياتنا القرآن
فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو
ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف
في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه
القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى
كذلك كانوا يوفكون يكذبون بالبعث كما كذبوا في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة
وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالياء والتاء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تنبيها
لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك يطبع
الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هولاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركه
سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهي اربع
وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الآيات آيات
الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة
العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلاة
بيان للمحسنين ويوتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل
بفتح الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا
على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه آياتنا القرآن
ولى مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من
ضمير ولى والثانية بيان للاولى فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث
كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث
عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ان الذين آمنوا

سورة لقمان
كلماتها خمسماية وثمانية واربعون كلمة
والفان وماية وعشرة احرف
ربع حزب

وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها
وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده
ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو
الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة لان لا تميد تتحرك
بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم
صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره
اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهامية انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره
واروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال
مبين بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه
كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي
اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال الذي لا يبالي ان رآه الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على
ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله
غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق
لا تشرك بالله ان الشرك بالله لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما
حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة
وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع وان جاهداك على ان
تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر
والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان
الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها
لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا
اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط
فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك ان انكر الاصوات
اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في
السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب
واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي
المعرفة وغيرها ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله
الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال تعالى ايتبعونه

ولو كان

حزب

ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو
محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور
مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره لا تهتم بكفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور
اي بما فيها كغيره فمجازيهم عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ
عذاب النار لا يجدون عنه محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم
بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق
العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات الله المعبر بها عن معلوماته
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز
لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن علمه وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا
لانه بكلمة كن فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء الم تر
تعلم يا مخاطب ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد كل منهما
بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه الى اجل مسمى يوم القيامة وان الله بما تعملون
خبير ذلك المذكور بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
الباطل الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري في البحر
بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل صبار عن معاصي الله شكور
لنعمته واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين
له الدين اي الدعاء بان ينجيهم اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا كل ختار غدار
كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه
شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه شيئا ان وعد الله حق بالبعث فلا تغرنكم الحياة الدنيا
عن الاسلام ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى تقوم
وينزل بالتخفيف والتشديد الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى ولا يعلم
واحد من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله وما تدري
نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث
مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة ثلاثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا لا ريب شك
فيه خبر اول من رب العالمين خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما
ما نافية اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات والارض

سورة السجدة
ثلثمائة وثمانون كلمة
والف وخمسمائة وثمانية عشر حرفا

وما بينهما في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك
استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه أي غيره من ولي اسم ما بزيادة من أي ناصر ولا شفيع
يدفع عذابه عنكم أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض مدة الدنيا ثم يعرج
يرجع الأمر والتدبير إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون في الدنيا وفي سورة سأل خمسين ألف
وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا كما جاء في حديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عن خلقه
وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم بأهل طاعته الذي أحسن كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا
صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ خلق الإنسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة
من ماء مهين ضعيف هو النطفة ثم سواه أي خلق آدم ونفخ فيه من روحه أي جعله حيا حساسا بعد
أن كان جمادا وجعل لكم أي لذريته السمع بمعنى الأسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون
ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا أي منكرو البعث أئذا ضللنا في الأرض غبنا فيها بأن صرنا ترابا مختلطا
بترابها أئنا لفي خلق جديد استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون قل لهم يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم أي ربع حزب
بقبض أرواحكم ثم إلى ربكم ترجعون أحياء فيجازيكم بأعمالكم ولو ترى إذ المجرمون الكافرون ناكسوا
رؤوسهم عند ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا أبصرنا ما أنكرنا من البعث وسمعنا منك تصديق
الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا إلى الدنيا نعمل صالحا فيها إنا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون
وجواب لو لرأيت أمرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي * بالإيمان والطاعة
باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس أجمعين وتقول
لهم الخزنة إذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا أي بترككم الإيمان به إنا نسيناكم
تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا القرآن
الذين إذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم أي قالوا سبحان الله وبحمده
وهم لا يستكبرون عن الإيمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع
بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون فلا تعلم نفس ما أخفي خبئ لهم من قرة أعين ما تقر به أعينهم وفي قراءة بسكون الياء
مضارع جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون أي المؤمنون والفاسقون
أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون وأما
الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى عذاب الدنيا بالقتل والأسر
والجدب والأمراض دون قبل العذاب الأكبر عذاب الآخرة لعلهم أي من بقي منهم يرجعون إلى الإيمان
ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم أعرض عنها أي لا أحد أظلم منه إنا من المجرمين أي المشركين المشركين
منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة
الإسرا

الإسرا وجعلناه أي موسى أو الكتاب هدى هاديا لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال
الثانية ياء قادة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على
قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما
كانوا فيه يختلفون من أمر الدين أولم يهد لهم يتبين كم أهلكنا من قبلهم أي يتبين لكفار مكة إهلاكنا كثيرا
من القرون الأمم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا
إن في ذلك لآيات دلالات على قدرتنا أفلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ أولم يروا أنا نسوق الماء
إلى الأرض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون
هذا فيعلمون أنا نقدر على إعادتهم ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم إن كنتم صادقين
قل يوم الفتح بإنزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
أو معذرة فأعرض عنهم وانتظر إنزال العذاب بهم إنهم منتظرون بك حادث موت أو قتل
فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم

سورة الأحزاب

مدنية ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين
والمنافقين فيما يخالف شريعتك إن الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى
إليك من ربك أي القرآن إن الله كان بما تعملون خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في أمرك
وكفى بالله وكيلا حافظا لك وأمته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا
على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد وما جعل أزواجكم اللائي
بهمزة وياء وبلا ياء تظاهرون بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء منهن يقول
الواحد مثلا لزوجته أنت علي كظهر أمي أمهاتكم أي كالأمهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية
طلاقا وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل أدعياءكم جمع دعي وهو
من يدعى لغير أبيه ابنا له أبناءكم حقيقة ذلكم قولكم بأفواهكم أي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي عليه السلام
قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل
الحق ادعوهم لآبائهم هو أقسط أعدل عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين
ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به في ذلك ولكن ما تعمدت قلوبكم فيه
وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه وأزواجه أمهاتهم في حرمة نكاحهن
عليهم وأولو الأرحام ذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الإرث في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين أي من الإرث بالإيمان والهجرة الذي كان أول الإسلام فنسخ إلا لكن
أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك أي نسخ الإرث بالإيمان والهجرة بإرث ذوي
الأرحام في الكتاب مسطورا وأريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ وإذ أخذنا من
النبيين ميثاقهم حين أخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي أصغر النمل ومنك ومن
نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة من

[illegible]

عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفا بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم
اخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى
للكافرين بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جاءتكم جنود من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
ملائكة وكان الله بما يعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ بدل من اذ
جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت
الابصار مالت عن كل شي الى عدوها من كل جانب مالت عن كل شي الى عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر واليأس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا
شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما
وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض
المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها اي لا اقامة لكم ولا مكانة فارجعوا
الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق
منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان
يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم
الداخلون الفتنة الشرك لآتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم ربع حزب
الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية اجالكم
قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة
خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين
المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة
اشحة عليكم بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت
الغنائم سلقوكم اذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا
حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار
لم يذهبوا الى مكة لخوفهم منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب
اي كائنون في البادية يسألون عن انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا
الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به
في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله
كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما
لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي فمنهم من قضى نحبه مات

او قتل

او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين ليجزي
الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان
غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر
بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا غالبا على
امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهو
ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم
اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة
وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا
اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات
منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى
نضعف بالنون معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان
حزب ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب
غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ويؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة
يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول
للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف
وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت
حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج
الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام
مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله
ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين المتواضعين
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحا فظات
عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالتاء والياء لهم الخيرة اي الاختيار من امرهم
خلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي وعنى لزيد بن
حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للاية ومن

يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع
في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما
قال تعالى واذ منصوب باذكر تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق
وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله في امر طلاقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
مظهره من محبتها وانه لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا تزوج زوجة ابنه والله
احق ان تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها
قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير اذن واشبع المسلمين
خبزا ولحما لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان
امر الله مقضيه مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اي كسنة الله فنصب
بنزع الخافض في الذين خلوا من قبل من الانبيا ان لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح
وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا
لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والده فلا يحرم التزوج بزوجته
زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح
التاء كآلة الختم اي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بان لا نبي بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته
يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره هو الذي يصلي
عليكم اي يرحمكم وملائكته اي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اي
الكفر الى النور اي الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان
الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من ارسلت اليهم
ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره
وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا
تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم
بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم ربع حزب
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء وغيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن
به اي ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير ضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي

كصفية

كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك
بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها
بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم
اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولي
وشهود ومهر وفي ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية
بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج
ضيق في النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي تؤخر
بالهمز والياء بدله من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتأتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها اليك خير في ذلك بعد ان كان
القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن
ما ذكر المخير فيه كلهن تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل الى بعضهن
وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا تحل بالتاء
والياء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التاءين في الاصل
بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا
ما ملكت يمينك من الاماء فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت له ابراهيم ومات في حياته
وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر انى يانى ولكن
اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين لحديث من بعضكم لبعض ان
ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا
يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن اي ازواج النبي متاعا فاسألوهن من وراء
حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكا حهن
بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن
من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على
كل شيء شهيدا لا يخفى عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على محمد وسلم ان الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار
يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ابعدهم
واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا

يرمونهم بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل لازواجك
وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المراة
اي يرخين بعضها علي الوجوه اذا خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادني اقرب الي ان يعرفن
بانهن حرائر فلا يوذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون
لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما بهن اذ سترهن لين لام قسم لم ينته
المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة المومنين بقولهم قد
اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك
فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا اي الحكم فيهم هذا علي جهة الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل
من الامم الماضية في منافقيهم المرجفين المومنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسالك الناس اي
اهل مكة عن الساعة متي تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي انت لا تعلمها
لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد لهم سعيرا نارا شديدة يد
يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها
عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ربنا انا اطعنا سادتنا وفي قراة
ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدي ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلي
عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عدده وفي قراة بالموحدة اي عظيما يا ايها الذين امنوا لا
تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسي بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا الا انه ادر فبراه الله مما
قالوا بان وضع ثوبه علي حجر ليغتسل ففر الحجر به حتي وقف بين ملا من بني اسرايل فادركه موسي
فاخذ ثوبه واستتر به فراوه لا نبينا اذ قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب
النبي من ذلك وقال يرحم الله موسي لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما
في فعلها من الثواب وتركها من العقاب علي السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما
ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه كان
ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين للامانة ويتوب الله علي المومنين والمومنات
المودين الامانة وكان الله غفورا للمومنين رحيما بهم

سورة سبا

سورة سبا مكية الا ويري الذين
اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد
تعالي نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في
السموات وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياوه اذا دخلوا الجنة
وهو الحكيم في فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره
وما

وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليايه
الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم بلي وربي لتاتينكم عالم الغيب
بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وفي قراة علام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها
الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في
ابطال اياتنا القران معجزين وفي قراة هنا وفيما ياتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او سابقين
لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز سيئ العذاب اليم مولم
بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويري يعلم الذي انزل اليك من ربك اي القران هو الحق
ويهدي الي صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمود وقال الذين كفروا اي قال بعضهم
علي جهة التعجب لبعض هل ندلكم علي رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم كل
ممزق بمعني تمزيق انكم لفي خلق جديد افتري بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة
الوصل علي الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالي بل الذين لا يومنون بالاخرة
المشتملة علي البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا
الي ما بين ايديهم وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراة في الافعال الثلاثة بالياء ان في
ذلك المري لاية لكل عبد منيب راجع الي ربه تدل علي قدرة الله تعالي علي البعث وما يشاء ولقد
اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا
علي محل الجبال اي دعوناها تسبح معه والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه
سابغات دروعا كوامل يجرها لابسها علي الارض وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها
سراد اي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا اي ال داود معه صالحا اني بما تعملون بصير فاجازيكم به
وسخرنا لسليمان الريح وفي قراة الرفع بتقدير تسخير غدوها سيرها من الغدوة بمعني الصباح
الي الزوال شهر ورواحها سيرها من الزوال الي الغروب شهر اي مسيرته واسلنا اذبنا له عين
القطر اي النحاس فاجرت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الي اليوم مما اعطي سليمان
ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب
السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي اي صور
من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب
جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع علي الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوايم
لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا

الذين اوتوا العلم مومنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه صح

ربع حزب

له علي ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه
علي سليمان الموت اي مات ومكث قائما علي عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة علي
عادتها لا تشعر بموته حتي اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم علي موته الا دابة الارض
مصدر ارضت الخشبة بالبنا للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه بالف عصاه
لانها ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون
الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم
حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته
يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم باليمن
اية دالة علي قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من
رزق ربكم واشكروا له علي ما رزقكم من النعمة في ارض سبا بلدة طيبة ليس فيها سباخ ولا بعوضة
ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله
رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء
وغيره الي وقت حاجته اي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية ذوات مفرد علي الاصل اكل خمط مر بشيع باضافة اكل بمعني ماكول
وتركها ويعطف عليه واثل وشي من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل
يجازي الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور اي ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم
بين سبا وهم باليمن وبين القري التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قري الشام التي يسيرون
اليها للتجارة قري ظاهرة متواصلة من اليمن الي الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة
ويبيتون في اخري الي انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الي حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي
واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي قراءة بعد بين اسفارنا الي الشام
اجعلها مفاوز ليتطاولوا علي الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم
في البلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبر لكل صبار عن المعاصي شكور علي النعم
ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه
لهم فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظنه او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا الا بمعني
لكن فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان
تسليط الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي كلا منهما
وربك علي كل شي حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة
من دون الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالي فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من

خير

خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك شركة وما له تعالي منهم من الالهة من ظهير
معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالي رد لقولهم ان الهتهم تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة
وضمها فيه حتي اذا فزع بالبنا للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها
قالوا بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اي قد اذن
فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض
النبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اي احد الفريقين لعلي هدي او في ضلال
مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الي الايمان اذا وفقوا له قل لا تسالون عما اجرمنا اذنبنا
ولا نسال عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق
فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل
اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله
العزيز الغالب علي امره الحكيم في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك الا
كافة حال من الناس قدم للاهتمام للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين
العذاب ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متي هذا الوعد بالعذاب ان كنتم
صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون عليه وهو يوم
القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن بهذا القران ولا بالذي بين يديه اي تقدمه كالتوراة
والانجيل الدالين علي البعث لانكارهم له قال تعالي فيهم ولو تري يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون
عند ربهم يرجع بعضهم الي بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا
للرؤسا لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي قال الذين استكبروا للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدي بعد اذ جاءكم لا بل كنتم مجرمين في انفسكم وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكر فيهما منكم بنا اذ تامروننا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا شركاء واسروا اي الفريقان الندامة علي ترك الايمان به لما راوا العذاب اي اخفاها كل
عن رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون الا جزاء ما
كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها المتنعمون انا بما
ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن امن وما نحن بمعذبين قل ان ربي
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اي
كفار مكة لا يعلمون ذلك وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفي قربي اي تقريبا الا
لكن من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي جزاء الحسنة مثلا بعشر فاكثر وهم
في الغرفات من الجنة امنون من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعني الجمع والذين يسعون في

ايا تنا القران بالابطال معجزين لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتونا اولئك في العذاب
محضرون قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه
له بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين
يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله واذكر يوم يحشرهم جميعا اي المشركين ثم يقول
للملائكة اهؤلاء اياكم بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون قالوا
سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا
بل للانتقال كانوا يعبدون الجن الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا اكثرهم بهم
مومنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اي بعض المعبودين
لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان
نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا ما هذا
اي القران الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما هذا الا
سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن
اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اي هؤلاء معشار ما اتيناهم من القوة وطول
العمر وكثرة المال فكذبوا رسلي اليهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو
واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة هي ان تقوموا لله اي لاجله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى
اي واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين
يدي قبل عذاب شديد في الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم
اي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري ما ثوابي الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي
قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه على انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه في السموات والارض
قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اي لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما
اضل على نفسي اي اثم ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران والحكمة انه سميع الدعاء
قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا عظيما فلا فوت لهم منا اي لا يفوتونا
واخذوا من مكان قريب اي القبور وقالوا امنا به بمحمد او القران وانى لهم التناوش بالواو
وبالهمزة بدلا منها اي تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم في الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا
به من قبل في الدنيا ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد اي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة
حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القران سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من
الايمان اي قبوله كما فعل باشياعهم من قبل اشباههم في الكفر اي قبلهم انهم كانوا في شك مريب

اي قبلوه

ربع حزب

موقع

سورة فاطر

سبعمائة وسبع وسبعون كلمة وثلاثة الاف ومائة وثلاثون حرفا

موقع الريبة لهم فيما امنوا به الان ولم يعتدوا بدلايله في الدنيا سورة فاطر مكية خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين في اول سبا
فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا الى الانبياء اولي
اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق في الملائكة وغيرها ما يشاء ان الله على كل شيء
قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها وما يمسك من ذلك فلا مرسل
له من بعده اي بعد امساكه وهو العزيز الغالب على امره الحكيم في فعله يا ايها الناس اي
اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من
زائدة وخالق مبتدا غير الله بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدا يرزقكم من السماء
بالمطر ومن الارض النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق رازق غيره لا اله الا هو
فانى تؤفكون من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق وان يكذبوك
يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب فقد كذبت رسل من قبلك في ذلك
فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس
ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اتباعه
في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان ولمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن
زين له سوء عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات باغتمامك ان لا يومنوا ان
الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع
لحكاية الحال الماضية اي تزعجه فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتخفيف والتشديد
لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع والكلا كذلك النشور
اي البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا
بطاعته فليطعه اليه يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح
يرفعه يقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه
كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم
منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من
انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره
اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير هين وما يستوي
البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل

منهما تأكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ
والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله تعالى على ذلك يولج
يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من
دونه اي غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم
ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم
مع الله اي يتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم
ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة
اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو
كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اي يخافونه وما رأوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلاة اداموها ومن
تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل
في الاخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا
الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة
تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي الكفار شبههم
بالموتى فيجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه
ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي
اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم
وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبروا كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان
نكير انكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء
ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن
الجبال جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب
اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى
الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين
ان الذين يتلون يقرؤون كتاب الله واقاموا الصلاة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة
وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من
فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القرآن هو الحق مصدقا لما
بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين

اصطفينا

نصف حزب

اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات
ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب
هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول وخبر جنات المبتدأ
يحلون خبر ثان فيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار
المقامة الاقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف
فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا
يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون
المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا
اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع عنهم العذاب ان الله عالم غيب
السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو الذي
جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم فعليه كفره اي وبال كفره ولا
يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم
الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه
بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم
الاصنام تشفع لهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا
ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكافرين الكفار
واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن
اهدى من احدى الامم اليهود والنصارى وغيرهم اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضها
بعضا اذ قالت النصارى ليست اليهود على شيء وقالت اليهود ليست النصارى على شيء فلما جاءهم
نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان
مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف
المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة
فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم
رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما اي بالاشياء كلها
قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة
نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده
بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين سورة يس عليه السلام مكية او الا قوله واذا
قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثنتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ربع حزب

سورة يس

يس الله أعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني إنك يا محمد لمن
المرسلين متعلق بما قبله على صراط مستقيم أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد
بالقسم وغيره رد لقول الكفار لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدأ مقدر أي
القرآن لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما أنذر آباؤهم أي لم ينذروا في زمن الفترة فهم أي القوم غافلون
عن الإيمان والرشد لقد حق القول وجب على أكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون أي الأكثر إنا جعلنا
في أعناقهم أغلالا بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق فهي أي الأيدي مجموعة إلى الأذقان
جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد
أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا
بفتح السين وضمها في الموضعين فأغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل أيضا لسد طرق الإيمان عليهم
وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف
بين المسهلة والأخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر ينفع إنذارك من اتبع
الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة وأجر كريم هو الجنة إنا نحن نحيي الموتى
للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه وآثارهم ما
استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره أحصيناه ضبطناه في إمام مبين كتاب بين هو اللوح
المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول أول أصحاب مفعول ثان القرية أنطاكية إذ جاءها
إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية المرسلون أي رسل عيسى إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما إلى آخره بدل
من إذ الأولى فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا ما أنتم
إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن ما أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد
التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الإنكار في إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين التبليغ البين
الظاهر بالأدلة الواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع
المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم قالوا طائركم شؤمكم
معكم بكفركم أئن همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف
بينها بوجهيها وبين الأخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم وهو
محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من أقصى المدينة رجل
هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل
قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تأكيد للأول من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له
أنت على دينهم فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني خلقني أي لا مانع لي من عبادته الموجود
مقتضيها وأنتم كذلك وإليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في أأنذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفي من دونه أي غيره آلهة أصناما إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة إني إذا إن عبدت غير الله لفي ضلال مبين إني آمنت

عبدت غيره

بربكم



بربكم فاسمعون أي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه
ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية أنزلنا على قومه أي حبيب من بعد
بعد موته من جند من السماء أي ملائكة لإهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لإهلاك أحد إن ما كانت عقوبتهم إلا
صيحة واحدة صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا
الرسل فأهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به
يستهزئون مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم يروا أي أهل
مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير أي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها
عن العمل والمعنى إنا أهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الأمم أنهم أي المهلكين إليهم أي المكذبين لا يرجعون أفلا يعتبرون
بهم وأنهم إلى آخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وإن نافية أو مخففة كل أي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد
بمعنى إلا أو بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ أي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون
للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الأرض الميتة بالتخفيف والتشديد أحييناها بالماء مبتدأ
وأخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون
أي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين أي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته أيديهم أي لم تعمل الثمر
أفلا يشكرون أنعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الأزواج الأصناف كلها مما تنبت الأرض من الحبوب وغيرها
ومن أنفسهم من الذكور والإناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة
الليل نسلخ نفصل منه النهار فإذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري إلى آخره من جملة الآية أو آية
أخرى والقمر كذلك لمستقر لها أي إليه لا تتجاوزه ذلك أي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع
والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما
حتى عاد في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم أي كعود الشماريخ إذا عتق فإنه يرق وينقوس ويصفر
لا الشمس ينبغي يسهل لها أن تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل
تنوينه عوض من المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا
منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا أنا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم أي آباءهم الأصول في الفلك أي سفينة
نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله أي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار
والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وإن نشأ نغرقهم مع إيجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون إلا
رحمة منا ومتاعا إلى حين أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم وإذا قيل
لهم اتقوا ما بين أيديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون أعرضوا وما تأتيهم
من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله
من الأموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم إن ما أنتم في
قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين بين والتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا
الوعد بالبعث إن كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون أي ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل
الأولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في

غفلة عنها بتخاصم وتبايع واكل وشرب وغير ذلك وفي يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا
يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الي اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها
ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث بين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي المقبورون
من الاجداث القبور الي ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلا
كنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نايمين لم يعذبوا هذا
اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال
لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا
تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما
يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان لان
والاول في شغل هم مبتدا وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل خبر اي لا تصيبهم الشمس علي الارائك
جمع اريكة وهو السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق علي لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون
سلام مبتدا قولا اي بالقول خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم
ايها المجرمون اي انفردوا عن المومنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم امركم يا بني ادم علي لسان
رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني واطيعوني
هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا
تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتومنون ويقال لهم في الاخرة هذه جهنم التي كنتم
توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم علي افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا
ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه
ولو نشاء لطمسنا علي اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم
فاني فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة علي مكانتهم
وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعني مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا
علي ذهاب ولا مجي ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه
فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر علي ذلك المعلوم عندهم قادر علي البعث
فيومنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي الشعر رد لقولهم ان ما اتي به من القران شعر وما ينبغي يسهل
له الشعر ان هو ليس الذي اتي به الا ذكر عظة وقران مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من
كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المومنون ويحق القول بالعذاب علي الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما
يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة
الناس مما عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون
وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها
واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعني شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيومنون اي ما فعلوا
ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله

لشفاعة

ربع حزب

لشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي الهتهم من
الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاصي بن وائل انا خلقناه
من نطفة مني الي ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا
مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتا
لانه اسم لا صفة روي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي اتري يحيي الله هذا بعدما بلي ورم فقال صلي
الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا
قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب
نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال علي القدرة علي البعث فانه جمع فيه بين الما والنار
والخشب فلا الما يطفي النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق السموات والارض مع عظمها
بقادر علي ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلي اي هو قادر علي ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق
الكثير الخلق العليم بكل شي انما امره شانه اذا اراد شيا اي خلق شي ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون
وفي قراءة بالنصب عطفا علي يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتا للمبالغة اي
القدرة علي كل شي واليه ترجعون تردون في الاخرة سورة الصافات مكية مائة واثنتان وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهوي
تنتظر ما تومر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات اي قرا القران يتلون ذكرا مصدر
من معني التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب
للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان
كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل
متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم
هو في المعني المحفوظ عنه الي الملا الاعلي الملائكة في السما وعدي السماع بالي لتضمنه معني الاصغا
وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التا في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب
من كل جانب من افاق السما دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الاخرة عذاب
واصب دايم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان
الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضي ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله
فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات
والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلا انا خلقناهم اي اصلهم ادم من طين لازب لازم
يلصق باليد المعني ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقران المودي الي هلاكهم اليسير بل
للانتقال من غرض الي اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التا خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك
وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا اية كانشقاق
القمر يستسخرون يستهزئون بها وقالوا ان ما هذا الا سحر مبين بين وقالوا منكرين البعث

سورة الصافات

ثمانمائة وستون كلمة وثلاثة الاف وثمانمائة وست وعشرون حرفا

إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف
بينهما على الوجهين أوآباؤنا الأولون بسكون الواو عطفا بأو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو
والمعطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وأنتم داخرون
صاغرون فإنما هي ضمير مبهم يفسره زجرة أي صيحة واحدة فإذا هم أي الخلائق أحياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا
أي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين أي
الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا
أنفسهم بالشرك وأزواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله أي غيره من الأوثان فاهدوهم نصف حزب
دلوهم وسوقوهم إلى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط إنهم مسؤولون عن جميع أقوالهم
وأفعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال لهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون أذلاء وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا أي الأتباع منهم للمتبوعين إنكم
كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى أنكم
أضللتمونا قالوا أي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وإنما يصدق الإضلال منا أن لو كنتم مؤمنين فرجعتم
عن الإيمان إلينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين
مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب أي قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين إنا
جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشأ عنه قوله فأغويناكم المعلل بقوله إنا كنا غاوين قال
تعالى فإنهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في الغواية إنا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل
بالمجرمين غير هؤلاء أي نعذبهم التابع منهم والمتبوع إنهم أي هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا
الله يستكبرون ويقولون أئنا في همزتيه ما تقدم لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون أي لأجل قول محمد قال تعالى بل
جاء بالحق وصدق المرسلين الجائين به وهو أن لا إله إلا الله إنكم فيه التفات لذائقو العذاب الأليم وما تجزون إلا
جزاء ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين استثناء منقطع أي ذكر جزاؤهم في قوله أولئك لهم
في الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل أو بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة مستغنون
عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم
قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكأس هو الإناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه الأرض كأنهار
الماء بيضاء أشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب لا فيها غول
ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وأنزف أي يسكرون بخلاف
خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الأعين على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن
عين ضخام الأعين حسانها كأنهن في اللون بيض النعام مكنون مستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه
وهو البياض في صفرة أحسن ألوان النساء فأقبل بعضهم بعض أهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم
في الدنيا قال قائل منهم إني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول لي توبيخا أئنك لمن المصدقين بالبعث أئذا
متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون أنكر ذلك
أيضا قال ذلك القائل لإخوانه هل أنتم مطلعون معي إلى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل

من بعض

من بعض كوى الجنة فرآه أي رآه قرينه في سواء الجحيم أي وسط النار قال له تشميتا تالله إن مخففة من الثقيلة كدت
قاربت لتردين لتهلكني بإغوائك ولولا نعمة ربي بالإنعام علي بالإيمان لكنت من المحضرين معك في النار ويقول
أهل الجنة أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى أي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة
الله من تأبيد الحياة وعدم التعذيب إن هذا الذي ذكر لأهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه أذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره أم شجرة
الزقوم المعدة لأهل النار وهي من أخبث الشجر المرة بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي إنا جعلناها بذلك فتنة
للظالمين أي الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم أي قعر
جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كأنه رؤوس الشياطين أي الحيات القبيحة
المنظر فإنهم أي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم
أي ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم يفيد أنهم يخرجون منها
لشرب الحميم فإنه خارجها إنهم ألفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون يزعجون إلى اتباعهم فيهرعون
قف إليه ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين من الأمم الماضية ولقد أرسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين الكافرين أي عاقبتهم العذاب إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لإخلاصهم في العبادة
أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب أني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن
أنا على قومه فأهلكناهم بالغرق ونجيناه وأهله من الكرب العظيم أي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان
ويافث وهو أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا أبقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين
من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين إنا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين إنه من عبادنا
ربع حزب المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين كفار قومه وإن من شيعته أي ممن تابعه في أصل الدين لإبراهيم وإن طال الزمان بينهما
وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح إذ جاء ربه أي تابعه وقت مجيئه بقلب سليم من الشك
وغيره إذ قال في هذه الحالة المستمرة له لأبيه وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا في همزتيه ما تقدم آلهة
دون الله تريدون وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أي أتعبدون غير الله
فما ظنكم برب العالمين إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا
طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فإذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد إبراهيم اخرج معنا فنظر
نظرة في النجوم إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال إني سقيم عليل أي سأسقم فتولوا عنه إلى عيدهم
مدبرين فراغ مال في خفية إلى آلهتهم وهي الأصنام وعندها الطعام فقال استهزاء ألا تأكلون فلم ينطقوا
فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فأقبلوا
إليه يزفون أي يسرعون المشي فقالوا له نحن نعبدها وأنت تكسرها قال لهم موبخا أتعبدون ما تنحتون من
الحجارة وغيرها أصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية
وقيل موصولة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤوه حطبا وأضرموه بالنار فإذا التهب فألقوه في
الجحيم النار الشديدة فأرادوا به كيدا بإلقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الأسفلين المقهورين فخرج من
النار سالما وقال إني ذاهب إلى ربي مهاجرا إليه من دار الكفر سيهدين إلى حيث أمرني بالمصير إليه وهو الشام

فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق استدل بذلك على ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد مننا على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين واتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس بالهمز اوله وتركه لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم لصنم لهم من ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب ابائكم الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على الياسين هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن امن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الاخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق

هرب

هرب الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند معاينة العذاب الموعود به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه سبحانه وتعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اي فانهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون للكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الاخرة فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول هذا العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباح المنذرين فيه

اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون كرره تاكيدا لتهديدهم وتسلية
له صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين
عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص مكية
ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر
اي البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة
بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
كم اي كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزل العذاب بهم ولات حين مناص
اي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال انه
لا مهرب ولا منجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم
بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع
الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم
عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول بعضهم لبعض امشوا
واصبروا على الهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا
بهذا في الملة الاخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا
ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا الجائي به بل لما يذوقوا
عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة
ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤوا ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصوا به من
شاؤوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم
لك مهزوم صفة جند من الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذلك نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو
الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل من
الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة
وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة واحدة
هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما
من اوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك
استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان
يصوم

سورة ص [illegible]

يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى
مرضاة الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء والاشراق وقت صلاة
الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها وسخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال
والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود كان يحرس محرابه كل ليلة
ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة وفصل الخطاب النبوة والاصابة في الامور وفصل الخطاب البيان
الشافي في كل قصد وهل بمعنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبأ الخصم ربع حزب
اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم
وقصتهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله
من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في
صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع له وكان له تسع
وتسعون امراة وطلب امراة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على
ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المراة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها
وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه
وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما
لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود وقال
تعالى وظن ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المراة فاستغفر ربه وخر
راكعا اي ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب
مرجع في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي
هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله
اي عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو
ايقنوا بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق
ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمسلمين انا نعطى في
الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال اياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب رجاع
في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات الخيل جمع
صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا
الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت الف
فرس عرضت عليه بعد ما صلى الظهر لارادته الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض منها تسعمائة
غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي
اي صلاة العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل

المعروضة تردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها
تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهو الريح تجري
بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم في
داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند اراد الخلاء ووضعه عند امراته المسماة بالامينة
على عادته فجاءه جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجني وهو صخر
او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسيه وقال
للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه
قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله
انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية
العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع
ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير
حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب
اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء
كلها من الله تادبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا
مغتسل ما تغتسل به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيا الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى
عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان
فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ
مائة عود من الاذخر او غيره فضربها ضربة واحدة انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى
الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار
البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة
هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين
المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسماعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف
في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان
للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة
لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات
العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور
ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع
والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مستانف لشر
مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار
محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار واخر بالجمع وبالافراد من شكله اي مثل
المذكور

نصف حزب

المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار
باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم
انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار
قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي كفار مكة
وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا
نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي امفقودون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم ترهم وهم فقراء المسلمين
كعمار وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا
منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب
على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القران الذي انباتكم به وجئتكم فيه
بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شان ادم
حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ان اي ما يوحى الي الا انما انا اي اني نذير مبين بين
الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريف لادم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان بنفوذه
فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو
ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان
عن السجود لكونك لم تكن منهم استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين فتكبرت عن السجود
لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات
فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا
عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك
بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر جعل وما انا
من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن
دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام
قبلها لام قسم مقدر اي والله سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية
وهي خمس وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم
كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين

سورة الزمر
[illegible]
واربعة الاف وسبعمائة وثمانية احرف

فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المومنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب
كفار في نسبة الولد الى الله كفار بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لا
صطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله
سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق يكور الليل
على النهار فيزيده ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل يجري في فلكه لاجل مسمى
ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس
واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها حوى وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية
ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتومنوا يرضه بضم الهاء وسكونها مع اشباع ودونه اي
الشكر لكم ولا تزر وازرة نفس وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله ربع حزب
نعمة اعطاه انعاما منه نسي ترك ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله
اندادا شركا ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار امن
بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر
الاخرة اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من فمن قام
بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل للاستفهام قبل
انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار
ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا
ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه
الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا
ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو
امنوا الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار
ذلك يخوف الله به عباده اي المومنين ليتقوه يدل عليه يا عبادي فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول
افمن حق عليه كلمة العذاب اي لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم فيه الظاهر
مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان

اطاعوه

١٢٩

اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية
والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل
من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس
فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب
يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره للاسلام فاهتدى فهو على نور
من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من ذكر الله اي عن
قبول القران اولئك في ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي قرانا متشابها
اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر بهما.
وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند
ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن
يتقي يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن
امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اي جزاءه كذب الذين
من قبلهم رسلهم في اتيان العذاب فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما
في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اي المكذبين يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا
للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال موكدة غير ذي عوج اي لبس
واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون
متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز اي لا يستوي العبد
لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن
يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك خطاب للنبي ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا
شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من المظالم
يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اي لا احد اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد اليه وكذب حزب
بالصدق القران اذ جاءه اليس في جهنم مثوى ماوى للكافرين بلى والذي جاء بالصدق هو النبي وصدق
به هم المومنون فالذي بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين
لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اسوا واحسن
بمعنى السيء والحسن اليس الله بكاف عبده اي النبي بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه اي
الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب
على امره ذي انتقام من اعدائه بلى ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم صح

قل افرأيتم ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
لا او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من
موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم
الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل
فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى
التي لم تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل
مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس ان في ذلك
المذكور لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك
ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أيشفعون ولو كانوا لا
يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون انكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة
جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده
اي دون آلهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من
دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين
اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من
سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات
ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر
دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي
اي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان
قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم
سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين
بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا العمل ربع حزب
له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القرآن
من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته فبادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتا
اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت
لمن

لمن الساخرين بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هداني بالطاعة اي فاهتديت لكنت من المتقين
عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين فيقال
له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان
بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه
وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان بلى وينجي الله من جهنم
الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح
خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن اولئك هم الخاسرون متصل بقوله
وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون غير
منصوب باعبد المعمول لتأمروني بنون واحدة وبنونين بادغام وفك ولقد اوحي اليك والى الذين
من قبلك والله لئن اشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد
وكن من الشاكرين انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته
حين اشركوا به غيره والارض جميعا حال اي السبع قبضته اي مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه يوم القيامة
والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون معه ونفخ في الصور النفخة الاولى
فصعق مات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم اي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت
بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء اي
امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق اي العدل وهم لا يظلمون
شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اي جزاؤه وهو اعلم اي عالم بما يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق
الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها جواب اذا
وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا
بلى ولكن حقت كلمة العذاب اي لأملأن جهنم الآية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين مقدرين
الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا
جاءوها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حالا
فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اي دخلوها وسوقهم وفتح الابواب
قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم
وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اي ارض الجنة
نتبوأ ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة وترى

الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد
ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق اي العدل
فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد
من الملائكة سورة غافر مكية الا الذين يجادلون في آيات الله الآيتين خمس وثمانون آية

نصف حزب

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من
الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب
للكافرين اي مشدده ذي الطول اي الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه
الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل في
آيات الله القرآن الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فان عاقبتهم
النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب
لهم اي هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اي لاملأن جهنم الآية على الذين كفروا انهم
اصحاب النار بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره
بحمد ربهم ملابسين للحمد اي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اي يصدقون
بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسع رحمتك
كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم النار
ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وادخلهم
من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعك وقهم السيئات اي عذابها ومن
تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من
قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ
تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين
احياءتين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بالبعث
فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب الذي
انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك
تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم
آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا من ينيب يرجع عن الشرك
فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم منه رفيع
الدرجات

الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي
الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم
التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقي اهل السماء والارض والعابد والمعبود
والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن
الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث
بذلك وانذرهم يوم الآزفة يوم القيامة من ازف الرحيل قرب اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند
الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها
ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا
من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم
اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي
بالحق والذين يدعون يعبدون اي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام
لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله ان الله هو السميع لاقواله البصير بافعالهم اولم ربع حزب
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة
وفي قراءة منكم وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم وما كان
لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا
فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى
فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك
وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني
اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه وان يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره
وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل ابن
عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من
العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين

حال في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا
قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم
الاحزاب اي يوم حزب بعد حزب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل
بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما
للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها اي يوم القيامة يكثر
فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالشقاوة
لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله اي من
عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اي قبل موسى
وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر الى زمن موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم من
غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اي مثل
اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون
في ايات الله معجزاته مبتدا بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدا مقتا عند الله
وعند الذين امنوا كذلك اي مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار
بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم
الضلال جميع القلب لا لعموم القلب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبا
بالنصب جوابا لابن الى اله موسى واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون
ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها
وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعوني باثبات الياء وحذفها
اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هي
دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم
حقا

حقا انما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة في الدنيا اي استجابة دعوة ولا في الاخرة
وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون اذا عاينتم
العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة
دينهم فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب
الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة
يقال ادخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم
واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا
لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا
انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في
النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب قالوا اي الخزنة
تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات قالوا بلى اي فكفروا بهم قالوا فادعوا
انتم فانا لا نشفع للكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين الا في ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار
بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اي
البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الاخرة اي شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات
واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى تذكرة لاولي الالباب لاصحاب
العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك
ليستن بك وسبح صل متلبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والابكار الصلوات الخمس
ان الذين يجادلون في ايات الله القران بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر
تكبر وطمع ان يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم
ونزل في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة
ولكن اكثر الناس اي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الاعمى والبصير
ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون
بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف
تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته

ربع حزب

يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من
الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله
لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب
بخلق أبيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى أطفالا ثم يبقيكم
لتبلغوا أشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم
الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل أي قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا
ولتبلغوا أجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي
يحيي ويميت فإذا قضى أمرا أراد إيجاد شيء فإنما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير أن
أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله القرآن أنى
أي كيف يصرفون عن الإيمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما أرسلنا به رسلنا من
التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم إذ الأغلال في أعناقهم إذ بمعنى
إذا والسلاسل عطف على الأغلال فيكون في الأعناق أو مبتدأ خبره محذوف أي في أرجلهم أو خبره
يسحبون أي يجرون بها في الحميم أي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا أين ما
كنتم تشركون من دون الله معه وهي الأصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا
من قبل شيئا أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
أي وقودها كذلك أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم أيضا ذلكم العذاب بما
كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق من الإشراك وإنكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا
أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين فاصبر إن وعد الله بعذابهم حق فإما نرينك
فيه إن الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإلينا يرجعون
فنعذبهم أشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني إسرائيل
وأربعة آلاف من سائر الناس وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله لأنهم عبيد مربوبون
فإذا جاء أمر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون أي
ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الأنعام قيل الإبل
هنا خاصة والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل
والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الأثقال إلى البلاد وعليها في البر وعلى
الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام
توبيخ وتذكير أي أشهر من تأنيثه أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم

سورة فصلت

سبعمائة وست وتسعون كلمة وثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون حرفا

نصف حزب

قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض من مصانع وقصور فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا أي الكفار بما عندهم أي الرسل من
العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون أي العذاب فلما
رأوا بأسنا أي شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم
إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في
الأمم أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل أحد
وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك سورة فصلت ثلاث وخمسون آية مكية بسم الله
الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته
بينت بالأحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم متعلق بفصلت
يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا
للنبي قلوبنا في أكنة أغطية مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين
فاعمل على دينك إننا عاملون على ديننا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا
إليه بالإيمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة
هم تأكيد كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون مقطوع قل أئنكم بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين
الأحد والاثنين وتجعلون له أندادا شركاء ذلك رب العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع
لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي
للفاصل الأجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع
وقدر قسم فيها أقواتها للناس والبهائم في تمام أربعة أيام أي يجعل ما ذكر معه في يوم الثلاثاء
والأربعاء سواء منصوب على المصدر أي استوت الأربعة استواء لا يزيد ولا ينقص للسائلين عن خلق
الأرض بما فيها ثم استوى قصد إلى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللأرض ائتيا إلى مرادي
منكما طوعا أو كرها في موضع الحال أي طائعتين أو مكرهتين قالتا أتينا بمن فينا طائعين
فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى
الجمع الآيلة إليه أي صيرها سبع سماوات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك
لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السماوات والأرض في ستة أيام وأوحى في كل سماء أمرها الذي
أمر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر
أي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فإن
أعرضوا أي كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان فقل أنذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
أي عذابا يهلككم مثل الذي أهلكهم إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم أي مقبلين عليهم ومدبرين
عنهم فكفروا كما سيأتي والإهلاك في زمنه فقط أن أي بأن لا تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة

فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة
اي لا احد كان احدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة
الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشومات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في
الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق
الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا
يكسبون ونجينا منهم الذين امنوا وكانوا يتقون واذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين
وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء اي اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى
كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق
جلودكم واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكاب الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
مبتدا ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت والخبر ارداكم اي اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان
يصبروا على العذاب فالنار مثوى ماوى لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اي الرضا فما هم
من المعتبين المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع
الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن
جهنم الاية في جملة في امم قد خلت هلكت من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا عند
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ايتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن
قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم
اسوا الذي كانوا يعملون اي اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوا الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة
الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اي اقامة لا انتقال
منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القران يجحدون وقال الذين كفروا في
النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اي ابليس وقابيل الذي سن الكفر والقتل نجعلهما تحت
اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اي اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على
التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ان اي بان لا تخافوا من الموت وما بعده
ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحياة الدنيا اي نحفظكم فيها وفي الاخرة اي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيا منصوب بجعل مقدرا من غفور
رحيم اي الله ومن احسن قولا اي لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها فوق بعض ادفع اي السيئة بالتي اي بالخصلة
التي

عليهم عملكم ح

من قبلهم ح

التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم اي فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدا وكانه الخبر
واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اي يؤتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ينزغنك من الشيطان نزغ
اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف
اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اي الايات الاربع
ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اي فالملائكة
يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة
يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها
لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون من الحد ولحد في اياتنا القران بالتكذيب لا يخفون
علينا فنجازيهم افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون
بصير تهديد لهم ان الذين كفروا بالذكر القران لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم حميد اي الله المحمود في امره ما
يقال لك من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين
ولو جعلناه اي الذكر قرانا اعجميا لقالوا لولا هلا فصلت بينت اياته حتى نفهمها اقران اعجمي
ونبي عربي استفهام انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين
امنوا هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه وهو
عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا
يفهم ما ينادى به ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقران ولولا كلمة
سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما
اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل
ومن اساء فعليها اي فضرر اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله تعالى ان الله لا
يظلم مثقال ذرة اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة ثمرات
من اكمامها اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم
اين شركائي قالوا اذناك اعلمناك الان ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم
ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من محيص مهرب
من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين لا يسام
الانسان من دعاء الخير اي لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وان مسه الشر
فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ولئن لام قسم اذقناه اتيناه رحمة

بقاك

حزب

غنا وصحة منا من بعد ضرا شدة وبلا مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قايمة
ولين لام قسم رجعت الي ربي ان لي عنده للحسني اي الجنة فلننبين الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم
من عذاب غليظ شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا علي الانسان الجنس اعرض عن الشكر ونا
بجانبه ثني عطفه متبخترا وفي قراة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعا عريض كثير قل ارايتم ان كان
اي القران من عند الله ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق
اوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم سنريهم اياتنا في الافاق اقطار السموات والارض من النيرات والنبات
والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتي يتبين لهم انه اي القران الحق المنزل من الله
بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون علي كفرهم به وبالجاي به اولم يكف بربك فاعل يكف انه علي كل شي
شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك ان ربك لا يغيب عنه شي ما الا انهم في مرية شك من لقا ربهم
لانكارهم البعث الا انه تعالي بكل شي محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة الشوري مكية الا قل
لا اسالكم الايات الاربع ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به
كذلك اي مثل ذلك الايحا يوحي اليك واوحي الي الذين من قبلك الله فاعل الايحا العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي علي خلقه العظيم الكبير تكاد بالتا
واليا السموات يتفطرن بالنون وفي قراة بالتا والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي
تليها من عظمة الله تعالي والملايكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من
المومنين الا ان الله هو الغفور لاوليايه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اوليا الله
حفيظ محص عليهم ليجازيهم وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك
مثل ذلك الايحا اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام القري ومن حولها اي اهل مكة وساير الناس
وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيامة تجمع فيه الخلايق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير
النار ولو شا الله لجعلهم امة واحدة اي علي دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشا في رحمته
والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اوليا ام
منقطعة بمعني بل التي للانتقال والهمزة للانكار اي ليس المتخذون اوليا فالله هو الولي اي الناصر للمومنين
والفا لمجرد العطف وهو يحيي الموتي وهو علي كل شي قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شي من الدين وغيره
فحكمه مردود الي الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض
مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حوا من ضلع ادم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا
يذروكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام
بالتغليب ليس كمثله شي الكاف زايدة لانه تعالي لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له
مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه لمن يشا
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشا ابتلا انه بكل شي عليم شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا هو اول   ربع حزب
انبيا الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسي وعيسي ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه هذا هو المشروع الموصي به والموحي الي محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر علي المشركين
ما تدعوهم

سورة الشوري

ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه الي التوحيد من يشا ويهدي اليه من ينيب يقبل الي طاعته وما تفرقوا
اي اهل الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين
بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزا الي اجل مسمي يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين
في الدنيا وان الذين ورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصاري لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب
موقع الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواهم في تركه وقل امنت بما
انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازي بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضا واليه المصير المرجع
والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة
باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان
العدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد
المفعولين يستعجل بها الذين لا يومنون بها يقولون متي تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا
مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله
لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشا من كل منهم ما يشا وهو القوي
علي مراده العزيز الغالب علي امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف
فيه الحسنة الي عشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها بلا تضعيف ما قسم له وما له في الاخرة من نصيب
ام بل لهم لكفار مكة شركا هم شياطينهم شرعوا اي الشركا لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم ياذن به الله كالشرك
وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضا السابق بان الجزا في القيامة لقضي بينهم وبين المومنين بالتعذيب
لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مولم تري الظالمين يوم القيامة مشفقين خايفين مما كسبوا في الدنيا
من السيات ان يجازوا عليها وهو اي الجزا عليها واقع بهم يوم القيامة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات انزهها بالنسبة الي من دونهم لهم ما يشاون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من
البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسالكم عليه اي علي تبليغ الرسالة اجرا
الا المودة في القربي استثنا منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن
من قريش قرابة ومن يقترف يكسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور
للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افتري علي الله الكذب كذبا بنسبة القران الي الله تعالي فان يشا الله
يختم يربط علي قلبك بالصبر علي اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته
بكلماته المنزلة علي نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو
عن السيات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الي ما يسالون
ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في

في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا
عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته
يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق
ونشر فيهما من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل
على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر
بالايدي لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني
الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الاخرة وما انتم بمعجزين الله
هربا في الارض تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجواري السفن
في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي
يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع
مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم
من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل فما اوتيتم
خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب
خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات
الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما
دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون
فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر صنف والذين اذا اصابهم
البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية
سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك
الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبين المعفو فاجره على الله اي ان الله يأجره
لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادئين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اي ظالم اياه فاولئك
ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك
لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى
مطلوباتها شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلاله اياه وترى الظالمين لما
راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي على النار خاشعين خائفين
متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال
الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم
وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من
مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل

طريق

طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم
هو يوم القيامة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلتجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار
لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما
عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم
الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان
الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير على
ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه
كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله
ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد
روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران
ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه والنفي معلق الفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه
اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط مستقيم دين الاسلام
صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع سورة الزخرف
مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم
بمراده به والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب
قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي
اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القران
صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما
ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد
منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك
ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو
الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل
لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم
والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك مثل هذا الاحياء
تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن
والانعام كالابل ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا
لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من

عبادة جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان اي القايل ذلك
لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي تقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه
واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا
جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدكم بالبنت تولد له ظل صار وجهه
مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب اليه البنات تعالى عن ذلك او همزة الاستفهام وواو
العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشأ في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه
عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم
بانهم اناث ويسألون عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة
فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون
يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ام آتيناهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون
غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا حزب
اباءنا على امة ملة وانا على اثارهم مقتدون متبعون قال لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم
عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين
للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء مما تعبدون
الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني ذاهب
الى ربي سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم
عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن
ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا
به كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم من ايتهما اي الوليد
ابن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمة
ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها
يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون
وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا
وعدم حظه في نعيم الجنة وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى
الا فان نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن
اي القرآن

١٣٠٧

اي القرآن نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين
عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون وفي الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي
بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل ما بين المشرق والمغرب
فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم
ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل
من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام
نون ان الشرطية في ما المزيدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او
نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك اي القرآن انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم
وسوف تسألون عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن غيره
آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم اي اهل الكتابين ولم
يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب
بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملئه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين
فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو
ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها
واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا لموسى لما رأوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم الكامل
لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون
اي مؤمنون فلما كشفنا عنهم بدعاء موسى العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون
على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري
من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا خير من هذا اي موسى الذي
هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا
القي عليه ان كان صادقا اسورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه انه
يلبسونه اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين
فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم
وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب
جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا
ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك اي المشركون منه من المثل يصدون يضحكون
فرحا بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اي المثل
لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون

شديد الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي
كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه
اي عيسى لعلم للساعة يعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين اي تشكن
فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة
وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم
امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب
من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى
من عذاب يوم اليم مولم هل ينظرون اي كفار مكة اي ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة
بغتة فجاءة وهم لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق
بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي باياتنا القران وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم
مبتدا وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون وتكرمون خبر المبتدا يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب
واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا
وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة
منها اي بعضها تاكلون وما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم
وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت ياس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك هو
خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب دائما قال
تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي كفار
مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون
ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت انه لا ولد له تعالى فانتفت عبادته
سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه
فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو
يوم القيامة وهو الذي هو في السماء اله اي معبود وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده
وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه
اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم
وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف
منه نون الرفع وواو الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر
بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا
قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب
الاية

ربع حزب

سورة الدخان

[illegible]

١٣٨

الاية وهي ست او سبع او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
والكتاب القران المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف
من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي
في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرها التي تكون
في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل
اليهم من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث
وجره بدل من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت
الارض واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس
فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك قال تعالى انى لهم
الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه
وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف
عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا
منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى
عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة
بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته
اني اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون
بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فاعتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء
قوم مجرمون مشركون فقال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم
فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط انهم
جند مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري وزروع ومقام كريم
مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا اي الامر واورثناها اي اموالهم
قوما اخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين تبكي عليهم بموتهم مصلاهم من
الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا منظرين موخرين للتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب وقيل حال
من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم على العالمين
اي عالمي زمانهم العقلاء واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى
وغيرها ان هؤلاء اي كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اي وهم نطف
وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا
اي نحيى قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم لكفرهم انهم مجرمين

نصف حزب

والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
بخلق ذلك حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به علي قدرتنا ووحدانيتنا
وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار اهل مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيامة يفصل الله فيه بين
العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع
عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون
فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين ان شجرة
الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم طعام الاثيم ابي جهل واصحابه
ذوي الاثم الكبير كالمهل اي كدردي الزيت الاسود خبر ثان تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث
وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه
بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الي سواء الجحيم وسط النار ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم
اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اي
العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون
من العذاب ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات
بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال
اي لا ينظر بعضهم الي قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله الامر وزوجناهم من التزويج
او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان
ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا
الموتة الاولى اي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقاهم عذاب الجحيم فضلا
مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلناه القران
بلسانك بلغتك لتفهمه العرب منك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب
انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا
يغفروا الاية وهي ست وسبع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل
الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما
لايات دالة علي قدرة الله ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة
الي ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب علي الارض من الناس وغيرهم
ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من
السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا و
مرة شمالا وباردة وحارة ايات لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه
الدالة علي وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه
وهو القران واياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة عذاب لكل
افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران تتلي عليه ثم يصر علي كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم

يسمعها

سورة الجاثية

[illegible] وثلاثون كلمة والفان ومائة واحد وتسعون [illegible]

١٣٩

يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم واذا علم من اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك
اي الافاكون لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم
ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القران
هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب حظ من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر
لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون و
سخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وانهار وغيرها
اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون
فيها فيؤمنون قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله وقائعه اي اغفروا للكفار
ما وقع منهم من الاذى لكم وذلك قبل الامر بجهادهم ليجزي اي الله وفي قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون
من الغفر للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الي ربكم ترجعون تصيرون

ربع حزب

فيجازي المصلح والمسيء ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم به بين الناس والنبوة لموسى وهارون
منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوي وفضلناهم علي العالمين عالمي زمانهم
العقلاء واتيناهم بينات من الامر امر الدين من حلال وحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة والسلام
فما اختلفوا في بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي لبغي حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضي بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد علي شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها
ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون في عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه
شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين المؤمنين هذا القران بصائر للناس معالم
يتبصرون بها في الاحكام والحدود وهدى ورحمة لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب
الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات الكفر والمعاصي ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر
محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا ان
نجعلهم في الاخرة كالمؤمنين في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا
لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى علي وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم
في الاخرة في العذاب علي خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في
الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اي بئس حكما حكمهم هذا وخلق
الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل علي قدرته ووحدانيته ولتجزي كل نفس بما كسبت من
المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن وهم لا يظلمون افرايت اخبرني من اتخذ الهه هواه
ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله علي علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم
علي سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل علي بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا
المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون
تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا
نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيا بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم

بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث
بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا احيا ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم
حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احيا الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون
ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون
اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة
تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاؤه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم
في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران
تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق
والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن
الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق
نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي
تركتم العمل للقائه وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران
هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل
وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا
تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على ما وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين
خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض
حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية
وفاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل الاية ووصينا الانسان بوالديه الثلاث ايات وهي اربع او خمس
وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران

سورة الاحقاف

مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق
ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا
خوفوا به من القران معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام
مفعول اول اروني اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة
في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية
من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في
دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو يعبد من دون الله اي غيره من لا
يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم
عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا
بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة اياتنا القران بينات ظاهرات حال
قال الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه
اي القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله

هو

هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به
فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترموني بالحجارة
ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع شيئا من عندي وما انا
الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة
حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد
واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم
الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم
يهتدوا اي القائلون به اي القران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران
كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله
لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها
حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون جزاء ~~احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا~~
على المصدر بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما
فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة
وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به
ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله
ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنة وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى اخره نزل
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن
ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى
والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في
ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلو هذا القول ابو بكر وغيره الذين
يتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد
الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة
بالادغام اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعدانني
اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت امن
بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق
وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من جنس
المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون
من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا
بنقص للمؤمنين وزيادة للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يكشف لهم يقال لهم اذهبتم

بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الخ
بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت
الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان قال الا تعبدوا الا الله وجملة
وقد خلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا عن
الهتنا لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في
انه ياتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني
اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السما
مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح بدل من ما فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شي مرت عليه بامر ربها بارادته اي كل شي اراد اهلاكه
بها فاهلكت رجالهم ونساهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السما والارض ومزقته
وبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين غيرهم
ولقد مكناهم في ما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم
سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من
شي اي شيا من الاغنا ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات
الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا
نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه وهم
الاصنام ومفعول اتخذ الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني والهة بدل
منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم
وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه و اذكر اذ صرفنا
املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه قالوا
اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراته ولوا رجعوا الى قومهم
منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يومنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا
هو القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتورات يهدي الى الحق الاسلام والى
طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا
به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم ولا يغفر الا برضا اربابها ويجركم من
عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته

وليس

وليس له لمن لا يجب من دونه اي الله اوليا انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال
مبين ظاهر اولم يروا يعلموا اي منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن
لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى
هو قادر على احيا الموتى انه على كل شي قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال
لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على
اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا
عزم ومن للبيان فكلهم ذووا عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس
لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم
يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا
القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند روية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

سورة القتال

خمسمائة وتسعة وثلاثون كلمة والفان وثلاثمائة وتسعة واربعون حرفا

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية الا وكاين من قرية الاية فمكية وهي ثمان او تسع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل
احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا
من فضله تعالى والذين امنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد القران وهو الحق
من ربهم كفر عنهم غفر لهم سياتهم واصلح بالهم اي حالهم فلا يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير
السيات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من
ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمومن
يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم
اي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم
فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر
بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شي واما فدا اي تفادونهم بمال او اسرى مسلمين
حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه
غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشا الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم
به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفي قراة
قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتلى والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم
سيهديهم في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في
من قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير
استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في
المعترك والذين كفروا من اهل الكتاب مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله

واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن
المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من
قبلهم ذلك اي نصر المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى
لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في
الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام اي ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة
والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة
اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا
افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المومنون كمن زين له سوء عمله فراه حسنا وهم كفار مكة
واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون
المشتركة بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير
متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه
من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار
من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم
فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف
سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا
مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم
فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع
اليك اي في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم
لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي
الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين
اهتدوا وهم المومنون زادهم هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون به النار فهل ينظرون
ما ينتظرون اي كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة
فجاة فقد جاء اشراطها علاماتها منها بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم
اذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم اي لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيامة واستغفر لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله وقد قال
صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمومنين والمومنات فيه اكرام لهم بامر نبيهم
بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم ومثواكم ماواكم اي مضاجعكم بالليل اي
هو عالم

١٤٢

هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمومنين وغيرهم ويقول الذين
آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اي لم ينسخ
منها شيء وذكر فيها القتال اي طلبه رايت الذين في قلوبهم مرض اي شك وهم المنافقون ينظرون
اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال ويكرهونه
فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اي حسن لهم فاذا عزم الامر اي فرض القتال فلو صدقوا
الله في الايمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها وفيه التفات
عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اي تعودوا الى امر الجاهلية من البغي والقتال اولئك اي المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم
عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهدى افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق ام بل على قلوب
لهم اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك
اي اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي للمشركين سنطيعكم في بعض الامر اي المعاونة على
عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله
يعلم اسرارهم بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم اذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اي التوفي على الحالة المذكورة بانهم اتبعوا
ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اي العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن
يخرج الله اضغانهم يظهر احقادهم على النبي والمومنين ولو نشاء لاريناكهم عرفناكهم وكرر اللام في
فلعرفتهم بسيماهم علاماتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه في لحن القول اي
معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم
بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره ونبلو نظهر
اخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن
يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في
ربع حزب المطعمين من اصحاب بدر او في قريظة والنضير يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن
يغفر الله لهم نزلت في اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اي الصلح
مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم

بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اي ثوابها انما الحياة الدنيا اي الاشتغال فيها لعب ولهو
وان تومنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يوتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعها
بل الزكاة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ في طلبها تبخلوا ويخرج البخل اضغانكم لدين
الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن
يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم وانتم الفقرا اليه وان تتولوا عن
طاعته يستبدل قوما غيركم اي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين
له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

خمسمائة وستون كلمة والفان واربعمائة وثمانية وثلثون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله
بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك في الجهاد وهو مأول لعصمة الانبيا عليهم
السلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم
بالفتح المذكور نعمته انعامه عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام
وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه هو الذي انزل السكينة الطمانينة في قلوب المومنين
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات
والارض فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا
بذلك ليدخل متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا انه
لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمومنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم
ابعدهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا اي مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا في
ملكه حكيما في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك شاهدا على امتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتومنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة
بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه يعظموه وضميرهما لله او لرسوله
وتسبحوه اي الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية انما
يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله يد الله فوق ايديهم التي بايعوا بها النبي اي
هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال
نقضه على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول لك المخلفون
من الاعراب حول المدينة اي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش
لك عام الحديبية اذا رجعت منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال
تعالى مكذبا لهم يقولون بالسنتهم اي من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم
قل فمن استفهام بمعنى النفي اي لا احد يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد
بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا اي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض الى اخر
ظننتم

ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم اي انهم يستأصلون
بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر اي هالكين عند الله بهذا
الظن ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون
المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هي مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لناخذ منها
يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام اي مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية
خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب
معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة وقيل فارس والروم
تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى او هم يسلمون فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم
يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون
جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضي الله عن المومنين
اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر بايعهم على ان يناجزوا
قريشا وان لا يفروا من الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الوفا والصدق فانزل السكينة عليهم واثابهم
فتحا قريبا [illegible] هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان
الله عزيزا حكيما لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات فعجل لكم
هذه غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بكم اليهود فقذف الله في قلوبهم
الرعب ولتكون اي المعجلة عطف على مقدر اي لتشكروه اية للمومنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما
اي طريق التوكل عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدر مبتدا لم تقدروا
عليها هي من فارس والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شي قديرا اي لم يزل
متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا
نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المومنين اي سن الله ذلك
سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم
فاخذوا واتي بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله
بما يعملون بالياء والتاء بصيرا اي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اي عن الوصول
اليه والهدي معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا
رجال مومنون ونساء مومنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤوهم اي تقتلوهم
مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اي اثم بغير علم منكم به وضمائر الغيبة
للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اي لاذن لكم في الفتح لكن لم يوذن فيه حينئذ

حزب

ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا
منهم من اهل مكة حينئذ بان ناذن لكم في فتحها عذابا اليما مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين
كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الانفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي واصحابه
عن المسجد الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من قابل
ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اي المؤمنين كلمة التقوى لا اله الا الله
محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف
تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله
الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه
آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية
ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من
الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك آمنين محلقين رؤسكم اي جميع
شعورها ومقصرين اي بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح
ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا
الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين
كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل بما ذكر كما قال الله محمد مبتدأ رسول الله خبره
والذين معه اي اصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم
خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون
مستأنف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ في وجوههم خبره وهو
نور وبياض يعرفون به في الآخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر
اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم
مبتدأ وخبره ومثلهم في الانجيل مبتدأ خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه
فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه اصوله
جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدؤا في قلة وضعف
فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبهوا
بذلك منهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم بالصفة المذكورة
مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في آيات

سورة الحجرات ثماني عشرة آية مدنية

ربع حزب

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا
بقول او فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم
بفعلكم نزلت

نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الاقرع بن
حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا
ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية
ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي
بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن اختبر
الله قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاءوا وقت الظهيرة
والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى
الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه لان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم
يعلمون في ايها هو مناداة الاعراب بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما
يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه
صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع
وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله
عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من
الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا تصيروا
على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وارسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا
فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فانه
يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرونه به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه
لعنتم لأثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان
الى آخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون
على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي فضل ونعمة منه والله عليم بهم حكيم
في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا
ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك
فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة
وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا

اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ
اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم
سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا
انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضا
بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز
والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب
من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه
في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التائين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم
بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد
مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا
ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا ادم وحوى
جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم
البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة قصي بطن
هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التائين اي ليعرف بعضكم بعضا لا
لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم نفر من
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا
ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منهم وان تطيعوا الله ورسوله
بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان
الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله ثم
لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر
صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم
اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم امنا وهو يعلم كل
والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف
غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب
فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات
والارض

سورة ق
ثلثمائة وسبعة وخمسون كلمة والف واربعمائة وتسعون حرفا

١٤٥

والارض الاية فمدنية خمس واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم
بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا المنذر شيء عجيب ءاذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع
ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تاكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح
المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شان النبي والقرآن
في امر مريج مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا
بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد
وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف
مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل
زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا
لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين
وحب الزرع الحصيد والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق
بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك
اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا
وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا
عليها مقيمين مع مواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم
صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم
تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل
كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق
الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان
ونعلم حال بتقدير نحن ما مصدرية توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان
نفسه ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق
اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين يكتبان [illegible]
وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الاخرة
حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ
في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر
معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها

في الدنيا صح

ويقال للكافر لقد كنت في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك أزلنا غفلتك
بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا
ما أي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك ألقيا في جهنم أي ألق ألق أو ألقين وبه قرأ الحسن فأبدل
النون ألفاً كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه
الذي جعل مع الله إلهاً آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فألقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل
ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما أطغيته أضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب
لي قال هو أطغاني بدعائه لي قال لا تختصموا لدي أي ما ينفع الخصام هنا وقد
قدمت إليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي
في ذلك وما أنا بظلام للعبيد فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم
ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق
لوعدها بملئها وتقول هل من مزيد أي لا أسع غير ما امتلأت أي
قد امتلأت وأزلفت الجنة قربت للمتقين مكاناً غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون
بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل أواب رجاع إلى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من
خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين أيضاً ادخلوها بسلام
أي سالمين من كل خوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود
الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها دائماً ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم أهلكنا قبلهم
من قرن أي أهلكنا قبل كفار قريش قروناً كثيرة من الكفار هم أشد منهم بطشاً قوة فنقبوا فتشوا
في البلاد هل من محيص لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا إن في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان
له قلب عقل أو ألقى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر القلب ولقد خلقنا السموات والأرض
وما بينهما في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل رداً على
اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين
ولعدم المماسة بينه وبين غيره إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم على ما يقولون أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامداً قبل
طلوع الشمس أي صلاة الصبح وقبل الغروب أي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه أي صل العشاءين
وأدبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر أدبر أي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل
المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابساً للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي المنادي
هو إسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول
أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن
لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون أي الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث هي النفخة
الثانية

ربع حزب

اشتهت أنفسهم صح

146

الثانية من إسرافيل ويحتمل أن تكون قبل ندائه وبعده ذلك أي يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وناصب يوم ينادي مقدراً أي يعلمون عاقبة تكذيبهم إنا نحن نحيي ونميت وإلينا
المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام
التاء الثانية في الأصل فيها الأرض عنهم سراعاً جمع سريع حال من مقدر أي فيخرجون مسرعين
ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك
إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الإحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن أعلم بما
يقولون أي كفار قريش وما أنت عليهم بجبار تجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالجهاد فذكر
بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون سورة الذاريات ستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذرواً مصدر ويقال تذريه ذرياً
تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقراً ثقلاً مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على
وجه الماء يسراً بسهولة مصدر في موضع الحال أي ميسرة فالمقسمات أمراً الملائكة تقسم الأرزاق
والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد إنما توعدون ما مصدرية أي وعدهم بالبعث وغيره لصادق
لوعد صادق وإن الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة
وطرق أي صاحبة الطرق في الخلق كالطرق في الرمل إنكم يا أهل مكة في شأن النبي والقرآن لفي
قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن أي عن الإيمان به
من أفك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون أصحاب القول المختلف الذين هم
في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن أمر الآخرة يسألون النبي استهزاء أيان يوم الدين أي
متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون أي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا
فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء إن المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير في خبر إن ما آتاهم أعطاهم ربهم من الثواب إنهم كانوا
قبل ذلك أي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ينامون
وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلاً ظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره وبالأسحار
هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي أموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعففه
وفي الأرض من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى
ووحدانيته للموقنين وفي أنفسكم آيات أيضاً من مبدأ خلقكم إلى منتهاه وما في تركيب
خلقكم من العجائب أفلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم أي المطر
المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في
السماء فورب السماء والأرض إنه أي ما توعدون لحق مثل ما أنكم تنطقون برفع مثل صفة وما مزيدة
وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره منكم

سورة الذاريات
مكية وهي ستون آية
[illegible]

هل اتاك خطاب للنبي حديث ضيف ابرهيم المكرمين وهم ملائكة اثني عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم
قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدا مقدر اي هؤلاء فراغ مال الي اهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل
حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر في نفسه منهم خيفة قالوا
لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود فاقبلت امراته سارة في صرة
صيحة حال اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون
سنة وعمر ابرهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة
قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين
كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك
ظرف لها للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اي قري قوم لوط من المؤمنين لاهلاك الكافرين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون
بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين اية علامة علي اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا
يفعلون مثل فعلهم وفي موسي معطوف علي فيها المعني وجعلنا في قصة موسي اية اذ ارسلناه الي فرعون ملتبسا
بسلطان مبين بحجة واضحة فتولي اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسي هو ساحر
او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو اي فرعون مليم ات بما يلام عليه
من تكذيب الرسل ودعوي الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها
لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء نفس او مال اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي
المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتي حين اي الي انقضاء اجالكم كما في اية
تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة
ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا علي النهوض حين نزول
العذاب وما كانوا منتصرين علي من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف علي ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السماء والارض
اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء
بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قادرون يقال اد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل صار ذا سعة وقوة
والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين
كالذكر والانثي والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة
لعلكم تذكرون بحذف احدي التاءين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدونه ففروا الي الله اي الي
ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني
لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون
اي مثل تكذيبهم لك بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعني النفي بل هم قوم طاغون جمعهم علي
هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكري
تنفع المؤمنين من علم الله تعالي انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة
الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم
من رزق لي ولانفسهم ولا غيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة

حزب

المتين

١٤٧

١

المتين الشديد فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب
نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الي يوم القيامة فويل شدة عذاب
للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي يوم القيامة سورة الطور تسع واربعون اية
مكية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسي وكتاب مسطور
في رق منشور اي التوراة او القران والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او الرابعة او السابعة بحيال الكعبة
يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع اي السماء والبحر
المسجور اي المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل بمستحقه ما له من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء
مورا تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك يوم القيامة فويل شدة عذاب
يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الي نار جهنم
دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا
العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها او لا
تصبروا صبركم او جزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه ان المتقين
في جنات ونعيم فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم عطف
علي اتاهم اي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنئين بما الباء سببية كنتم
تعملون متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات علي سرر مصفوفة بعضها الي جنب بعض وزوجناهم
عطف علي في جنات اي قرناهم بحور عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدا واتبعناهم
معطوف علي امنوا ذرياتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والخبر الحقنا بهم
ذرياتهم المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للاباء باجتماع الاولاد
اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب
عمل من خير او شر رهين مرهون يؤاخذ بالشر ويجازي بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت
بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا
لغو فيها اي بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم
للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون مصون في الصدف لانه فيها احسن منه
في غيرها واقبل بعضهم علي بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا
بالنعمة قالوا ايماء الي علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله
علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي النار لدخولها في المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اي
في الدنيا ندعوه نعبده موحدين انه بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معني وبالفتح تعليلا
لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم علي تذكير المشركين ولا ترجع عنه
لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اي بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه
ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني

سورة الطور
ثلثمائة واثنتا عشرة كلمة
والف وخمسمائة حرف

١

معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار أم تأمرهم أحلامهم عقولهم
بهذا أي قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون أي لا تأمرهم بذلك أم بل هم قوم طاغون بعنادهم أم
يقولون تقوله اختلق القرآن ولم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فإن قالوا اختلقه فليأتوا
بحديث مختلق مثله إن كانوا صادقين في قولهم أم خلقوا من غير شيء أي خالق أم هم الخالقون أنفسهم
ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه
ويؤمنون برسوله وكتابه أم خلقوا السموات والأرض ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فلا يعبدونه
بل لا يوقنون به وإلا لآمنوا بنبيه أم عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا
من شاؤوا بما شاؤوا أم هم المسيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر
أم لهم سلم مرقى إلى السماء يستمعون فيه أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم
إن ادعوا ذلك فليأت مستمعهم أي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة
ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى أم له البنات أي بزعمكم ولكم البنون
تعالى الله عما زعموه أم تسألهم أجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون
فلا يسلمون أم عندهم الغيب أي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي في البعث وأمر الآخرة
بزعمهم أم يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون
فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام
بأم في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وإن يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فأسقط
علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنون فذرهم
حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا
ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك أي في الدنيا
قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون أن العذاب
ينزل بهم واصبر لحكم ربك بإمهالهم ولا يضق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك
وسبح متلبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك أو من مجلسك ومن الليل
فسبحه حقيقة أيضا وإدبار النجوم مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أو صل في الأول العشاءين وفي
الثانية الفجر وقيل الصبح سورة النجم ستون وثنتان آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم الثريا إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية
وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى
نفسه إن ما هو إلا وحي يوحى إليه علمه إياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة أو منظر حسن
أي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى أفق الشمس أي عند مطلعها على صورته
التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد
سئله

[illegible]

سئله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل له جبريل عليه السلام له في صورة
الآدميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين أو أدنى من ذلك حتى أفاق
وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل إلى النبي ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب
بالتخفيف والتشديد أنكر الفؤاد فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى ببصره من صورة جبريل
أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد
رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين
العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي إليها الملائكة أو أرواح الشهداء
أو المتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وإذ معمولة لرآه ما زاغ البصر من النبي وما
طغى أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى أي
العظام أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا خضرا سد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح
أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة للتين قبلها الأخرى صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان
المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الأول اللات وما عطف عليه والثاني
محذوف والمعنى أخبروني ألهذه الأصنام قدرة على شيء ما تعبدونها دون الله القادر على ما تقدم
ذكره ولما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا
قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه إذا ظلمه وجار عليه إن هي أي ما المذكورات إلا أسماء سميتموها
أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها ما أنزل الله بها أي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان
إن ما يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى الأنفس مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله
ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه
أم للإنسان أي لكل إنسان منهم ما تمنى من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك فلله الآخرة والأولى
أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده الله لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء
من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد أن يؤذن لهم فيها
من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى حيث قالوا
هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم إن ما يتبعون فيه إلا الظن الذي تخيلوه وإن الظن لا
يغني من الحق شيئا أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فأعرض عمن تولى عن ذكرنا أي القرآن ولم يرد
إلا الحياة الدنيا وهذا قبل الأمر بالجهاد ذلك أي طلب الدنيا مبلغهم من العلم أي نهاية علمهم أن آثروا
الدنيا على الآخرة إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى أي عالم بهما فيجازيهما
ولله ما في السموات وما في الأرض أي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى
أي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم هو صغائر الذنوب

[illegible]

نصف حزب

كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع
المغفرة بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ
انشاكم من الارض اي خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين في بطون امهاتكم فلا
تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم
اي عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن
له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا من المال
المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير اذا وصل اليها من
الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد ابن
المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لرايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار
التوراة وصحف قبلها وصحف ابرهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
فاتمهن وبيان ما ان لا تزر وازرة وزر اخرى وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي
انه ليس للانسان الا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الاخرة ثم يجزاه
الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون
مضمون الجمل في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء
افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى
من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشاة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى
وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء
كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة هو قوم
هود والاخرى قوم صالح وثمود بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عادا فما ابقى منهم
احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم
الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى
اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره جبريل بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم
تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فباي الاء ربك انعمه الدالة على
وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم
اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى قومهم ازفت الازفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس
كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القران تعجبون
تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم
فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوه ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة القمر مكية
الا سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة
وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا
رواه الشيخان وان يروا اي كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا
هذا

سورة القمر

[illegible]

١٤٩

هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير
والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر
لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او
موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى
منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم
هو فائدة ما قبله وتم به الكلام يوم يدع الداعي هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف
وسكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين
مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون
من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداعي يقول
الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم اي قبل
قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره
فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا
شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم
غرقا وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها
دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا جزاء منصوب بفعل مقدر اي اغرقوا انتصارا
لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرئ كفر بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها
ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ واصله مذتكر
ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف
خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه
ولقد يسرنا القران للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا
فعذبوا فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم مستمر دائم الشؤم او قويه وكان يوم الاربعاء اخر
الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فتبين الراس
عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم
وذكر هنا وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر جمع نذير بمعنى منذر
اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا
واحدا نتبعه منصوب بالفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة
كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون االقي
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه
بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان
يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا انا مرسلو الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم لنختبرهم

كهم

ربع حزب

منقلع

ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر متعظ به كذبت ثمود بالنذر [illegible]

واصطبر الطا بدل من تا الافتعال اي اصطبر علي
فارتقب يا صالح اي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم
اذاهم ونبيهم ان الما قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الما محتضر
يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا علي ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار
ليقتلها فتعاطي تناول السيف فعقر به الناقة اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم
قبل نزوله اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل
لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذياب والسباع وما سقط من ذلك فداسته
هو الهشيم ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة
لهم علي لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصبا وهي صغار الحجارة الواحدة دون ملا الكف
فهلكوا الا ال لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين
ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل
ارسل الحاصب علي ال لوط او لا قولان وعبر عنه بالاستثنا علي الاول بانه متصل وعلي الثاني بانه منقطع
وان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك الجزا نجزي من شكر انعمنا
وهو مومن او من امن بالله ورسوله واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب
فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين
اتوه في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملايكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق
كباقي الوجه بان صفقها جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر اي انذاري وتخويفي اي
ثمرته وفايدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا
عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جا ال فرعون قومه معه النذر الانذار علي
لسان موسي وهارون فلم يومنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسي فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز
قوي مقتدر قادر لا يعجزه شي اكفاركم يا قريش خير من اوليكم المذكورين من قوم نوح الي فرعون فلم
يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براة من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعني النفي اي ليس الامر كذلك
ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع اي جمع منتصر علي محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم
الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلي الله عليه وسلم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة
اي عذابها ادهي اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا
وسعر نار مسعرة بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار علي وجوههم اي في الاخرة
ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شي منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من
كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا خبره خلقناه وما امرنا لشي نريد وجوده الا امرة واحدة كلمح بالبصر في السرعة
وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم
الماضية فهل من مدكر استفهام بمعني الامر اي اذكروا واتعظوا وكل شي فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة
وكل صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس
وقرئ بضم النون والها جمعا كاسد واسد المعني انهم يشربون من انهارها الما واللبن والعسل والخمر في مقعد
مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعني انهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو
والتاثيم بخلاف

والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل ان يسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل
البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شي وهو الله تعالي وعند
اشارة الي الرتبة والقربة من فضله تعالي سورة الرحمن عز وجل مكية او الا يساله من في السموات
والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم من شا القران
خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر
ما له ساق يسجدان يخضعان بما يراد منهما والسما رفعها ووضع الميزان اثبت العدل ان لا تطغوا اي لاجل
ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض
وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اوعية طلعها
والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم فباي الا نعم ربكما ايها الانس والجن
تكذبان ذكرت احدي وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما رواه الحاكم عن جابر قال قرا رسول الله صلي الله عليه
وسلم سورة الرحمن حتي ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الاية من
مرة فباي الا ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان ادم من صلصال
طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس
من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فباي الا ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتا ومشرق
الصيف ورب المغربين كذلك فباي الا ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان في راي العين
بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالي لا يبغيان لا يبغي واحد منهما علي الاخر فيختلط به فباي الا ربكما
تكذبان يخرج بالبنا للفاعل وللمفعول منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو الملح اللولو
والمرجان خرز احمر او صغار اللولو فباي الا ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشات المحدثات
في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فباي الا ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من حيوان
فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلا ويبقي وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمومنين
بانعمه عليهم فباي الا ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه
من القوة علي العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره في العالم
علي وفق ما قدره في الازل من احيا واماتة واعزاز واذلال واغنا واعدام واجابة داع واعطا
سايل وغير ذلك فباي الا ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن فباي
الا ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحي السموات
والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم علي ذلك فباي الا ربكما تكذبان يرسل عليكما
شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان
من ذلك بل يسوقكم الي المحشر فباي الا ربكما تكذبان فاذا انشقت السما انفرجت ابوابا لنزول الملايكة
فكانت وردة اي مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر علي خلاف المعهود منها وجواب اذا فما اعظم
الهول فباي الا ربكما تكذبان فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسالون في وقت

حزب

سورة الرحمن [illegible]

[illegible]

الا بسلطان
ببرهان واضح
ولا لكم قوة
الا بامره تعالي

اخرجوا ربكم لنسئلنهم اجمعين والجان وفيما سيأتي عنه ولا تسئل فيها بعدها لانس فباي الاء ربكما
تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي
الاء ربكما تكذبان اي يضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد الحرارة
يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض فباي الاء ربكما تكذبان ولمن خاف
اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته جنتان فباي الاء ربكما
تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فباي
الاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما
يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فباي الاء ربكما تكذبان
متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج والخشن
والظاهر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فباي
الاء ربكما تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على
ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشاة
انس قبلهم ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اللؤلؤ بياضا فباي الاء
ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة الا الاحسان بالنعيم فباي الاء ربكما تكذبان ومن
دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فباي الاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء
لا ينقطعان فباي الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها فباي الاء ربكما
تكذبان فيهن اي الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا حسان وجوها فباي الاء ربكما تكذبان حور
شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در مجوف مضاف الى
القصور شبيهة بالخدور فباي الاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن
ولا جان فباي الاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع
رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فباي الاء ربكما تكذبان
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا افبهذا
الحديث الآية وثلة من الاولين الآية وهي ست او سبع وتسعون آية بسم الله الرحمن
الرحيم اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها
في الدنيا خافضة رافعة اي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم
الجنة

ربع حزب

الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا
منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيامة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب
وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب
المشأمة اي الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشأمة تحقير لشانهم بدخولهم
النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السابقون تأكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون
في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد
صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة
بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس
اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون
بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل
بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وللاستمتاع حور نساء شديدات
سواد العيون وبياضها عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء وفي
قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا
لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا
تأثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب
اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه
وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة
على السرر انا انشأناهن اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا
له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام
وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن
المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على
الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا
الاولون بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات وقت
يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر

والآخرين

فمالؤن منها البطون من الشجر فشاربون عليه اي الزقوم المأكول من الحميم فشاربون شرب
بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا
نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون
بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء أأنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع
الاربعة تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن
بمسبوقين بعاجزين على عن ان نبدل ان نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من
الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام
التاء الثانية في الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه
تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم
بكسر اللام حذفت تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون
من ذلك وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرأيتم الماء الذي
تشربون أأنتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا
ملحا لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون افرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الاخضر
أأنتم انشأتم شجرتها كالمرخ والعفار ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة
للمقوين المسافرين من اقوى القوم صاروا بالقواء بالقصر والمد اي القفر وهي مفازة لا نبات فيها ولا ما
فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها
لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب
مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم
من الاحداث تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون
وتجعلون رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا
بلغت الروح الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم
بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا
اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردونها الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم
فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم
البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله
استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان
من اصحاب اليمين فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان من المكذبين
الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح
باسم ربك العظيم تقدم سورة الحديد تسع وعشرون آية مكية او مدنية

سورة الحديد
خمسمائة واربعون كلمة ومكية
والفان واربعمائة وستة وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء
بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض يحيي بالانشاء
ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر
بالادلة والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم
ما يلج يدخل في الارض والنبات والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء
كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله
بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله
في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما
فيها من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم
مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك
فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب
للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر
الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات
بينات آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان
لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم ان لا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم
به من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله فيضاعفه وفي قراءة
فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم
مقترن به رضا واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم
ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء
امهلونا نقتبس ناخذ القبس الاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة
من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام
وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء

ربع حزب

منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم أولى بكم وبئس المصير هي ألم يأن يحن للذين آمنوا
نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق
القرآن ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين أوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم
الأمد الزمن بينهم وبين أنبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب
للمؤمنين المذكورين أن الله يحيي الأرض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع
قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون إن المصدقين من التصدق أدغمت التاء
في الصاد أي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق
بالإيمان وأقرضوا الله قرضا حسنا راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل
لأنه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد
أي قرضهم لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء
على المكذبين من الأمم عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا أولئك أصحاب
الجحيم النار اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد
أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة كمثل أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها
كمثل غيث مطر أعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتاتا يضمحل
بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما
الحياة الدنيا ما التمتع فيها إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض لو وصلت
إحداهما بالأخرى والعرض السعة أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض بالجدب ولا في أنفسكم كالمرض وفقد الولد إلا في كتاب يعني اللوح
المحفوظ من قبل أن نبرأها نخلقها ويقال في النعمة كذلك إن ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى
أن أي أخبر تعالى بذلك لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما آتاكم
بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما
يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله هو ضمير فصل وفي قراءة
بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه لقد أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا
معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد
يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه
بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس
ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد أرسلنا نوحا
وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها
في ذرية إبراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل
وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل
أنفسهم ما كتبناها عليهم ما أمرناهم بها لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا فآتينا الذين
آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم

يؤتكم

عند ربهم

بالقسط بالحق صح

يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لإيمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم
والله غفور رحيم لئلا يعلم أي أعلمكم بذلك ليعلم أهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله
خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه وأن الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فآتى المؤمنين
منهم أجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة ثنتان وعشرون آية مدنية

حزب

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك أيها النبي في زوجها المظاهر منها
وكان قال لها أنت علي كظهر أمي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو
المعهود عندهم من أن الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت وتشتكي
إلى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما
إن الله سميع بصير عالم الذين يظهرون أصله يتظهرون أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء
الخفيفة وفي أخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا
اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وإنهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وإن الله لعفو
غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي فيه بأن يخالفوه
بإمساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة أي إعتاقها
عليه من قبل أن يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين
متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع أي الصيام فإطعام ستين مسكينا عليه أي من قبل أن يتماسا
حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك أي التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك أي الأحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب أليم مؤلم إن الذين يحادون يخالفون
الله ورسوله كبتوا أذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد أنزلنا آيات بينات دالة
على صدق الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو إهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر تعلم أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون
من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم
أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ألم تر تنظر إلى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما كانوا
يفعلون من تناجيهم أي تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وإذا جاءوك حيوك
أيها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك أي الموت ويقولون في أنفسهم لولا هلا يعذبنا الله
بما نقول من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا أيها الذين آمنوا إذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه
تحشرون إنما النجوى بالإثم من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا إلا بإذن الله

اي بارادته وعلى الله فليتوكل المومنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي
او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل انشزوا قوموا الى
الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك
ويرفع الذين اوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم
مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصدقون به
فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ءاشفقتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي اخفتم من ان
تقدموا بين يدي نجواكم صدقات للفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا
الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله اي دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم تنظر الى الذين
تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اي المنافقون منكم من المومنين ولا
منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اي قولهم انهم مومنون وهم
يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة
سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المومنين عن سبيل الله اي الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم
عذاب مهين ذو اهانة لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مومنون كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان
بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين
يحادون يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى لاغلبن انا
ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون يصادقون من حاد
الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم اي المومنين او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم
بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

ربع حزب

سورة الحشر اربع وعشرون اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما
في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليبا للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة
لاول الحشر هو حشرهم الى الشام واخره ان اجلاهم عمر في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون
ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر انه حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله
امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون
العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف يخربون بالتخفيف والتشديد بيوتهم من اخرب
لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيرها بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار
ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة
من اليهود

سورة الحشر
[illegible] واربعون كلمة [illegible]

من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله
شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله خيركم
في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد
وما افاء رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب
ابل اي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق
لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار
لفقرهم ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما يشاء
وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى اطفال المسلمين والمساكين الذين [illegible] ما ينفقونه صح
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي والاصناف الاربعة على ما كان
يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها
يكون دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتاكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف اي
اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون
الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم
الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا
اي اوتي النبي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة بهم ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة الى ما يوثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها على المال فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا
من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم الم تنظر الى الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام
قسم في الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم
حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم اي جاءوا لنصرهم ليولن الادبار واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب
الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون اي اليهود لانتم اشد رهبة خوفا في صدورهم اي المنافقين من
الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من
وراء جدار سور وفي قراءة جدر باسهم حربهم بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة
خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل
بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مولم مثلهم ايضا في سماعهم من

من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله
رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي وقرئ بالرفع انهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان
يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
لو انزلنا هذا القران على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا
من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجز
المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر
خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من
العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن
يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية
ثلاث عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون توصلون اليهم بالمودة قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره
اليهم وورى بحنين بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب ابن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد
والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب
فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم
ان اي لاجل ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط
دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله
منكم اي اسرار خبر النبي اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم
يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا
تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب
في الاخرة يوم القيامة يفصل بالبناء للمفعول وللفاعل بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار
في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم
اي به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع بريء كظريف منكم ومما تعبدون من
دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك
بان تستغفروا للكفار وقوله وما املك لك من الله اي من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك

له غير

له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى
به قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره قبل ان يتبين انه عدو لله كما ذكره في براءة ربنا عليك توكلنا
واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا
فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا بنا اي تذهب عقولهم بنا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في
ملكك وصنعك لقد كان لكم يا امة محمد جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة لمن كان بدل اشتمال
منكم باعادة الجار يرجو الله واليوم الاخر اي يخافهما او يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي
الكفار فان الله هو الغني عن خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
من كفار مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على ذلك وقد فعله
بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من الذين وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط اي
العدل وهذا قبل الامر بالجهاد ان الله يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم
اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن بالحلف انهن
ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا في ازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات
فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم اي اعطوا الكفار ازواجهن
ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه او اللاحقات
بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسالوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور في صورة
الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله
يحكم بينكم به والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم اي واحدة فاكثر منهن او شيء من مهورهن
بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة
مثل ما انفقوا لفواته عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون ما امروا به
من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله
شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من واد البنات اي دفنهن احياء خوف
العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف
بصفة الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك في معروف هو ما وافق طاعة

ربع حزب

الا كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل ذلك صلى الله عليه
وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا
قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي مع علمهم
بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورون من خير الاخرة اذ تعرض عليهم
مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف اربع عشرة اية مكية او مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجي
بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب
الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله
يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملزق بعضه الى بعض
ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد
للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ
الله قلوبهم امالها عن الهدى على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه
واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا لما
بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم جاء احمد الكفار
بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به سحر بين بين ومن اظلم اي لا احد
اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام
والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بافواههم باقوالهم انه شعر وسحر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان
المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من
عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة
اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه
وفي قراءة بالاضافة كما قال يتم المعنى كما كان الحواريون كذلك المأخوذ من جوابهم في جملة القول كذلك
الذي علم قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة
الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا
من حور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل
بعيسى وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا
الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة احدى عشرة
اية مدنية

سورة الصف

بالنصح

اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في
الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي
بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه
وسلم يتلو عليهم اياته القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي وانهم كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم
والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وهو النبي بعث
والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث اليهم
وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي
ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا
بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا في عدم انتفاعه بها
بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة للنبي محمد المخصوص بالذم محذوف تقديره هذا
المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون
الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اي ان صدقتم في
زعمكم انكم اولياء الله والولي يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من
كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفاء زائدة
ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين
امنوا اذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى ذكر الله الى الصلاة وذروا البيع
اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض امر
اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون
كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم جمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس
من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اي التجارة لانها مطلوبهم
دون اللهو وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة
والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته اي من رزق الله تعالى سورة المنافقين احدى عشرة اية مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما اضمروه مخالفا لما قالوه
اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله اي عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا
يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم
بالكفر وهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كانهم

سورة الجمعة

ويزكيهم يطهرهم
ويعلمهم الكتاب القرآن

سورة المنافقين

من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة
تصاح كنداء في العسكر وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو
فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الايمان بعد
قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا
رؤسهم ورايتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغني بهمزة
الاستفهام عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين
يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا
عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون
لئن رجعنا من غزوة بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين
ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكاة
مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا اولا زائدة ولو للتمني اخرتني الى
اجل قريب فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكاة واكن من الصالحين بان احج قال
ابن عباس ما قصر احد في الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها
والله خبير بما تعملون بالتاء والياء سورة التغابن ثماني عشرة اية مكية او مدنية بسم الله الرحمن
الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتى بما دون من تغليبا
للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في اصل الخلقة ثم
يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم
اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبا
خبر الذين من قبل فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم
ذلك اي عذاب الدنيا بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات على الايمان فقالوا
ابشر اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني
عن خلقه حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها محذوف اي انهم لن يبعثوا
قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور القران الذي
انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن المؤمنون
الكافرين باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وبئس المصير هي

اصاب

خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار

ربع حزب

سورة التغابن

مايتان واحدى واربعون كلمة والف وسبعون حرف

كفروا

ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه
للصبر عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك
وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم
فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله
حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة
جواب الامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
بان تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا
الى سبعمائة واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة
حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
سورة الطلاق ثلاث عشرة اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي المراد امته
بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق
في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا
قبل فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن منها
حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينة او مبينة فيخرجن
لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن
انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة او الفراق واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه او له
ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا
والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله
بالغ امره مراده وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة
وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان ارتبتم في عدتهن فعدتهن
ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن
ازواجهن اما هن فعدتهن ما في اية البقرة يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال

نصف حزب

سورة الطلاق

مايتان وتسعة واربعون كلمة والف وستون حرف

واشهدوا ذوي عدل منكم

أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن حملهن ومن
يتق الله يجعل له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة امر الله حكمه انزله اليكم ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض
مساكنكم من وجدكم اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة
سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج او النفقة فيفتدين
منكن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم منهن
فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق
على اجر معلوم للارضاع وان تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله
فسترضع له للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من
سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه اعطاه الله على قدره لا يكلف الله نفسا الا ما
آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية
اي وكثير من القرى عتت عصت يعني اهلها عن امر ربها ورسله فحاسبناها في الآخرة وان لم تجئ لتحقق
وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار فذاقت
وبال امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا هلاكا اعد الله لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد ربع حزب
تاكيدا فاتقوا الله يا أولي الالباب اصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله
اليكم ذكرا هو القرآن رسولا اي محمدا منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم آيات الله مبينات
بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات
الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي
قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة
التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين يتنزل الامر
بينهن بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة لتعلموا متعلق الوحي
بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما سورة
التحريم ثنتا عشرة آية مدنية او مكية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك
في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور
رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة
ومما

ومن الايمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية
وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذ كر اذ اسر النبي الى
بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة
ظنا منها انه لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة واعرض
عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير اي الله ان تتوبا
اي حفصة وعائشة الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم مارية اي سركما ذلك مع كراهة
النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لا
ستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في
الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره
وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك
بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي
ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب
الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين آمنوا
قوا انفسكم واهليكم بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها
يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها
عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في البطش لا يعصون
الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تاكيد والآية تخويف
للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد الى الذنب
ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم
امامهم ويكون بأيمانهم يقولون مستأنف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم
واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة
واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة
نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة
نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على

اضيافه اذا نزلوا ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط عنهما من
الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب
الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون امنت بموسي واسمها آسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها
ورجليها والقي علي صدرها رحي عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل
بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته
فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني من القوم الظالمين اهل
دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الي الجنة حية فهي تاكل وتشرب ومريم عطف
علي امراة فرعون ابنت عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالي فعله الواصل الي فرجها فحملت بعيسي وصدقت
بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين سورة الملك

حزب

سورة الملك
ثلثمايه وثلثون كلمة
والف وثلثمايه حرف

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه
الملك السلطان والقدرة وهو علي كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة او هما
في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان
والخلق علي الثاني بمعني التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم احسن عملا اطوع لله وهو
العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق
بعض من غير مماسة ما تري في خلق الرحمن لهن ولا لغيرهن من تفاوت تباين وعدم
تناسب فارجع البصر اعده الي السماء هل تري فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر
كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع
عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربي الي الارض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مراجم
للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل
الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي
تفور تغلي تكاد تميز وقرئ تتميز علي الاصل تنقطع من الغيظ غضبا علي الكفار كلما القي فيها فوج
جماعة منهم سالهم خزنتها سؤال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلي قد جاءنا نذير
فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين
اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل
اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب

النذر

النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير بعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم
يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولي لهم مغفرة واجر كبير
اي الجنة واسروا قولكم او اجهروا به انه تعالي عليم بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم
به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم
من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور
من القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبين الاخري
وتركها وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا
هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من في السماء ان يرسل بدل من من عليكم حاصبا ريحا
ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين
من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا
ينظروا الي الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد
البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء
بصير المعني الم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء علي قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من
العذاب ام من مبتدا هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم من
صفة جند دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم
الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم بل لجوا تمادوا في عتو تكبر
ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا علي وجهه اهدي ام من يمشي سويا معتدلا علي صراط
طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولي اي اهدي والمثل في المؤمن والكافر
اي ايهما علي هدي قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا علي هذه النعم قل
هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متي هذا
الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار
فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة
لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي
عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما
تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه

تمكنا فستعلمون بالياء والتاء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين ابنحن ام انتم
ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلا
كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارئ عقب معين الله رب
العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتي به الفؤوس والمعاول
فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى اياته سورة القلم ثنتان وخمسون
اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به والقلم
الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد
بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم
مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون اي ابكم ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية
تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم
من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير هماز عياب او مغتاب
مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير بالمال عن الحقوق معتد ظالم
اثيم اثم عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني
عشر سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه
ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه
اياتنا القران قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين
مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف
يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ اقسموا
ليصرمنها يقطعون ثمرتها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها
ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستانفة اي
وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل
الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان
مصدرية اي بان ان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا
وهم يتخافتون يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية
اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم فلما راوها سوداء محترقة
قالوا

سورة القلم

ثلثمائة كلمة والف ومائتان وستة وخمسون حرفا

قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثمرتها بمنعنا
الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا
انا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا انا
كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها انا الى ربنا راغبون
ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا وروي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل هذا العذاب
لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون
عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ان للمتقين عند ربهم
جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد ام اي بل الكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون
ام لكم ايمان عهود علينا بالغة واثقة الى يوم القيامة متعلق معنى بعلينا وفي هذا
الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجوابه ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك
الحكم الذي يحكمون به لانفسهم من انهم يعطون في الاخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم
ام لهم شركاء موافقون لهم في هذا القول يكفلون به فان كان كذلك فلياتوا بشركائهم الكافلين
لهم به ان كانوا صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة
للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود امتحانا
فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون اي ذليلة ابصارهم
لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا
ياتون به بان لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القران سنستدرجهم نأخذهم قليلا
من حيث لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام تسالهم على تبليغ الرسالة
اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه
الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر
والعجلة وهو يونس عليه الصلاة والسلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت
لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو
مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا يكاد ان يصرعك ويسقطك عن مكانك
لما سمعوا الذكر القران ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران الذي جاء به وما هو اي القران الا ذكر
موعظة للعالمين للانس والجن لا يحدث به جنون سورة الحاقة مكية وهي احدى او ثنتان ::

نصف حزب

سورة الحاقة
مايتان وستة وخمسون كلمة والف واربعة وثمانون حرفا

وهو نون ايه بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التي يحق فيها ما انكر من
البعث والحساب والجزا او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة
وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية
وخبرها في محل المفعول الثاني لادري كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
شديدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها عليهم
بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح يوم الاربعا لثمان بقين من شوال وكانت
في عجز الشتا حسوما متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد
اخرى حتى ينحسم فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية
ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التا للمبالغة اي باق لا وجاء فرعون
ومن قبله اتباعه وفي قراة بفتح القاف اي من تقدمه من الامم الكافرة والموتفكات اي اهلها
وهي قرى قوم لوط بالخاطئة بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اي لوطا وغيره فاخذهم
اخذة رابية زايدة في الشدة على غيرها انا لما طغى الما علا فوق كل شي من الجبال وغيرها زمن
الطوفان حملناكم يعني اباكم اذ انتم في اصلابهم في الجارية السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن
كان معه فيها وغرق الباقون لنجعلها اي هذه الفعلة وهي انجا المومنين واهلاك الكافرين لكم
تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل
بين الخلايق وهي الثانية وحملت رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت
الواقعة قامت القيامة وانشقت السما فهي يومئذ واهية ضعيفة والملك يعني الملايكة على ارجائها
جوانب السما ويحمل عرش ربك فوقهم اي الملايكة المذكورين يومئذ ثمانية من الملايكة او من
صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتا والياء منكم خافية من السراير فاما من اوتي كتابه
بيمينه فيقول خطابا للجماعة لما سر به هاوم خذوا اقرءوا كتابيه تنازع فيه هاوم واقرءوا
اني ظننت ايقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية مرضية في جنة عالية قطوفها
ثمارها دانية قريبة يتناولها القايم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيا حال اي
متهنين بما اسلفتم في الايام الخالية الماضية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه
ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اي الموتة في الدنيا كانت القاضية القاطعة لحياتي
بان لا ابعث ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوتي وحجتي وها كتابيه وحسابيه وماليه
وسلطانيه للسكت تثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا
خذوه خطابا لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه ادخلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار
ولم يجمع

١٦١

لم يمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف المتقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين
فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها
لا ياكله الا الخاطئون الكافرون فلا زايدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها اي بكل
مخلوق انه اي القران لقول رسول كريم اي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما
تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتا والياء في الفعلين وما مزيدة موكدة والمعنى انهم
امنوا باشيا يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم
تغن عنهم شيا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا
ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب
وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم ما ومن زايدة لتاكيد
النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان احد في سياق النفي بمعنى
الجمع وضمير عنه للنبي اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القران لتذكرة للمتقين وانا لنعلم
ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وانه اي القران لحسرة على الكافرين اذا راوا
ثواب المصدقين وعقاب المكذبين وانه اي القران لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح
نزه باسم زايدة ربك العظيم

سورة المعارج
مايتان وستة عشر كلمة والف واربعة وثمانون حرفا

سورة المعارج اربع واربعون اية مكية بسم
الله الرحمن الرحيم سال سايل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملايكة وهي السموات
تعرج بالتا والياء الملايكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السما في يوم متعلق بمحذوف
اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه
من الشدايد واما المومن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جا في حديث
فاصبر هذا قبل ان يومر بالقتال صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونراه
قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السما متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذايب الفضة وتكون
الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسال حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله
يبصرونهم اي يبصر الاحما بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود المجرم
يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته
واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي توويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتدا
عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى تتلهب على
الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان
تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعايه ولم يود حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا

حال مقدرة وتقديره اذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس
الخير منوعا اي لحق الله منه الا المصلين اي المومنين الذين هم على صلاتهم دايمون مواظبون
والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكاة للسايل والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم
والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خايفون ان عذاب
ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام
والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ
عليهم في ذلك راعون حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قايمون يقيمونها ولا
يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بادايها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فمال
الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين
حال ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمومنين لئن دخل هولاء الجنة لندخلنها
قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة انا خلقناهم
كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زايدة اقسم
برب المشارق والمغارب الشمس والقمر وساير الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في
دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الاجداث
القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون
يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح عليه السلام

ثمان او تسع وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي
بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يومنوا عذاب اليم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم
نذير مبين بين الانذار ان اي بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
من زايدة ويوخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تومنوا اذا جاء لا
يوخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دايما متصلا فلم يزدهم
دعاي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا
كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني واصروا على كفرهم واستكبروا
تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي
واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا يرسل السماء عليكم

المطر مدرارا

المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم باموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ما لكم لا ترجون لله وقارا اي تاملون وقار
الله اياكم بان تومنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا
علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه الم تروا تنظروا كيف خلق
الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اي في مجموعهن الصادق بالسما
الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم
من الارض اذ خلق اباكم ادم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا
والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح
رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الروسا المنعم عليهم
بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب
وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اي الروسا مكرا كبارا عظيما جدا
بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه وقالوا اي لاتباعهم لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح
الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها
كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطفا على قد اضلوا
دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن مما ما صلة خطيئاتهم
وفي قراءة خطاياهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقب الاغراق
تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله اي غيره انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مومنين ولمن دخل
بيتي منزلي او مسجدي مومنا وللمومنين والمومنات الى يوم القيامة
ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن

مكية ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله انه الضمير للشان استمع
لقراءتي نفر من جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطايف
وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا
قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا
تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا
على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول
الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من

من الانس يعوذون

يستعيذون برجال .... من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهايه
فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما
ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال تعالى وانا لمسنا السما
رمنا استراق السمع فوجدناها ملئت حرسا من الملايكة شديدا وشهبا نجوما
محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع
اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد
بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد استماع
القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرايق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين
وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كاينين في الارض
او هاربين منها الى السما وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يومن بربه فلا يخاف بتقدير
هو بعد الفا بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا
القاسطون الجايرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى وانا منا المسلمون وما
بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كما ذكره وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام
لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السما وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم
كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا
شاقا وان المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت
اليهود والنصارى اذا دخلوا كنايسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استينافا والضمير
للشان لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن
المستمعون لقراته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم
بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي
قراة قل انما ادعوا ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني
من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملجا الا بلاغا استثنا من
مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بينهما
بين المستثنى منه والاستثنا اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم
يومن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى
يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي
لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم



القيامة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المومنون على القول الاول او انا ام هم
على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب
ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على
غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شا منه معجزة له يسلك يجعل
ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملايكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ليعلم
الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى
من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شي عددا تمييز محول عن المفعول والاصل
احصى عدد كل شي

سورة المزمل

عليه السلام مكية او الا قوله ان ربك يعلم الى اخرها فمدني تسعة
عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي واصله المتزمل
ادغمت التا في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجي الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا
نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه
الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت في تلاوته ترتيلا انا سنلقي عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا
او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشية الليل القيام بعد النوم هي اشد وطا موافقة السمع للقلب
على تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تتفرغ فيه
لتلاوة القران واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتدا قراتك وتبتل انقطع اليه في العبادة
تبتيلا مصدر تبتل جي به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا
هو فاتخذه وكيلا موكلا له امورك واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه
والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد
يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما
ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل
وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت
الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سايلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى الها وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت
الضمة كسرة لمجانسة اليا انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا
عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة
والسلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا
يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان
شيبا جمع اشيب لشدة هوله يوم القيامة والاصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة
اليا ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون
المراد في الاية الحقيقة السما منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته

صح

سورة المزمل مايتان وثمانون كلمة وثمانمائة وثمانية وثلاثون حرفا

ربع حزب

كان وعده بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة
عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه
كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير
تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من
الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة
او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة اي انه
لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب
عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القران في الصلاة بان تصلوا ما تيسر علم ان
مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يسافرون يبتغون
من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما
تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة المفروضة وكلا من الفرق يشق عليهم ما ذكر في قيام
الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة واقرضوا
الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن
معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
للمؤمنين — سورة المدثر خمس وخمسون آية مكية — بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المدثر

مائتان وخمسة وخمسون كلمة والف وعشرة احرف

يا ايها المدثر النبي واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال اي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي
عليه قم فانذر خوف اهل مكة النار ان لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك
فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة
والرجز فسره النبي بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال اي
لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مأمور باجمل الاخلاق
واشرف الآداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور
وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدا وبني
لاضافته الى غير متمكن وخبر المبتدا يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي
اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسره
ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال
من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد

بن

بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين
عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش
والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لآياتنا اي القرآن
عنيدا معاندا سارهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه
ثم يهوي ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه
ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه
او فيما يقدح به فيه ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح
ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر
يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله
سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته
ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار
وكان قويا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا
بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في
كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقته
ما اتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول
الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب
حالا كذلك اي مثل اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم
جنود ربك اي الملائكة في قوتهم واعوانهم الا هو وما هي اي سقر الا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى الا والقمر
والليل اذ ادبر بسكون الدال بعدها همزة اي مضى والصبح
اذا اسفر ظهر انها اي سقر لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب
للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتأخر الى الشر او النار بالكفر كل نفس
بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها في النار الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون
منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من
النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع
الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين
من الملائكة والانبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدا لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل الضمير اليه
عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة اي
وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اي
من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه بل لا يخافون

نصف حزب

سورة القيامة

[illegible]

للآخرة أي عذابها كلا استفتاح إنه أي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به وما يذكرون
بالياء والتاء إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بأن يتقى وأهل المغفرة بأن يغفر لمن اتقاه سورة
القيامة أربعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم
القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف
أي لتبعثن دل عليه أيحسب الإنسان أي الكافر أن لن نجمع عظامه للبعث والإحيا بلى نجمعها قادرين
مع جمعها على أن نسوي بنانه وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبير
بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن يكذب أمامه أي يوم القيامة دل
عليه يسأل أيان متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب فإذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير
لما رأى مما كان يكذب به وخسف القمر أظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب أو ذهب
ضوءهما وذلك في يوم القيامة يقول الإنسان يومئذ أين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر
لا ملجأ يتحصن به إلى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبأ الإنسان يومئذ بما
قدم وأخر بأول عمله وآخره بل الإنسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة
فلا بد من جزائه ولو ألقى معاذيره جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال
تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف أن ينفلت منك إن علينا
جمعه في صدرك وقرآنه قراءتك إياه أي جريانه على لسانك فإذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع
قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم إن علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين
هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها
كلا استفتاح بمعنى ألا بل تحبون العاجلة الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون
لها وجوه يومئذ أي في يوم القيامة ناضرة حسنة مضيئة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة
كالحة شديدة العبوس تظن توقن أن يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى
ألا إذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه ليشفى وظن أيقن من بلغت
نفسه ذلك أنه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق أي إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت
أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة إلى ربك يومئذ المساق أي السوق وهذا يدل على
العامل في إذا والمعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها فلا صدق الإنسان ولا صلى
أي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الإيمان ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبختر في مشيته
إعجابا أولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره فأولى أي فهو
أولى بك من غيره ثم أولى لك فأولى تأكيد أيحسب يظن الإنسان أن يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع
أي لا يحسب ذلك ألم يك أي كان نطفة من مني يمنى بالياء والتاء يصب في الرحم ثم كان
المني علقة فخلق الله منها الإنسان فسوى عدله فجعل منه من المني الذي صار علقة
أي قطعة دم

النفس صح

سورة الإنسان

[illegible] وأربعون كلمة وألف وأربع وخمسون حرفا

خلافا

قطعة دم ثم مضغة أي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والأنثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما
عن الآخر تارة أليس ذلك الفعال لهذه الأشياء بقادر على أن يحيي الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى
سورة الإنسان إحدى وثلاثون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد أتى
على الإنسان آدم حين من الدهر أربعون سنة لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين
لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل إنا خلقنا الإنسان الجنس من نطفة أمشاج أخلاط
من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال
مقدرة أي مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا إنا هديناه السبيل بينا له
طريق الهدى ببعث الرسل إما شاكرا أي مؤمنا وإما كفورا حالان من المفعول أي بينا له في حال
شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال إنا أعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل يسحبون بها
في النار وأغلالا في أعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة أي مهيجة يعذبون بها
إن الأبرار جمع بر أو بار وهم المطيعون يشربون من كأس هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من
خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا
فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله أولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم
يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه وشهوتهم
له مسكينا فقيرا ويتيما لا أب له وأسيرا يعني المحبوس بحق إنما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا شكرا فيه علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان إنا نخاف من ربنا يوما
عبوسا تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم أعطاهم
نضرة حسنا وإضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة أدخلوها وحريرا
ألبسوه متكئين حال من مرفوع أدخلوها المقدر فيها على الأرائك السرر في الحجال لا يرون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا أي لا حرا ولا بردا وقيل
الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر ودانية قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائين عليهم منهم ظلالها
شجرها وذللت قطوفها تذليلا أدنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها
بآنية من فضة وأكواب أقداح بلا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة أي أنها من فضة يرى باطنها من
ظاهرها كالزجاج قدروها أي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك
ألذ الشراب ويسقون فيها كأسا أي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا
يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان
لا يشيبون إذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه أو من صدفه وهو أحسن
منه في غير ذلك وإذا رأيت ثم أي وجدت الرؤية منك في الجنة رأيت جواب إذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا
لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير
المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع وإستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس
الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي أخرى برفعهما وأخرى بجرهما وحلوا أساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للإيذان
بأنهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغا في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا إن
هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا نحن تأكيد لاسم إن أو فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر إن أي فصلناه ولم

فيها أي في الجنة ذكرها على التقدم الأرائك المساند والوسائد صح

ربع حزب

يذان

هذا النعيم

تنزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اي الكفار اثما او كفورا اي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب والعشا وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هولاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اي يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لما يقع ان هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاءون بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المومنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اي اعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكافرون سورة المرسلات خمسون اية مكية

سورة المرسلات

ماية وثمانون كلمة وثمانماية وستة عشر حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا اي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا اي ايات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا اي الملائكة تنزل بالوحي الى الانبيا والرسل يلقون الوحي الى الامم عذرا او نذرا اي للاعذار وللانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وفي قراءة بضم ذال عذرا انما توعدون اي كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت وسيرت واذا الرسل وقتت بالواو وبالهمزة بدل منها اي جمعت لوقت لاي يوم ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلائق ويوخذ منه جواب اذا اي وقع الفصل بين الخلائق وما ادراك ما يوم الفصل تهويل لشانه ويل يومئذ للمكذبين وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اي اهلكناهم ثم نتبعهم الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيدا الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا الى ما كنتم به من العذاب تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب اي النار انها ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البنا في عظمه وارتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اي يوم القيامة يوم لا ينطقون فيه بشي ولا يوذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يوذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اي لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال

اي تكاثف

اي تكاثف اشجار اذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان الماكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا اي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده اي القرآن يومنون اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره سورة النبا احدى واربعون اية مكية

حزب

سورة النبا

ماية وثلث وسبعون كلمة وسبعماية وسبعون حرفا

بسم الله الرحمن الرحيم عم عن اي شي يتساءلون يسال بعض قريش بعضا عن النبا العظيم بيان لذلك الشي والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على انكارهم له ثم كلا سيعلمون تاكيد وجي فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اوما تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتخفيف والتشديد السماء شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هبا اي مثله في خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مابا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا نوما فانه لا يذاق ولا شرابا ما يشرب تلذذا الا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لانكارهم البعث وكذبوا باياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شي من الاعمال احصيناه ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اي فيقال لهم في الاخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا اي على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفي القتال وانهار من خمر لا يسمعون فيها اي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا من القول ولا كذابا بالتخفيف اي كذبا وبالتشديد اي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا اي كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه

مع جريب السموات لا يملكون اي الخلق منه تعالى خطابا اي لا يقدر احد ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف
للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة صفا حال اي مصطفين لا يتكلمون اي الخلق الا من
اذن له الرحمن في الكلام وقال قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعون لمن ارتضى ذلك
اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا اي يرجع الى الله بطاعته
ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اي كفار مكة عذابا قريبا اي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يوم
ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا
يعني فلا اعذب يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة والنازعات ست واربعون آية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع
ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اي تسلها برفق
والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح
المؤمنين الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اي تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف
اي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في يوم ترجف الراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شيء اي يتزلزل فوصف
بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة واليوم واسع
للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة ابصارها
خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة اي انرد
بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا
كنا عظاما نخرة وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيى قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة اذا ان صحت كرة
رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا
نفخت فاذا هم اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد
حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون
انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام التاء الثانية
في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى
فتخافه فاراه الآية الكبرى من آيات التسع وهي اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر عن الايمان
يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله
اهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة اي هذه الكلمة والاولى اي قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان
بينهما اربعون سنة ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكري البعث اشد خلقا ام السماء اشد خلقا
بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا
وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحاها
ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحاها بسطها
وكانت

سورة النازعات

وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها
ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه
استعارة والجبال ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك
متعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى
النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار
المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا فاما من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي
المأوى مأواه واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات
فان الجنة هي المأوى وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك اي كفار مكة عن الساعة
ايان مرساها متى وقوعها وقيامها فيم في اي شيء انت من ذكراها ليس عندك علمها الى ربك منتهاها منتهى علمها لا
يعلمه غيره انما انت منذر انما ينفع انذارك من يخشاها يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في قبورهم
الا عشية او ضحاها اي عشية يوم او بكرته وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة
اذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة سورة عبس اثنتان واربعون آية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى اعرض لاجل ان جاءه الاعمى عبد الله
ابن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو حريص على اسلامهم
ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي الى بيته فعوتب في ذلك بما نزل
بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما يدريك
يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام
التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه
جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بالتشديد بادغام التاء الثانية في الاصل
فيها تقبل وتتعرض وما عليك ان لا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من
فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي
السورة او الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها وما
قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بايدي سفرة كتبة ينسخونها
من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ
اي ما حمله على الكفر من اي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم
مضغة الى آخر خلقه ثم السبيل اي طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره
ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار الى طعامه
كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة
والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة

سورة عبس

وابا ما ترعاه البهايم وقيل التبن متاعا لكم ولا منفعة او تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها ولانعامكم
تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه حال يشغله عن شان غيره اي
اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضية ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المومنون ووجوه
يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسوادا اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اي
الجامعون بين الكفر والفجور سورة التكوير تسع وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لففت وذهب نورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض واذا
الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هبا منثورا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا
راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث
ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت
نارا واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت
تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا
الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها
ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم
القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل
والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون اي ترجع في مجراها وراءها بينما ترى
النجم في اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها اي تغيب في المواضع التي تغيب
فيها والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا انه اي القران
لقول رسول كريم على الله وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش مكين
ذي مكانة متعلق به عنده مطاع ثم اي تطيعه الملائكة في السموات امين على الوحي وما صاحبكم محمد
صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى اخره المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه راى محمد جبريل عليهما
الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اي محمد
عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بظنين متهم وفي قراءة بالضاد اي ببخيل
فينتقص شيئا منه وما هو اي القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين تذهبون فباي طريق
تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من
العالمين باعادة الجار ان يستقيم باتباع الحق وما تشاؤون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين
الخلائق استقامتكم عليه سورة الانفطار تسع عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت فتح
بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها
وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس اي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت
من الاعمال

من الاعمال وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك
بعد ان لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل
الخلق متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة بالدين بالجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما
على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه ان الابرار المومنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار
الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين
وما ادراك اعلمك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعظيم لشانه يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس
شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر لغيره فيه اي لم يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة
التطفيف ست وثلاثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم
للمطففين الذين اذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون الكيل واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا
لهم يخسرون ينقصون الكيل والوزن الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو
يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لاجل
امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال
الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادراك ما سجين
كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما
يكذب به الا كل معتد متجاوز الحد اثيم صيغة مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين
الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم او اسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران
غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدا كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم
القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلو النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي
كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المومنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين قيل
هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما
ادراك اعلمك ما عليون كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان
الابرار لفي نعيم جنة على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم
بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على انائها لا يفك ختمه
الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا
بالمبادرة الى طاعة الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا يشرب
بها المقربون منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي جهل ونحوه كانوا من الذين
امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا اي المومنون بهم يتغامزون اي يشير المجرمون
الى المومنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فكهين
وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المومنين واذا راوهم راوا المومنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد

سورة المطففين

صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المومنين حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم
فاليوم اي يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم الى الكفار
وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم
سورة الانشقاق ثلاث او خمس وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انشقت واذنت سمعت واطاعت في الانشقاق لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا
الارض مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها
وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا
وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد
في عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اي ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيامة فاما
من اوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث
الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب الى اهله في الجنة مسرورا بذلك
واما من اوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف
يدعو عند رويته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة
بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان في اهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما
برجوعه اليه فلا اقسم لا زايدة بالشفق هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل
عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن ايها الناس اصله
تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي النون والامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال
وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اي الكفار لا يومنون اي اي مانع لهم من الايمان او
اي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القران لا يسجدون يخضعون بان يومنوا به
لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب
واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير
مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة البروج ثنتان وعشرون اية مكية بسم
الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج للكواكب اثنا عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيامة
وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالاول موعود به والثاني شاهد
بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اي لقد قتل لعن
اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اي حولها
على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار
ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روي ان الله انجى المومنين الملقين في النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز في
ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على المومنين الا

ايمانهم

ربع حزب

ايمانهم ان الذين فتنوا المومنين والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب
الحريق اي عذاب احراقهم المومنين في الاخرة وقيل في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار
لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المومنين
الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو
فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل اتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون
عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقران ليتعظوا بل الذين كفروا
في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قران مجيد عظيم في لوح هو في الهوى
فوق السماء السابعة محفوظ من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنه سورة الطارق سبعة
عشر اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا
وما ادراك اعلمك ما الطارق مبتدا وخبر في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى خبرها وفيه
تعظيم لشان الطارق المفسر بما بعده النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه
وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من
خير وشر فلينظر الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء خلق من ماء دافق ذي اندفاق من
الرجل والمراة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمراة وهي عظام الصدر انه تعالى على رجعه
بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى
تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها ولا ناصر يدفع عنه
والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القران لقول
فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون كيدا يعملون
المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم
تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر موكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على
الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال باية السيف اي الامر بالجهاد والقتال سورة
الاعلى تسع عشرة اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق
به واسم زايد الاعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي
قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا
هشيما احوى اسود بالياء سنقرئك القران فلا تنسى ما تقروه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه
وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى

سورة الطارق

سورة الاعلى

حزب

ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر وان لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض اخر سيذكر بها من يخشى يخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اي الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة هنية قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل يؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا اي افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القران صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف لابراهيم والتورية لموسى

سورة الغاشية

سورة الغاشية ست وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بفتح التاء وضمها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية اي نفس ذات لغو اي هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالسين بدل الصاد اي بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر

سورة الفجر ثلاثون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اي فجر كل يوم وليال عشر اي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع من الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد اي الطول كان طول الطويل منهم

اربعمائة

ارمعماية ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمني واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانني كلا ردع اي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين اي اطعامه ويأكلون التراث الميراث اكلا لما اي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم ويحبون المال حبا جما اي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اي امره والملك اي الملائكة صفا صفا حال اي مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اي الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله الى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الامنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اي الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد

سورة البلد عشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي ادم وما ولد اي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب ايظن الانسان قوي قريش وهو ابو الاشدين بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اي انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام تقرير له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا

اقتحم العقبة جازها وما ادراك اعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشأنها والجملة
اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق او اعتقها او اطعم في يوم
ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اي لصوق بالتراب لفقره
وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف للاول رقبة وينون الثاني فيقدر
قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري
والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على
الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك الموصوفون بهذه
الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة
بالهمزة والواو بدله مطبقة سورة الشمس خمسة عشر اية مكية بسم الله
الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوؤها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار
اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا في الثلاثة لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس
وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها
بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤوس الاي وجواب القسم قد افلح حذفت
منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها
صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم
فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم
يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها
قتلوها ليسلم لهم ماء شربها فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اي الدمدمة
عليهم اي عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف عقباها تبعتها
سورة والليل احدى وعشرون اية مكية بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى
بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى تكشف وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية
والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية خلق الذكر والانثى ادم وحواء او كل ذكر
وكل انثى والخنثى المشكل عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا
ولا انثى ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما من
اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين فسنيسره نهيئه للعسرى
للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من

طريق

سورة الشمس
[illegible]

سورة الليل
[illegible]

طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للاخرة والاولى
اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى
التائين من الاصل وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصلاها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي
الذي كذب النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي الذي يؤتي
ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب
على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا لكن ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما
يعطاه من الثواب في الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب سورة
الضحى احدى عشرة اية مكية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها وروي الامر به
خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك
وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه
وقلاه وللاخرة خير لك لما فيها من الكرامات لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الاخرة من
الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا
تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك
او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة
فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث
ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ ماله او غير ذلك واما
السائل فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضميره صلى الله
عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح ثمان ايات مكية بسم
الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا
حططنا عنك وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا
لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة
يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر
بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع سورة
والتين ثمان ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون اي المأكولين او جبلين

نصف حزب

سورة الضحى
اربعون كلمة وماية واثنان وسبعون حرفا

سورة الم نشرح
[illegible]

سورة التين
اربع وثلاثون كلمة وماية وخمسون حرفا

بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه ومعنى سينين المبارك او
الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس بها جاهلية واسلاما لقد خلقنا
الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه اسفل في بعض افراده سافلين كناية
عن الهرم والضعف فينقص عمل المومن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا
لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المومن
من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق
الانسان في احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق
بالبعث والحساب اي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اي هو احكم
القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرا والتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من
الشاهدين سورة العلق تسعة عشر اية مكية صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران
وذلك بغار حرى رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرا اوجد القراءة مبتديا
باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من
الدم الغليظة اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا الذي علم الخط
بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى
والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان راه اي نفسه استغنى بالمال نزل في
ابي جهل وراي علمية واستغنى مفعول ثان وان راه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى
اي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه ارايت في مواضعها الثلاثة للتعجب
الذي ينهى هو ابو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اي المنهي على الهدى
او للتقسيم امر بالتقوى ارايت ان كذب اي الناهي النبي وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى
ما صدر منه اي يعلمه فيجازيه عليه اي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث
ان المنهي على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم
لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة
من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه اي اهل ناديه وهو
المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه
عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا مني لاملان عليك هذا الوادي ان شئت خيلا
جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه في الحديث لو دعا ناديه
لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب
منه بطاعته سورة القدر خمس او ست ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا في ليلة القدر اي الشرف
والعظم

سورة العلق
اثنان وسبعون كلمة ومائتان وثمانون حرفا

سورة القدر
ثلاثون كلمة ومائة واثنا عشر حرفا

والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف
شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف شهر ليست فيها ليلة القدر تنزل الملايكة
بحذف احدى التاءين من الاصل والروح جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه
الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر
بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملايكة لا تمر بمومن
ولا مومنة الا سلمت عليه سورة البينة ثمان ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن
الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف على اهل
منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي الحجة الواضحة وهي
محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل
فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك وهو القران فمنهم من امن
به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم
البينة اي هو صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين
على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم وما امروا في كتابيهم التورات والانجيل الا ليعبدوا
الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على
دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين الملة
القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة
اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله
عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته سورة
الزلزلة تسع ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة
زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها
على ظهرها وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها
تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك في
حديث تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب
اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اي
جزاءها من الجنة او النار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره ير جزاءه سورة والعاديات احدى عشرة اية مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

سورة البينة
اربع وتسعون كلمة وثلثماية وتسع وتسعون حرفا

سورة الزلزلة
خمس وثلاثون كلمة ومائة وتسع واربعون حرفا

ربع حزب

سورة العاديات
اربعون كلمة وماية وثلاثة وتسعون حرفا

والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل تورى النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمه تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة سورة القارعة ثمان ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدا وخبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يكون الناس كالفراش المبثوت كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضا بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر ثمان ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم اشغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقي حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثم لتسالن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك سورة العصر ثلاث ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا وصى بعضهم بعضا بالحق اي الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية سورة الهمزة تسع ايات مكية او مدنية

سورة القارعة

سورة التكاثر

سورة العصر

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة الذي جمع بالتخفيف والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد سورة الفيل خمس ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحجاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا الى هدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم سورة قريش اربع ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالحساب والجزاء اي هل عرفته وان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاص بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر ثلاث ايات مكية او مدنية بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم

سورة الهمزة

سورة الفيل

سورة قريش

سورة الماعون

سورة الكوثر

سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه
وسلم نعبد الهتنا سنة وتعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الاستقبال ما تعبدون
من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم
عابدون في الاستقبال ما اعبد علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكم
دينكم الشرك ولي ديني الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة
واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر ثلاث ايات مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله
افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض
طائعين فسبح بحمد ربك اي متلبسا بحمده واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه
السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح
مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة عشرة سورة اللهب
خمس ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد قال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته
وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر
اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه
بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب اي ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات
لهب اي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى
سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق
النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي
هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة الاخلاص اربع او خمس ايات مكية او مدنية بسم
الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او
خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد
لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط
القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق خمس ايات
مكية او مدنية نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشرة عقدة
فاعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية
منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال بسم الله
الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن
شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد
التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور

ومن

ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد
اليهودي المذكور من الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل
لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم
خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم
ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطف بيان واظهر المضاف
اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته
له الخناس لانه يخنس يتاخر عن القلب كلما ذكر الله تعالى الذي يوسوس
في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله تعالى من الجنة والناس
بيان للشيطان الموسوس انه جني او انسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن
او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل شمل شر لبيد وبناته
المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس
انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا
بمعنى يليقون بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق
المؤدي الى ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
سورة الفاتحة مكية ومدنية لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
سبع ايات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى اخر السورة وان
لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها ويقدر في اولها قولوا
ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له لكونها من مقول العباد والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** جملة خبرية قصد بها
الثناء على الله سبحانه وتعالى بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من
الخلق او مستحق لان يحمدوه والله تعالى اعلم على المعبود بحق **رب العالمين**
اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها
يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب على جمعه بالياء
والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده **الرحمن**
الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله **مالك يوم الدين** الجزاء وهو
يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا لله سبحانه وتعالى لمن الملك
اليوم لله ومن قرا مالك الامر كله في يوم القيمة لله اي هو موصوف بذلك دايما
كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة **اياك نعبد واياك نستعين**
اي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة منك على العبادة وغيرها
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه ويبدل منه **صراط الذين انعمت**
عليهم بالهداية ويبدل منه الذين بصلته **غير المغضوب عليهم** وهم اليهود
ولا الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادت ان المهتدين ليسوا يهودا
ولا نصارى والله تعالى اعلم وصلوة الله وسلامه على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم والحمد لله
رب العالمين وسودت هذه الورقة تكملة له ولم اعرف لكاتبه لاذكره وانا الفقير السيد عمر
ابن السيد عبد القادر ابن السيد حسن ابن السيد يوسف ابن الجندي حسين عفى الله عن جميعهم والمسلمين
وعن المؤلفين والقارئين والكاتبين والناقلين والمنتفعين يدعوا للسيد عمر الحافظ العقاد
بحسن الختام وحسن المنقلب في دار السلام ومن دعا له بذلك فله مثل اجره والله عنده حسن الثواب
ورسم الورقة ثالث عشر محرم الحرام لعام ١٣٠٤ سنة ولم اعرف متى كتب لانه ذكر التاريخ والله حسبي ونعم الوكيل